

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Economiques,
Commerciales et des Sciences de Gestion



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي

إعداد الدكتور

فيلاي حمزة

السنة الجامعية 2015-2016

فهرس المحاضرات

الصفحة	العنوان
1	تمهيد
3	المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية
4	مفهوم العلم ومميزاته
5	تعريف البحث العلمي
5	تاريخ موجز لتطور البحث العلمي
7	مفهوم البحث العلمي
9	خصائص الأسلوب العلمي
9	الموضوعية
10	الاعتماد على معايير معينة
10	الإنفتاح الذهني
10	ضرورة التأنى والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة
10	الابتعاد عن الجدل العقيم
11	الدقة وقابلية الاختبار
11	حقائق العلم قابلة للتعديل او التغيير
12	الأسلوب العلمي تراكمي البناء
13	مميزات ومعوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

14	خاصية التعقيد
14	خاصية عدم التجانس
14	صعوبة التجربة
14	عدم تحري الموضوعية
14	صعوبة استخلاص النتائج
15	صعوبة التنبؤ
16	المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها
17	أنواع الدراسات الأكاديمية
17	المعيار الأول: الغرض
17	البحث العلمي النظري
17	البحث العلمي التطبيقي
19	المعيار الثاني: نطاق البحث
19	بحث علمي أساسي
19	بحث علمي عملي
19	المعيار الثالث: الاتساع
20	بحث
20	مذكرة الليسانس
21	بين الماجستير والدكتوراه

22	أدوات البحث
22	العينة
25	الملاحظة
27	الإستبيان
28	المقابلة
29	المصادر والوثائق
36	المحور الثالث: مناهج البحث العلمي
37	مفهوم المنهج
38	اختلاف المناهج باختلاف المواضيع
39	الخطوات المتبعة في المناهج العلمية باختلافها
39	تحديد المشكلة محل البحث
41	جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة
42	فرض الفروض لحل المشكلة
44	اختبار صحة الفرضيات
45	التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها
46	أنواع المناهج
47	المنهج التاريخي
47	المنهج التجريبي

48	المنهج المسحي
48	منهج دراسة الحالة
49	المنهج الإحصائي
49	منهج تحليل المضمون
51	المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي
52	اختيار موضوع البحث
57	البحث عن البيانات والمعلومات والمراجع بمختلف أشكالها
66	القراءة والتمحيص والتفكير
69	مرحلة تجزئة الموضوع إلى عناصر عامة ذات الصلة وتبويبه
71	مرحلة تحرير وكتابة الرسالة
83	خاتمة
85	قائمة المراجع

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
22	المجتمع والعينة	01

قائمة الملاحق

الصفحة	رقم الملحق
90	01
93	02
97	03

تمهید

تعتبر الحاجة للمعرفة و البحث العلمي اليوم ضرورة، أكثر من أي وقت مضى، فدول العالم الآن في سباق مستمر لاكتساب المعرفة، التي تمثل مخرجات للبحث العلمي سواء تعلق الأمر بالعلوم المجردة أو الإنسانية ((الذي يمثل مجال دراستك))، فالمعرفة تقود لا جرم إلى تقدم و رفاه شعوب المعمورة، إذا استغلت و طبقت، إذ أنها تضمن لها التفوق و القيادة، كما هو الحال في الدول المتقدمة مثل اليابان، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها. فبفضل العلم تمكنت بعض الدول من أن تحقق نهضة صناعية، اقتصادية واجتماعية هائلة.

كما انه منذ إدراك الإنسان للحياة ،انطلقت الحيرة تلف مخيلته وتفكيره، فبدأ يجتهد في بحث حقيقته وطبيعة الكون الذي يحيط به، إذ منذ طفولته، كان يحاول يمد يده ليشكل بعض الأشكال، فما إن نجح في ذلك هتفا وصفقا فرحا، وبدأت تعلو رغبته وشغفه بالبحث في كل ما يدور حوله، حتى إذا ما تم ضمه إلى مؤسسة تعليمية، أصبح بحثه موجهًا منظمًا بمساعدة المدرسين له .

لذا من الجدير التنويه إلى أن الباحث يقوم بعمليات هامة وأساسية، تقود إلى المعرفة الدقيقة لكل عمل يتناوله، وإن كانت تلك المعرفة في الواقع لا تبلغ درجة الكمال، إذ جل ما يستطيع الباحث فعله أن يكون النقص فيها أقل ما يمكن. إن مهمة البحث كبيرة وجسيمة وخطيرة في آن واحد، فهو ينظم العمل والاستمرار فيه حتى يصل إلى آخر ما يستطيع أن يصل إليه من الحقيقة لتوضيح طريق الصواب للآخرين.

وفي الأخير وليس آخر يمكننا القول أن البحث لا يكون علميا بالمعنى الصحيح للكلمة، إلا إذا كانت الدراسة موضوعية مجردة من المبالغة وتغليب جهة على أخرى، وأنجزت طبقا لقواعد ومناهج وأصول، متعارف عليها، أتبعت خطوات و مراحل معينة، إذا تبدأ بمشكلة رئيسية (الإشكالية العامة للبحث) وتخلص لحلها، وهي لا تمثل إلا عملا عكف على إنجازه عقل يُنصَف بالمرونة والأفق الواسع.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحث العلمية:

في جل المسائل الاجتماعية، يحتاج الإنسان لمعرفة حقائق، تُعينه على إدراك القضايا التي يواجهها يوميا، فبفضل المعلومات التي يحوز عليها، يمكن له أن يعرف كيف يتغلب على العراقيل، التي تقف حجرة عثرة في طريق تحقيقه لأهدافه.

لذلك يُعد إستراتيجيات تمكنه من تدارك هفواته، واتخاذ إجراءات جديدة للتعامل مع ما استجد. هذا الأسلوب يسمح للإنسان أن يصل إلى ما يريد بلوغه، وذلك عن طريق استغلال ذكائه، ومعارفه المكتسبة طول حياته.

فيما يلي نورد بعض أهم التعاريف، التي تطرقت للعلم وكذلك مميزات هذا الأخير؛

1-1- مفهوم العلم ومميزاته:

تقوم وظيفة العلم على أساس الوصول إلى وضع قواعد وقوانين عامة تعالج الأحداث والمسائل القائمة، وفيما يلي بعض التعاريف التي تبين ماهية العلم:

يعرف قاموس وابستر Webster Dictionary العلم بأنه المعرفة المنسجمة، التي تتولد عن الملاحظة والدراسة والقيام بالتجارب، والتي تقوم من أجل تحديد طبيعة وأصول ما تم دراسته.

وهناك من ذهب إلى أن العلم مجموعة من المعارف المؤيدة بالدلائل الحسية، ومجموع القوانين التي أظهرت لتفسير ما يحدث في الطبيعة تفسيرا مبنيا على تلك النواميس الثابتة.

ومنهم من يرى أنه جملة الوقائع، الحقائق، النظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

مما سبق يمكن لنا تعريف العلم على أنه مجموع النظريات والقوانين، التي وضعت من قبل العلماء لفهم ما يحيط بالإنسان، من أجل السيطرة على الطبيعة لمعرفة النواميس التي تسير عليها.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

من المهم أن التنويه إلى أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، لأن هذا الأخير يقوم على دراسة وتحليل الظواهر، يمكننا بعد ذلك من الحصول على المعرفة التي نريد اكتسابها.

1-2- تعريف البحث العلمي:

1-2-1- تاريخ موجز لتطور البحث العلمي:¹

يلعب البحث العلمي دورا أساسيا في قيام الحضارات، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ الذروة في مجدها.

فالبحث العلمي هو قرين للحضارة وميدانها الذي تجري عليه تجاربها واختباراتها، فلا يمكن تصور قيام حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات القبائل العربية الفرعونية في مصر وحضارات الآشوريين والبابليين في بلاد الشام وحضارات الإغريق والرومان وحضاراتنا الإسلامية الخالدة، ثم الحضارة الغربية في العصر الحديث... الخ. فلا يمكن تصور قيام كل هذه الحضارات دون أن تكون هناك بحوث علمية.

مع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط في تطور البحث العلمي إلا أن اليونانيين القدامى ثبتوا البحث العلمي على أسس وأصول علمية لم يسبق لها مثيل. فقط وضع أرسطو منهج القياس أو منهج الاستدلال ومنهج الاستقراء، ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة في مجالات البحث العلمي المختلفة.

والى جانب أرسطو فقد أسهم عدد غير قليل من اليونانيين القدامى في بناء قواعد وأصول البحث العلمي، فمن بين الأسماء القديمة التي نعرفها فيثاغورث حوالي 600 قبل الميلاد في الجغرافية الطبيعية والرياضيات والفلسفة وديمقريطس حوالي 400 قبل الميلاد الذي توصل إلى اكتشاف نواة الذرة لشرح تركيب المادة.

¹ أمين ساعتاني، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الجديدة، جدة، السعودية، 1991، ص ص 17-19.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

أما هيبوقراط الذي كان يسمى بـ "أب الطب" فلقد طور المعرفة والممارسة الطبية بإصراره على التشخيص الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه و اشتغل ارشيميدس بالفيزياء والكيمياء....، وكان يبدأ من المسلمات التي يفترض أنها لا تحتاج إلى برهان.

كما طور سترابو الجغرافيا كعلم... أما بطليموس فلقد استخدم الرياضيات اليونانية والمصرية. ليضع أول نظرية ملائمة لحركة الكواكب، ورفض أن يعزو حركة الأجسام الثقيلة لأسباب تتصل بالقوى الخارقة للطبيعة وكانت هذه هي الفكرة السائدة في عصره، وقد تمثل هذه الخطوة أهم الخطوات في البحث العلمي.

أما بالنسبة للتفكير العلمي عند الرومان الذين كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان إسهامهم يركز في الممارسة العملية، أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها، فقد كان الرمان صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين، وبعد ذلك أصبح العرب هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى اروبيا.

لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق أرسطو، أي أن العرب عارضوا المنهج القياسي، حيث اتبع العرب في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية، ونبع من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان ومحمد بن موسى الخوارزمي والبيروني وأبو بكر الرازي وابن سينا وغيرهم.¹

إذا كان العرب قد حرروا العلوم من بعض الظاهر الكهنوتية وعملوا على ترسيخ الموضوعية العلمية، فان الاروبيين الذي نقلوا عنهم هذه المنجزات تمكنوا من أن يعالجوا الظاهر الإنسانية جنبا إلى جنب مع الظواهر المادية التي أخذت من الحضارات السابقة الاهتمام الكبير.²

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 19، نقلا عن: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 8، القاهرة،

1982، ص ص 20-25

² نفس المرجع والصفحة.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحث العلمية:

فقد كان فرانسيس بيكون يهدف إلى اختراع طريقة لا لتحل مشاكل معينة فحسب، ولكن كان يهدف أيضا إلى ملائمة النتائج العلمية للظواهر الاجتماعية. فجوهر العمل الذي قام به بيكون لم يكن علما بقدر ما كان في مجال العلاقات الاجتماعية للعلم.¹

وقد أشار بيكون بضرورة تخلص العلم من شوائبه الدينية المسيحية، وضرورة إخضاعه بكلياته وجزئياته للملاحظة العلمية الموضوعية بعيدا كل البعد عن كل تأثير ديني أو ميتافيزيقي حتى يتمكن من إخضاع الظواهر الإنسانية إلى تجارب علمية.²

كما استطاع بيكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التجريبي والاستدلالي، ومنذ إسهامات بيكون المتميزة اكتمل وتبلور مفهوم منهج البحث العلمي وأصبح بالفعل الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.³

1-2-2- مفهوم البحث العلمي:

بعد الإطلاع على الكم الوافر من المعاجم والكتب التي تطرقت إلى/أو عاجلت موضوع البحث العلمي، نورد بعضها على النحو التالي:⁴

فهذا المدلول يتكون من كلمتين: البحث، والعلمي.

أما البحث فهو: مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه: طلب،فتش، تقصى، تحرى، سأل، حاول أو إكتشف.

¹ أمين ساعتاني، مرجع سابق، ص 19، نقلا عن: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 8، القاهرة، 1982، نفس الصفحات.

² نفس المرجع والصفحة.

³ نفس المرجع والصفحة، نقلا عن: احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 5، القاهرة، دار المعارف، 1989، ص 90.

⁴ غازي عناية، إعداد البحث العلمي؛ ليسانس-ماجستير-دكتوراه، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، باتنة، 1985، ص 11.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

فيكون معنى البحث لغة: هو الطلب، والتفتيش، والتقصي عن حقيقة انطلاقا من الحقائق، أو أمر من الأمور.

أما العلمي، فهي كلمة منسوبة إلى العلم كما سلف ذكرنا وتعني: المعرفة و الدراية، وإدراك الحقائق، مع الإحاطة بكل جوانبها.

كما وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلمي ومناهجه تعريفات يتقارب بعضها بعض في المعنى، ورغم المشارب الثقافية المختلفة لأصحابها وكذا اختلاف لغاتهم وبلدانهم منها مايلي:

تعريف وتني Whitney: البحث العلمي استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن التحقق منها.

تعريف بولانسكي Polansky: البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف، يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا.

تعريف هيل واي Hillway: يعد البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة.

كما عرف ماك ميلان **McMilan** وشوماخر البحث العلمي، بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين.

ويؤكد البعض أن البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك، لكي تساهم في الحضارة الإنسانية، أما إذا ابتعد البحث عن هذا الهدف فلا تدوم له الحياة، بذلك يضيع المجهود الذي لم تتوافر فيه المؤهلات، ولم يتزود صاحبه بالفضائل العلمية.

بناء على ما سبق يمكن تعريف البحث العلمي، بتلك الطريقة التي يتبعها الباحثون والعلماء في تقص الحقائق وبناء النظريات، التي تشكل قواعد يتم على أساسها تفسير ظواهر تحدث في الحاضر أو محاولة التنبؤ بأحداث، قد تقع في المستقبل بناء على مؤشرات قد تُلاحظ.

1-3- خصائص الأسلوب العلمي:

من الواضح كذلك أن العلم يصبوا إلى دراسة العلاقات، التي تربط بين الظواهر الطبيعية، وذلك عن طريق الاعتماد على المعرفة المبوبة للوصول إلى الاستخلاص المسند إلى الحقائق، لهذا يتميز الأسلوب العلمي عن بقية الأساليب الفكرية بما يأتي؛

1-3-1-الموضوعية:

يعني ذلك أن الباحث ملزم باعتماد معايير علمية مدققة، وسرد الحقائق التي تساند وجهة نظره. وكذا الوقائع التي تتضاد مع منطلقاته و تصورات، إذ لا بد للنتيجة أن تكون منطقية و مجسدة للواقع، فعلى الباحث أن يتقبل ذلك و يعترف بالنتائج المستخلصة حتى لو كانت غير متوافقة مع توقعاته.

وعلى سبيل المثال، يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات، ثم تحديد أسلوب وطريقة جمع المعلومات وإدارتها ومراجعتها، وتحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضع ما تم تنفيذه وما تم التوصل إليه.¹

وهذا يعني عدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة أو الباحث وبأي شكل من الأشكال. يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت

¹فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 21.

أو التشدد وراء آرائهم ومشاعرهم الشخصية يغض النظر عن النتائج التي يتم التوصل إليها لوصف الظاهرة أو القضية موضوع البحث ومعالجتها.¹

1-3-2- الاعتماد على معايير معينة:

ونعني بهذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، لأن غياب بعض هذه العناصر يقود في نهاية الأمر إلى ظهور نتائج مخالفة للواقع، مما يحول دون تحقيق الباحث لأهدافه في البحث.

1-3-3- الإنفتاح الذهني:

يحرص الباحث المتمسك بالروح العلمية، والمتطلع لمعرفة الحقيقة دائما إلى عدم إظهار التزمّت والتشبّث برأيه، فوجب أن يكون ذهنه منفتحاً على كل تغيير للنتائج، وأنه لا بد له من الاعتراف بالحقيقة ولو كانت فيها "مرارة" بالنسبة له (أي يصعب تقبلها).

1-3-4- ضرورة التّأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة:

من المميزات الأساسية للعلم التي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية، وجود براهين تثبت صحة النظريات والافتراضات الأولية التي أعدها الباحث، إذ لا بد من الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم والنطق بأية نتيجة.

1-3-5- الابتعاد عن الجدل العقيم:

بالنسبة للعلم فإن التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، يقوم على أساس التطرق إلى صلب الموضوع، وليس الدخول في جدال و محاولة التغلب على الخصم بأي طريقة حتى لو بالتغليب والتكلم بغموض ورفع الأصوات كما هي حال المناظرات السياسية، فالباحث لا خصم له،

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999، ص 8.

إذ الهدف من البحث هو إيجاد حل وتفسير منطقي مستند إلى حجج وأدلة قاطعة لا تدع مجال للشك، وليس اعتماد الجدل والنقاش البيزنطي.

1-3-6- الدقة وقابلية الاختبار:

وتعني هذه الخاصية بان تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها.

كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرق علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار بهدف التعرف إلى مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث موضوع الاهتمام.¹

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعما لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.²

1-3-7- حقائق العلم قابلة للتعديل أو التغيير:

إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، بمعنى أن حقائق العلم ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ والسبب في ذلك واضح وبسيط وهي أن حقائق العلم صادرة عن الإنسان وترتبط بزمان معين وظروف معينة هي صحيحة في حدود ما توفر لها من الأدلة أو البراهين التي تدعمها وتثبت صحتها وقت اكتشافها

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² نفس المرجع والصفحة.

وفي حدود الظروف والوسائل والإمكانيات المتوفرة وقتئذ، فإذا ما استجدت أدلة أو ظروف وإمكانيات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير أو تتعدل.¹

1-3-8- الأسلوب العلمي تراكمي البناء:

العلم دائما يتكون من إضافات سابقة لتشكل المعرفة العلمية تزداد اتساعا وعمقا وهذه الخاصية التراكمية في الأسلوب العلمي تجعل العلماء في نشاطهم العلمي يبدؤون من نقطة الصفر في كل مرة يدرسون منها مشكلة أو ظاهرة معينة ذلك أنهم في معظم الحالات يبدؤون من حيث توقف من سبقوهم.

وعلى أساس ما توصلوا إليه من حقائق ونظريات ومعرفة علمية، والخاصية التراكمية للعلم لا تعني أن العلم يتقدم وينمو بثبات مستمر وبدون عقبات أو صعوبات وإنما هذا يتطلب من جانب العلماء مثابرة طويلة وعملا مضنيا شاقا ولم يكن ذلك بالشيء الهين أو اليسير.²

كذلك من الجدير الإشارة إلى أن العلم معرفة تراكمية، ولفظ التراكمية هذا يصف الطريقة التي يتطور بها العلم التي يعلو بها بناءه، فالمعرفة العلمية أشبه بالصرح الذي يشيد طباقا فوق طباق، مع فارق أساسي هو أن سكان هذا البناء ينتقلون دوما إلى الطابق الأعلى، أي أنهم كلما شيدوا طابقا جديدا انتقلوا إليه وتركوا الطوابق السفلى لتكون مجرد أساس يركز عليه البناء.³

هذا الوصف قد يبدو أمرا طبيعيا بالنسبة إلى أي نوع من النشاط العقلي أو الروحي للإنسان، ولكن قليلا من التفكير يقنعنا بأن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى أنواع متعددة من النشاط. فقد عرف الإنسان منذ العصور القديمة نوعا من النشاط العقلي قد يبدو مشابها للمعرفة العلمية إلى حد بعيد. هو المعرفة الفلسفة.

¹ فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص 21.

² نفس المرجع والصفحة.

³ فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكتاب الثالث، سلسلة كتب ثقافية شهرية، إصدار المجلس الوطني الثقافي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 16

هذه الأخيرة لم تكن تراكمية، بمعنى أن كل مذهب جديد يظهر في الفلسفة لم يبدأ من حيث انتهت المذاهب السابقة ولم يكن مكملًا له. بل كان ينتقد ما سبقه ويتخذ لنفسه نقطة بداية جديدة.¹

أما في حالة المعرفة العلمية، فإن الأمر يختلف، إذ أن كل نظرية علمية جديدة تحل محل النظرية القديمة، والوضع الذي يقبله العلماء في أي عصر هو الوضع الذي يمثل حالة العلم في ذلك العصر بعينه، لا في أي عصر سابق.

والنظرية العلمية السابقة تصبح بمجرد ظهور الجديد شيئًا تاريخيًا أي أنها تهم مؤرخ العلم لا العالم نفسه، ومن ثم فإن الباحثين هم في حالة تنقل مستمر ومقرهم هو أعلى الطوابق في البناء لا يكف لحظة واحدة عن الارتفاع.²

بعد أن رأينا ما هو العلم و المميزات التي يجب أن يتميز بها الأسلوب العلمي، ننتقل بكم إلى تعريف البحث العلمي.

1-4- مميزات ومعوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:

تختلف البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الدقيقة، فالقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والإيديولوجيات الفكرية، لذا من الصعب على الباحث ألا يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية.

التي تكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية على البحث نفسه، أما في العلوم الدقيقة فإن الأمر يختلف، إذ في إمكان الباحث أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة ما شاء من المواضيع.

¹ فؤاد زكريا، مرجع سابق، ص 16.

² نفس المرجع، ص 17.

1-4-1- خاصية التعقيد:

تقتضي الدراسة العلمية وفق منهج علمي الوقوف على علل وأسباب ظاهرة ما، فهذا الأمر ممكن إزاء ظاهرة طبيعية، لكنه غير متيسر إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها معقدة وأسبابها عديدة ومتداخلة.

1-4-2- خاصية عدم التجانس:

لكل ظاهرة خصائص ومميزات تختلف في المكان والزمان، فالظواهر الاجتماعية لا يشبه بعضها بعضًا تمامًا.

1-4-3- صعوبة التجربة:

من المعروف لدينا أن للتجربة خطوات أساسية عند اعتمادها في بحث علمي فهي لا يمكن الاستغناء عنها، لكنها بمفهومها المخبري غير ممكنة إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها لا تخضع لقواعد ثابتة بل تخضع لقواعد متغيرة.

1-4-4- عدم تحري الموضوعية:

الموضوعية بمفهومها الكلاسيكي تعني عملية الفصل بين الباحث والظاهرة التي يدرسها، وهذا يمكن ممارسته إزاء الظاهرة الطبيعية عكس الظاهرة الاجتماعية؛ فالباحث يعتبر جزء منها، لذا فالموضوعية تعني دراسة الموضوع كما هو وهذا يبدو صعب المنال في البحث الاجتماعي.

1-4-5- صعوبة استخلاص النتائج:

التعليل وإمكانية التجريب وتحري الموضوعية والدقة؛ كل هذه تؤهل البحث العلمي إلى استخلاص قوانين علمية، ولكن الصعوبات التي نجدها في التعليل والتجريب وتحري الموضوعية إزاء الظاهرة الاجتماعية تمنعنا من استخلاص قوانين علمية ثابتة لا تتغير.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

وان وجدت قوانين فهي ليست موضوعية وليست دقيقة، والسبب في ذلك عدم تخلص الباحث من أهوائه وأفكاره وتوجهاته.

1-4-6- صعوبة التنبؤ:

يعتبر السبب في صعوبة التنبؤ بالعلوم الاجتماعية عدم وجود قوانين علمية موضوعية ودقيقة، هذه العوائق التي تعيق تطبيق المنهج العلمي على ظاهرة اجتماعية معينة جعلت المناهج في العلوم الاجتماعية تتعدد حتى قيل عن العلوم الاجتماعية بأنه كثيرة المناهج.

من خلال ما سبق نستخلص أن الغاية من البحث هي:

- التعمق في المعرفة.
- البحث عن الحقيقة.
- استنتاج فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

للدراسات العلمية أصناف عدة ولها أدوات عن طريقة يتم التنظير وإبراز حقائق أو دحض وقائع معينة، فيما يلي نورد أولاً أنواع الدراسات والبحوث العلمية، ثم ينتقل إلى الوسائل المعتمدة فيها.

1-أنواع الدراسات الأكاديمية:

تتنوع البحوث العلمية تبعاً لعدة معايير منها الغرض Purpose، النطاق Scope، والتخصص Field (الاتساع).

المعيار الأول: الغرض Purpose

تبعاً لهذا المعيار ينقسم البحث العلمي إلى نوعين اثنين؛ بحث علمي نظري وتطبيقي.¹

أ-البحث العلمي النظري:

ويستهدف الوصول إلى المعرفة من أجل المعرفة فقط، دون أن يكون هدف تطبيقي مقصود وراء ذلك، فالبحث العلمي النظري، يقوم به الباحث فقط من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية، وتحصيلها، دون النظر إلى تطبيقاتها العملية.

يكمن غرض البحث النظري فقط في الوصول إلى معرفة الحقيقة، إشباعاً لغريزة حب الاستطلاع، والطموح العلمي، والباحث العلمي في إعداداته للبحث النظري، لا يكون مهتماً إطلاقاً بتطبيقات أعماله.

ويقول بعض المتخصصون في المنهجية أن البحث العلمي النظري هو بمفهومه العالمي المتفق عليه، إضافة كل ما هو جديد إلى التراث الإنساني.

فيتناول البحث العلمي النظري عادة المواد، والموضوعات، والأفكار العلمية الأدبية، والاجتماعية التي يطلق عليها العلوم الإنسانية؛ كعلوم اللغة، النحو، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع، المنطق، الفلسفة والدين،... إلخ.

¹ غازي عناية، مرجع سابق، ص ص 18-19.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

وغيرها من العلوم التي يحقق إعداد البحوث في موضوعاتها فوائد نظرية واضحة، وليس فوائد تطبيقية، فإجراء دراسة حول العوامل التي تؤثر في حياة شاعر، أديب، رئيس دولة، قائد، داعية، فيلسوف، تقدم لنا فائدة أدبية، تاريخية ونظرية، ولا تقدم فائدة تطبيقية.

ب- البحث العلمي التطبيقي:

ويستهدف الوصول إلى المعرفة ليس فقط بالمعنى المحدد لها ولأجلها، وإنما تحقيقا وابتكارا لحل معين، ومقبول للقضايا والمشكلات التي تهم المجتمع ويعاني منها، وتخص منها: مشكلات الإنتاج، الاختراعات، مختلف الخدمات، التي يساهم حل للعوائق التي تنطوي عليها تحقيق أغراض المجتمع في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، مثلا حل مشكلة البطالة، مختلف الآفات الاجتماعية، حركة المرور... إلخ.

كذلك يستهدف البحث العلمي التطبيقي تسخير المكتشفات العلمية الحديثة، التي تتمخض عن هذا البحث، والتي تهدف إلى مضاعفة الإنتاج مثلا وتحسين جودته، باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأرباح.

كما أن كلمة تكنولوجيا تعني الإلمام المنظم بالفنون الصناعية وأصول الصناعة، وتطبيق العلوم النظرية، وتوظيفها في المصانع، لتستنبط منها بعد ذلك أشياء عملية محسوسة ملموسة، تقدم إلى أسواق السلع والخدمات.

في نهاية هذا التصنيف يمكننا الإدلاء بعدم الفصل التام والدقيق، بين نوعي البحوث العلمية النظرية والتطبيقية، نظرا للتلاحم، والترابط فيما بينهما، فالبحث التطبيقي لا يحقق فوائده المرجوة إلا إذا استند إلى البحث العلمي النظري، لذا فالتقدم التكنولوجي ما هو إلا ثمرة بحوث نظرية سبقته.

المعيار الثاني: نطاق البحث¹ Scope.

تبعاً لهذا المعيار ينقسم البحث العلمي إلى نوعين: أساسي وعملي.

أ-البحث العلمي الأساسي:

يصبو للوصول إلى المعرفة العامة، أي إلى الحلول العامة لقضية معينة ضمن محيط معين، وذلك بدراستها ضمن الميدان العلمي الذي تنتمي إليه تلك القضية، ويكون نطاق البحث الأساسي إحدى ميادين المعرفة المحددة كالمجال التربوي، أو التاريخي، وغيرها من المجالات. وذلك ضمن ظروف معينة للباحث الحرية في إنشاءها، من أجل أن تسهل له إعداد البحث، وإجراء الدراسة، وله استخدام النتائج المستنبطة بعد ذلك على نطاق واسع.

ب-البحث العلمي العملي:

يستهدف تحقيق معرفة خاصة محلية، ضمن نطاق خاص يتعلق بمشكلة خاصة محددة بزمان ومكان معينين، وتمنع خصوصية البحث إنشاء أية ظروف جديدة. وإنما يلتزم الباحث في عمله بالظروف القائمة فعلاً، وفي الوقت نفسه لا يستخدم النتائج التي توصل إليها إلا على مجتمع البحث فقط.

المعيار الثالث: الاتساع² Field

على أن البحث يطول ويقصر، أطلقت الجامعات الغربية على البحوث أسماء تختلف باختلاف حجمها، حدها وتشعبها، وبما أننا لم نجد شيئاً صريحاً في هذه التسميات باللغة العربية، ارتأينا أن نطلق على البحث القصير لفظة بحث ويقابلها باللغة الإنجليزية **Term-paper**، وعلى البحث الطويل لفظة رسالة، ويقابلها بالإنجليزية **Thesis**، وهي تسمية أكاديمية جامعية،

¹ غازي عناية، مرجع سابق، ص ص 20-21.

² نفس المرجع ، ص ص 21-22.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

تطلق على بحث يُلزم على الطلاب في بعض الجامعات للحصول على درجة الليسانس أو على درجة الماجستير.

ويطلق على البحث الطويل لفظة أطروحة، ويقابلها بالإنجليزية **Dissertation**، وهي تسمية أكاديمية تطلقها أكثر الجامعات الغربية على البحث، الذي يعد للحصول على درجة الدكتوراه فقط، وفيما يلي نرى كل صنف على حدا بشيء من التفصيل.

أ-البحث:

يكون البحث غالبا قصير، لا نتوخى فيه التوسع والاستفاضة التي نحرص عليهما في الرسالة أو الأطروحة، وإنما يتيح للطلاب أن يضيف بعض الشيء إلى ما يكون قد أفاده من المحاضرات الفصلية، وما تيسر له من المؤلفات في الموضوع، الذي اختاره.

وبذلك تنهياً له تجربة في جمع المواد، وترتيبها ترتيب منطقياً، والتأليف بينهما، وفي تحمل مسؤولية القيام ببحث ولو على نطاق ضيق، ومحاسبة نفسه، متدرباً على الأمانة والخفة في النقل، الفهم، النقد. من دون أن نتظر منه اكتشاف جديد مبتكر، والسبب في ذلك قصر الوقت الذي لا يسمح له بذلك، وعدم إلمام الطالب بالموضوع إلماماً عميقاً. أما الغاية من البحث فتكون تقييم عمل الطالب، ومعرفة مقدرته على اختيار المادة، والتحديد، والتنظيم، والتفكير القويم.

ب-مذكرة الليسانس:

تعتبر بحث وصفي يعد في نهاية الدراسات الجامعية للتدرج، سواء في الكليات العلمية أو الأدبية، وهي بحث تدريبي يقصد به تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد بحث علمي، تمهيد للقيام برسائل الماجستير والدكتوراه، وهذا لتنمية مواهبه، وتوسيع مداركه، وتنظيم أفكاره، والتعبير عما يجول في خاطره، بأسلوب لغوي مقبول، فهو بحث لا تشترط

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

المثالية المطلقة فيه، لذا فالقيمة العلمية للبحث إنما تتمثل في إتباع الباحث لقواعد وإجراءات معينة.

ج- بين الماجستير والدكتوراه¹:

الهدف الأول لدرجة الماجستير هو أن يحصل الطالب على تجارب من البحث، تحت إشراف أحد الأساتذة، ليتمكنه ذلك من مواصلة البحث للتحضير للدكتوراه التي يفترض فيها أن تمنح تجارب أكمل وأوسع، وأن تكون مساهمة حقه في النهضة العلمية وتضيف جديدا للثقافة. وتعتبر الماجستير امتحاناً يُعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للتحضير للدكتوراه.

والماجستير تساعد الطالب الكفاء ليحس متعة البحث ولذة الدراسة، فيدفعه ذلك إلى مداومة البحث للحصول على الدكتوراه، حتى إذا حصل عليها لا يفتأ باحثاً طول حياته، يبحث عن العلم للعلم، وذلك هو الهدف الأسمى.

وإذا كان لابد للماجستير أن تضيف شيء جديدا للثقافة العالية، فالجديد الذي تضيفه رسالة الدكتوراه يجب أن يكون أوضح وأقوى، فهي بين إبراز فكرة وشرحها وتنظيمها، أو التعمق برأي والتطور به وتفريعه، ويكون كل ذلك موضوعاً في مستوى عال يتناسب مع الدرجة التي سُمِنحها الطالب.

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فهو بجانب الشغف الذي تربي عنده، نتجت لديه المقدرة على أن يُخرج أعمالاً عملية أصلية **Originalité** دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

¹ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؛ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1968، ص 09.

2-أدوات البحث:

تعتبر أدوات البحث مجموع الوسائل والأساليب والطرق، التي بمقتضاها يتم الحصول على المعلومات والبيانات الضرورية لإتمام بحث علمي.

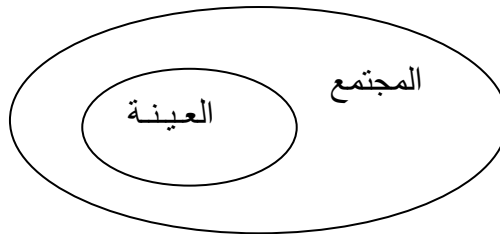
فتختلف وتتعدد وتتعدد بحسب المشكلة والموضوع الذي يعكف الباحث على معالجته، لذا ترتبط عادة بإشكالية البحث وفرضياته، حيث كل نوع من الفرضيات يلزمه نوع معين من الطرق لاختبارها. فيما يلي عرض بمختلف الأدوات والأساليب التي يمكن أن يستعملها الباحث لدراسة موضوعه؛

1-2-العينة échantillon:

2-1-1-تعريفها:

تعد العينة ذلك الجزء **Sous-ensemble** من الوحدات الإحصائية المأخوذة من المجتمع الأم بغرض معرفة بعض الخصائص، لذا وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من العينة يمكن التعميم والقيام بتقديرات على هذا المجتمع.

الشكل رقم 01: المجتمع وعينة الدراسة



المصدر: خاص

2-1-2-كيفية اختيار العينات:

بما أن من الصعب على الباحث أن يدرس عدد كبير من المعنيين يبحته، لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل على أجوبة، فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات،

التي تمثل المجتمع الأصلي، حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة. واختيار العينات يمرّ بعدة مراحل هي:¹

أ-تحديد مجتمع الدراسة الأصلي.

ب-إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة (حسب الجنس، العمر، طبيعة النشاطات،...إلخ).

ج-اختيار عينة تمثل الجميع.

د-تحديد حجم العينة.

2-1-3-أنواع العينات échantillonnage:

بعد الحصول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي، بإمكان الدارس أن يختار النوع الذي يراه مناسب لبحثه، وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من طرف الباحثين؛

أ-العينة العشوائية Randon Sample:²

يتم الاختيار على أساس إعطاء الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي، فإذا كان أفراد العينة مرقمين على قصاصات من الورق، فانتقاء الأرقام الذي يتم بطريقة عشوائية يتم اختيار العدد المطلوب، وكل ما زاد عن ذلك العدد يُلغى، ويستعمل هذا الأسلوب في عملية القرعة.

ب-العينة الطبقيّة Stratified Sample:³

في هذا النوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام، سواء حسب السن، أو المهنة أو الجنس، أو سنة للدراسة إذا كانوا طلبة.

¹ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص ص 159-160.

² فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، 2002، ص 191.

³ عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مصر، الإسكندرية، 1996، ص ص 114-115.

فلو فرضنا أن أستاذًا أجرى استجوابا مع 210 طالب بالمعهد أي مثلا بمعدل 70 طالب لكل سنة، وقرر أن يأخذ عينة بمقدار 20 طالب من كل سنة، فمعنى هذا أنه اكتفى بدراسة أجوبة 60 طالب من جملة 210 طالب.

ج-العينة الطبقية التناسبية Proportional Stratified Sample:

هذا الصنف من العينات يختلف عن النوع السابق، من حيث مثلا نسبة التمثيل السكاني أو العددي في المجتمع الأصلي، فإذا كانت نسبة الطلبة في السنة الأولى 40% من مجموع الطلبة، 25% في السنة الثانية والسنة الثالثة 20 % والرابعة 15%. لا بد أن تكون نسبة الطلبة في كل سنة ممثلة في العينة أي أنها تمثل شريحة بنفس نسبة الطلبة في كل سنة.

د-العينة المنظمة Interval Sample¹:

يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات والأعداد بين وحدات الاختيار، بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر متساوية في جميع الحالات.

فلو فرضنا أن أحد الباحثين جمع 200 طالب وقرر إجراء دراسة على 20 منهم فقط، يقوم بقسمة 20/200 ، ليحصل على العدد 10، الذي يمثل مدى الخطوة، ففي هذه الحالة إذا كان يختار رقم 1 أو 4 أو أي عدد آخر صغير، ولنفرض أنه بدأ بالرقم 4 فإن العينة التي سيأخذها تبدأ بالفرد الذي في المرتبة 4 ثم 14 نحو 24 إلى غاية الطالب الذي يأخذ المرتبة 194، وبهذا يكون قد اختار عينة تتكون من 20 طالبا بطريقة المعاينة المنظمة.

هـ-العينة العرضية Accidental Sample:

يكون الاختيار في هذا النوع سهلا، إذ يعتمد الباحث لاختيار عدد من الأفراد، يستطيع العثور عليهم في مكان ما وفي فترة زمنية محددة وبشكل عرضي، أي عن

¹ عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 114.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

طريق الصدفة، ومن أهم سلبياتها هذا النوع عدم تمثيل العينة لجميع أفراد المجتمع.

2-2-الملاحظة:

2-2-3-تعريفها:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها جس حركة الظواهر والأحداث، بغرض تفسيرها واكتشاف أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، قصد الوصول إلى معرفة القوانين التي تحكمها.¹

وهناك أمور مهمة تُعين الباحث في الحصول إلى معلومات دقيقة بأداة الملاحظة، والتي عليه أخذها بمحمل الجد عند استعماله هذه الوسيلة؛²

أ- أخذ الجوانب التي ستخضع لها الملاحظة بعين الاعتبار، ويكون هذا الأمر بالإطلاع المسبق والواسع على الظاهرة المدروسة.

ب- تعيين الطريقة التي تقيد بها نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية المدروسة.

ج- الملاحظة بعناية وبشكل مدقق.

د- ستكون مستويات الصدق والثقة والدقة جيدة، لو قام نفس الملاحظة بملاحظاته على فترات متعددة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ما لوحظ وكل منهم مستقل بملاحظاته عن الآخر.

2-2-4-مزايا وعيوب الملاحظة³:

للملاحظة عدة محاسن كما عليها طبعاً بعض المثالب نعرضها فيما يلي:

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 37-38.

² فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص 148-149.

³ نفس مرجع، ص 149-150.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

أ-مزايا الملاحظة:

- معلوماتها أعمق، أي أن المعلومات المجمعة عن طريق أسلوب الملاحظة في البحث العلمي تتغلغل إلى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بجنه.
- معلوماتها أكثر شمولية وتفصيلا.
- هذا الأسلوب من أكثر الأدوات المباشرة في دراسة عدد من الظواهر والممارسات.
- معلوماتها أدق وأقرب إلى الصحة.
- العدد المطلوب بجنه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى.
- الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه.

ب-عيوب الملاحظة:

- قد يعمد الكثير من الناس إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة للشخص القائم بالبحث.
- كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة، مثل الطقس مثلا، والعوامل الشخصية الطارئة للباحث نفسه، وغير ذلك.
- أنها محدودة بالوقت الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث، وقد تحدث في أماكن متفرقة لا يتسنى للباحث وجوده فيها كلها.
- بالنسبة لحياة الناس الخاصة هنالك بعض الحالات الصعبة، التي قد لا تسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة.

2-3-الإستبيان¹:

2-3-1-تعريفه:

هو طريقة تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر، والمعلومات التي يحصل عليها الباحث خلال الاستبيان لا يمكن أن يجدها في المكتبة، إلا أن هذا الأسلوب يتطلب إجراءات دقيقة منذ البداية هي؛²

أ- تحديد الهدف من الاستبيان.

ب-تحديد وتنظيم الوقت المخصص لكل استبيان.

ج-اختيار الأفراد الذين يجري استجوابهم بهذه الأداة.

د-وضع عدد كافي من الاختيارات بالنسبة لكل سؤال.

هـ-وجود خلاصة موجزة وموضحة لأهداف الاستبيان.

2-3-2-عيوبه:

يُعاب على هذا النوع من أدوات الدراسة الأكاديمية أنه يشتمل على بعض النقاط، التي قد تقلل من قيمته في بعض الأحيان:³

1-تحيز الباحث وطرح أسئلة مخرجة.

2-تحفظ الإنسان الذي يجيب على الأسئلة.

3-الشعور أحياناً بتفاهة السؤال.

4-تخوف الأفراد من الإجابة بدون موافقة رؤسائهم في العمل.

¹ انظر الملاحق الثلاثة.

² مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سابق، ص ص 168 169.

³ علي سليم العلوانة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار الفكر، الاردن، عمان، 1996، ص 171.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

5-الشك في إمكانية تحويل المعلومات إلى جهات أخرى لتستغلها.

6-الإيحاء للمجيب أن يعطي جوابا معيناً يريده الباحث.

كل هذه المسائل تقلل من قيمة الاستبيان، إذا لم يعرف الباحث كيف يتخلص منها في البداية ونال ثقة وتعاون المجيب.

والاستبيان قد يرسل عن طريق البريد إلى الأفراد المعنيين، وقد يحمله الباحث بنفسه إلى نفس الأشخاص، والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثري البحث فيما بعد، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته، ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه.

والشيء الذي يحصل في معظم الأحيان أن الباحث لا ينتبه إلى بعض الجوانب في الموضوع عند وضع الاستبيان، والمجيبون هم الذين يلفتوا هنا انتباهه إلى تلك الثغرات بالاستبيان فيتدركها في الحال.

2-4-المقابلة¹:

2-4-1-تعريفها:

هي قائمة من أسئلة محددة (دليل المقابلة) - مثل المقابلة الصحفية - من أجل الحصول على أجوبة دقيقة بشأنها، وخلاف للاستبيان، فإن الباحث يتحاور مع الشخص الذي يجري معه المقابلة وجه لوجه، ويغير أسلوب الأسئلة إذا كان هناك غموض إلى أن يحصل على الجواب الذي يتماشى والسؤال المطروح.

2-4-2-محاسنها ومثالبها:

أ-المحاسن:

-معلوماتها وفيرة وشاملة لكل جوانب الموضوع.

¹ انظر الملاحق الثلاثة.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

-معلوماتها دقيقة أدق من الاستبيان.

-مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقييم شخصياتهم والحكم على إجاباتهم.

-وسيلة مهمة جدا للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة أو الأشخاص كبار السن.

-يشعر الأفراد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

ب-المساوي:

-مكلفة من ناحية الوقت والجهد.

-قد يخطأ الباحث في تسجيل البيانات.

-قد لا يُعطى الباحث الوقت الكافي لتجميع البيانات.

-الباحث الذي لا يملك إمكانيات اللبابة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوب بحثها من خلال المقابلة.

-صعوبة وصول الباحث إلى بعض الشخصيات المعنية بالبحث.

2-5-المصادر والوثائق:

يتميز العصر الحديث بالثورة المعرفية وتراكم المعلومات وسرعة تخزينها واستعادتها. وكتابة الأبحاث وإجراء الدراسات، لا يمكن أن تتم بمعزل عن ذلك. لذا تتطلب عملية إعداد التقارير المتعلقة بالأبحاث الاستعانة بالمراجع والمصادر المختلفة، كما تتطلب توثيق الأفكار التي استعان بها الباحث أو تمت الإشارة إليها، وتوثيق المراجع التي اعتمدها في دراسته.¹

¹محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 123.

2-5-1- متطلبات استخدام المصادر والمراجع:

عند استخدام المصادر والوثائق كأداة لجمع المعلومات، لابد للباحثين الالتفاف إلى أمور عدة أهمها؛

أ- الاعتماد على المصادر الأولية في جمع المعلومات قبل اللجوء إلى المصادر الثانوية في حالة صعوبة الحصول على المصادر الأولية المطلوبة.

ب- التأكد مما إذا كانت المصادر والوثائق هي الأداة الوحيدة اللازمة للبحث عن / وتحليل المعلومات، أو أنها أداة مكملة لأدوات أخرى، مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

ج- التأكد من طبيعة أو نوعية المعلومات التي سيعتمد عليها الباحث، فهل سيعتمد على الكتب أو على بحوث ومقالات والدوريات أو تقارير،...إلخ، فلكل مادة شكلها وطبيعتها في التعامل مع المعلومات التي يحتاجها الباحث.

2-5-2- عملية الاقتباس:

يعتبر الاقتباس من العناصر الأساسية عند كتابة البحوث ماضيا وحاضرا ومستقبلا، لأن البحوث تتم وفي اغلب الأحيان انطلاقا من معارف سابقة، بالإضافة إلى الأهمية البالغة الالتجاء إلى أفكار الآخرين وأرائهم بغية مناقشتها واختيار ما يجانب الصواب منها.

2-5-2-1- أساليبه وقواعده:¹

يجب التأكيد أن اللجوء إلى الاقتباس وإن كان مشروعاً إلا أن عدم مراعاة قواعده قد تعطي انطباعاً سلبياً عن البحث، من حيث أنه قد يعطي انطباعاً بعدم تمكن الباحث مما يناقش/

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 123.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون ما يكتب، وان يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراضه وان لا يلجأ إلى الحشو بسبب وبدون سبب.

إضافة إلى أن عليه توخي الدقة والأمانة العلمية وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة، وعدم تشويه المعنى المقصود.

2-5-3- خصائص المصادر المعتمد عليها في البحث العلمي:

أ-المصادر الأولية:

- هي المصادر التي دُوِّنت وسُجِّلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها؛
- إذن هي المصادر التي تكون معلوماتها أقرب ما تكون إلى الصحة والدقة.

ب-المصادر الثانوية:

- هي التي تُنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر.
- وقد تكون معلومات المصادر الثانوية أقل دقة من المصادر الأولية وذلك للأسباب التالية؛
- * احتمالات الخطأ عند نقل الأرقام والبيانات وترجمتها إذا كانت اللغة تختلف من المصدر الأولي مقارنة بالثانوي.
- * إمكانية حدوث الخطأ في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة، في حالة ترجمة المعلومات إلى لغة أخرى.
- * احتمالات إضافة أو حذف معلومات وبيانات المصادر الأصلية بقصد وبدون قصد.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

* حذف بعض البيانات والمعلومات لغرض التقليل والاختصار، مما قد يؤدي إلى نقص الحقيقة.

2-5-2- أهمية المصادر الثانوية رغم التحفظ عليها:

من المعروف أن المصادر الثانوية أقل شأنا من المصادر الأولية، لكن تتميز هذه المصادر بأهمية بالغة لا يمكن إنكارها من طرف المنهجين، وهذا للأسباب التالية:¹

- بالنسبة للباحث الذي يبدأ التحليل في ميدان اهتمام جديد، هناك الكثير من المزايا المرتبطة باستغلال المصادر الثانوية.
- فأولا يسمح لنا هذا بالتقرب من هذا الميدان الجديد دون استثمار موارد وتكاليف كبيرة جراء جمع معلومات جديدة.
- ثانيا، يسمح تحليل المصادر الثانوية بتحديد بعض الخصائص المهمة لما من المحتمل جمعه من المصادر الأولية مثل قواعد اللعبة التي تسير عليها ظاهرة معينة، الاستيانات التي تستعمل، المجتمعات التي ستدرس... الخ.
- أخيرا، من أكثر الاهتمامات المتعلقة باستعمال المصادر الثانوية، منطق التراكم الذي تتميز به المعرفة العلمية *Savoir Scientifique*، العلم يُبنى بإعادة النظر في النظرية السابقة وبطرح شروحات جديدة، أكثر شمولا لظواهر معروفة. في هذا الإطار، فإن النظرية الجديدة تجد ميدان خصب لشرحها في المصادر الثانوية التي تستعمل لدعم نظرية منافسة لها.
- فإذا شرحت النظرية الجديدة سلوك الظواهر بشكل أحسن من النظرية التي سبقتها، وجب أن يتم اعتبارها الأصلح من الناحية الأكاديمية.

¹ Benoit Gauthier, *Recherche Sociale ; de la problématique à la collecte des données*, 5 ème ed, Presses de l'Université du Québec, 2009, p 492.

2-5-3- فحص ونقد المصادر:

على الباحث الذي يستخدم المنهج التاريخي والوثائقي في فحصه ونقده للمصادر، أن يوجهها إلى ناحيتين أساسيتين:

أ-النقد والفحص الخارجي للوثيقة:

1. لذي يحتم على الباحث التأكد من أصالة وصحة المعلومات الموجودة في الوثيقة، واستخدام كافة الوسائل المتاحة في سبيل التأكد من ذلك ثم النظر فيما يلي:

- نقد التصحيح:

ويعني معرفة مدى صحة الوثيقة، فقد يكون نصف الوثيقة محرفا في كل أو بعض أجزائه، أو قد تحتوي الوثيقة على عبارات ونصوص تؤثر في طبيعة الحدث أو الواقعة التي يكتب عنها.

- صحة مصدر الوثيقة وأمانة الكاتب:

هنا يجب أن نتعرف على الشخص الناقل أو الكاتب للوثيقة، وعلاقته بالحدث أو الواقعة ومواقفه منها.

ب-النقد والفحص الداخلي للوثيقة:

يعني تفسير المعلومات والأرقام والحوادث الواردة فيها وفهمها فهماً صحيحاً، ومن الأسئلة التي يطرحها الباحث على نفسه مثلاً:

- ما معنى هذا النص الموجود في الوثيقة؟

- هل اقتنع به صاحبه؟

- هل كان محققاً في اعتقاده به؟

المحور الثالث : مناهج البحث العلم

1- مفهوم المنهج:

1-1- لغة: هو مصدر لفعل: نَحَج، نَحْجاً، منهاجاً، والمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح. ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونحجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة.

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود. كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقاً لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

1-2- اصطلاحاً: الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود. كما عرّف أنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها." أو أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة".¹

أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يمثلها الباحث مقدماً لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها". كما عرفها الأستاذ توماس كون بأنها " الطريقة العقلانية المنضبطة لتلقي المعارف".

مما سبق يمكن اعتبار المنهج مجموعة من القواعد العامة، التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، حيث أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، وتختلف مناهج وطرق البحث باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها بعد قليل.

¹ محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي؛ أسسه وطريقته كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 19.

كما يمكن وصف المنهج العلمي، بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار الجديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لا نعلمها، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين.¹

2- اختلاف المناهج باختلاف المواضيع:

في الواقع لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة، لأن طرق العلم تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث، ومن خلال دراستنا للمناهج العلمية التي استعملها كبار المفكرين في القرون الماضية.

نجد انه في القرون الوسطى كان المفكرون يعتبرون أن الطريقة المنطقية الاستنتاجية هي الكفيلة بحل كل الألغاز في العلوم الطبيعية، لكن تبين فيما بعد أن ذلك غير صحيح.

ثم جاء نيوتن وديكارت وساد الاعتقاد بأن المعادلات الرياضية تحل أية مشكلة صعبة، فكل قضية تواجه الإنسان يمكن العثور لها على معادلة رياضية وحلها.

لكن الظروف أثبتت عدم صحة هذا الافتراض، وأعقب ذلك نظرية أخرى تقول بأن الطريقة التجريبية هي الطريقة المثلى لدراسة أي ظاهرة في الوجود. في نهاية يتأكد أن كل موضوع يحتاج إلى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له.

واختلاف المواضيع يقودنا أيضا إلى اختلاف الوسائل التي تستعمل في البحث عن الحقيقة، ففي العلوم الطبيعية نستعمل المجهر لتكبير أجسام دقيقة، حتى يتعرف الباحث على الجزيئات، التي قد لا يراها بالعين المجردة.

¹ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالات المطبوعات، الكويت، 1977، ص 4.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

أما في بعض العلوم الاجتماعية فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تجسم حقيقة القيم الاجتماعية والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية، إلا أنه من السهل استعمال أسلوب الاستقراء والتأمل والتحليل لمعرفة دوافع التصرفات والغرائز الإنسانية فالوسائل تختلف، إذن باختلاف طبيعة البحث الذي نقوم به تتعدد المناهج.

3- الخطوات المتبعة في المناهج العلمية باختلافها:

كأي بحث علمي، وجب أن يتبع مجموعة من الخطوات مهما كان المنهج الذي يتبعه الباحث فيه، يكون هذا بتحديد مشكلة البحث أولا ثم جمع البيانات والمعلومات الضرورية المحيطة بمشكلة الموضوع.

بعدها يتم اقتراح مجموعة من الفرضيات الاحتمالية، يتم اختبارها بعد ذلك من اجل التوصل إلى نتائج ينطلق منه الباحث من اجل تقديم حلول يقترحها من اجل المعضلة التي هو بصدد فك خيوطها، كما سيتم تفصيلها فيما يلي:

3-1- تحديد المشكلة محل البحث:¹

من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا يتم من خلاله التعرف على الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى (عبيدات محمد، 1995، ص 51-52).

ولكي يتم فهم المشكلة موضوع الاهتمام فهما واضحا لابد من وجود درجة عالية من التعاون والتنسيق بين الإدارات المعنية بالبحث العلمي في الجامعات والخبراء .

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 24-25.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

كما تجدر الإشارة إلى أن تحديد المشكلة أو المشكلات التي تعاني منها المؤسسات "بمختلف انتماءاتها التي يمكن أن تكون موضوع مشكلة للبحث" ليس بموضوع السهل.

ذلك انه لا بد من أن تكون هناك مؤشرات عامة في هذا الاتجاه أو ذاك داخل المؤسسات يجب تحليلها مبدئياً من اجل الوقوف على صحتها وتحديد وزنها الفعلي فيما آلت إليه الأمور بالنسبة لها على إنتاجية المؤسسات.

لذلك لا بد من أن يكون اختيار المشكلات بشكل علمي وموضوعي ومعالجتها، وإلا فان كافة الجهود والتكاليف التي تم بذلها ستكون ضائعة وبدون أية جدوى اقتصادية أو علمية.

كما أن على الباحثين أن يقوموا بالحصول على إجابات علمية ومقنعة لعدد من الأسئلة النظرية التي ترتبط بموضوع الظاهرة -المشكلة- قبل القيام بتنفيذ مراحل البحث العلمي. وعموماً يمكن إيراد الأسئلة النظرية التالية للاسترشاد بها لتحديد المشكلة:

- ما حدة المشكلة موضوع الاهتمام من قبل الجهة التي سيتم فيه إجراء البحث؟

- ما تاريخ بروز هذه المشكلة في مكان البحث.

- هل هناك مؤشرات كافية حولها نستطيع تحديدها بوضوح رغم التعقيدات الإدارية والبيئية أم لا.

- هل ستكون إيرادات تنفيذ اقتراحات الدراسة المأمول إجراؤها أعلى بكثير من تكاليف إجرائها أم لا.

- هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة أو الظاهرة يمكن الحصول عليها بتكاليف اقل وخلال فترة زمنية معقولة أم لا.

بناء على نوعية الإجابات التي يمكن الحصول عليها يمكن تحديد المشكلة بشكل واضح ودقيق يستدل منه على نوعية العلاقة بين مسبباتها والعوامل التي أدت إليها.

بشكل عام يعتبر الحصول على إجابات واضحة وكافية عن الأسئلة المشار إليها آنفا حافزا قويا لبناء الإطار النظري المناسب للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل البحث العلمي.

3-2- جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة:

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذي سيقوم ببحثه وعناصرها وأسبابها، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول إليها.¹

كما من الجدير الإشارة إلى أن هذه المرحلة يتم على أساسها إثراء البحث بالمعلومات الضرورية التي تزيد من قيمته العلمية.

لذا وجب على الباحث أن ينتقي أفضل المراجع من حيث المصادقية الأكاديمية لمؤلفيها، مع الحرص على الحصول على أمهات الكتب بلغاتها الأصلية، لان هذا سيكون في صالح جودة البحث خصوصا إذا كان الباحث يتقن أكثر من لغة أجنبية. فلا يوجد شيئا حسن من قراءة الأفكار باللغات الأصلية عكس قراءتها بلغات مترجمة.

من الشروط كذلك التي وجب أن يحرص عليها الباحث في هذه المرحلة الجودة والحدثة في المعلومات، خصوصا إذا كنا بصدد إحصائيات رسمية، فمثلا إذا كانت السنة التي يعد فيها الباحث دراسته 2015، فعلى البيانات أن تكون اقل أو يساوي خمس سنوات سابقة (2010 مثلا) لا أقدم من ذلك.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر، 1992، ص 15.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

فالزمن يغير في ظروف مواضيع البحث ويبدل ملامحه وفي أحيان معينة يغير في أسبابه بالإضافة إلى تغير حتى الفاعلين والمؤثرين في بعض الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... وغيرها.

لتسهيل البحث عن المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع يستطيع الباحث اللجوء إلى/و النظر مباشرة في فهارس الكتب دون تصفح كل محتوى المرجع.

كذلك عليه أن يتبع طريقة تعتبر مثاليه من حيث اختصار الوقت والجهد، تتمثل في طبعه لكل ما يجد أن له علاقة بموضوع لاكتساب نوع من الاستقلالية.

دون أن ينسى التركيز على طبع واجهة المرجع والصفحة الموالية له، وكذلك قائمة الكتب التي اعتمد عليها في هذا المرجع. كي لا يضطر للعودة للمكتبة التي استعار منها الكتاب من اجل تسجيل كل معلومات تهميش المرجع.

3-3- فرض الفروض لحل المشكلة:

تعتبر الفروض أو الفرضيات إجابات مسبقة عن أسئلة يتم طرحها تنطلق من مشكلة البحث وهي احتمالية تقبل الصحة والخطأ، كما تعتبر القاعدة التي يترتب عنها مخرجات الدراسة وما يلي مقدمة البحث من إطار نظري وتطبيقي، بالإضافة إلى النتائج والاقتراحات.

فبعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بكافة أبعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه أسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو أعراضها ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها.¹

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص 21.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج أسباب المشكلة وبواعثها وهي عبارة عن حلول مقترحة لمعالجة هذه الأسباب والتغلب عليها أو للحد من تأثيرها وتحديدًا تامًا أو مرحليًا وفقًا لما يستهدفه الباحث من البحث.

وتنشأ هذه الفروض أو الحلول المقترحة نتيجة لما يستشفه الباحث من تفاعل أسباب المشكلة من ظواهرها المصاحبة لها وكيفية التأثير على هذه الأسباب أو المسببات حتى تختفي المظاهر والإعراض.¹ ويشترط لسلامة الفرضيات توفر شروط معينة كما يلي:

- أن تكون الفرضيات واضحة لا تقبل تأويلات متعددة وتكون مختصرة.

- ألا تبدأ بأدوات النفي والتوكيد لأنها احتمالية، وتكون في شكل جمل خبرية.

- أن ترتبط بشكل وثيق بمشكلة الموضوع والتساؤلات.

- أن تتعلق بالجانب التطبيقي في الدراسة لأنه حسبنا لا توجد فرضيات نظرية.

- أن تبين العلاقة بين متغيرين أو أكثر إذا كنا بصدد دراسة غير استكشافية أي دراسة مجموعة من المتغيرات يؤثر بعضها على البعض الآخر.

- أن تكون قابلة للاختبار والقياس.

ووفقًا لقدرة الباحث على التحليل والربط والابتكار تقترب الفروض من الحل المناسب وبالطبع ترتبط هذه القدرة بشكل أساسي بما قد حصل عليه من معلومات وخبرات ومعارف وحقائق متصلة بموضوع البحث أو المشكلة محور الدراسة.²

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، مرجع سبق ذكره، ص 21.

² نفس المرجع، ص 22.

3-4- اختبار صحة الفرضيات:

من الجدير أولاً التنبيه الى انه في حالة اتباع الطريقة الكمية من اجل اختبار الفرضيات، وجب على هذه الاخيرة أن تصاغ بشكل خبري يتعلق العلاقة بين ظاهرتين. تأخذ هذه العلاقة عادة شكل تنبؤي للرابطة بين هذه الظاهر. فالأمر يتعلق بجملة في الحاضر في هذا الشكل: (إذا "أ"...، فان "ب"...).

الجزء الأول من الفرضية "إذا" يتعلق بالمتغيرة التي يطلق عليه اسم المتغير المستقل، لأنه لا يعتمد على التغيرات الأخرى المذكورة في الفرضية. بالمقابل الجزء الآخر من الفرضية "فإن" يتمثل في المتغير التابع، الذي من المفترض أن تتبع قيمته قيمة المتغير المستقل.

يمكن أن يتم إضافة متغيرات أخرى إلى هذين المتغيرين تسمى بمتغيرات المراقبة، التي تحدد وتؤطر معلمات صلاحية الفرضية.

يتعلق الأمر عموماً بمتغيرات نستطيع إلحاقها بجزء من الفرضية يبدأ بعبارة مثلاً "حسب أو يعتمد هذا". معنى هذا متغيرات نحافظ بها على قيمة ثابتة خلال الفترة التي نلاحظ فيها تغيرات المتغيرات المستقلة والتابعة.

ففي غالب الأحيان تتعلق متغيرات المراقبة بالمتغيرات الاجتماعية الديموغرافية. مثلاً نلاحظ العلاقة بين الظاهرتين "أ" و "ب" حسب عدة مجموعات تبعا للسن، الوظيفة... وغيرها. هذه المتغيرات تضع حدود كذلك للمجموعات التي من اجلها نلاحظ وجود العلاقة المسبقة بين الظاهرتين أم العكس.¹

¹ Pierre Mongeau, **Réaliser son mémoire ou sa thèse**, Presses de l'université de Québec, 2008. PP 75-76.

3-5- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها:

يشمل هذا الجزء عرض النتائج التي توصل إليها الباحث وتحليلها. ويعد هذا الجزء الإسهام الحقيقي للباحث في تقدم المعرفة. ولا يمكننا أن نعطي توجيهات محددة لتنظيم هذه البيانات وذلك التنوع الكبير في الدراسات وأنواع البيانات.¹

كما يمكن أن يستخدم الباحث أيضا الأشكال والرسوم والصور والجداول لتوضيح البيانات. ويمكن تحليل البيانات في فصل واحد أو عدة فصول يخصص كل فصل منها لمناقشة قضية أو جزء رئيسي من البحث.

فالباحث يقسم النتائج وفقا للخطة التي يراها مناسبة لهذا التقسيم. ثم يبدأ في عرض النتائج. ويستفيد من ذلك. بمختلف الأساليب والوسائل والمقاييس. ويعرض جميع النتائج التي توصل إليها سواء اتفقت مع الفروض الأساسية للبحث أم خالفتها.²

إضافة إلى ما سبق وجب على الباحث أن ينظر إلى مدى صحة النتائج التي توصل إليها قبل تعميمها، كأن يتأكد من أن البيانات التي تحصل عليها ليست نتيجة أخطاء في الملاحظة أو نتائج العمليات الرياضية، أن لا يمزج بين الآراء والاستدلالات التي توصل إليها.

وألا تكون النتائج التي تحصل عليها انطلاقا من عينة غير ممثلة جيدا لمجتمع الدراسة، أن لا يكون هناك دليلا تم إغفالها كونه لا يتفق مع فرضيات الدراسة، دون أن ننسى مقدار الصدفة الذي يؤثر على النتائج والذي وجب أن يكون ضئيل جدا.

وبعد أن يطمئن الباحث إلى صحة نتائجه واستنتاجاته يقدم تعميماته التي خرج بها من بحثه. وتتضمن هذه التعميمات الجوانب التالية:³

¹ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 72.

² نفس المرجع والصفحة.

³ نفس المرجع، ص ص 73-74.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

* تفسيراً لأوجه الخلاف والشبه بين نتائج المنهج والطرق التي اتبعت في البحث من وجهة نظر الباحث نفسه.

* تفسير لدلالة النتائج أو عدم دلالتها في إطار الظروف التي أحاطت بالبحث.

* ربط النتائج التي أظهرتها الدراسات بالبناء الاجتماعي للمجتمع والوصول إلى مجموعة الأسباب الدافعة والممانعة بالنسبة للمتغيرات الأساسية والظواهر التي عالجتها.

* ربط جزئيات الظاهرة موضوع البحث ببعضها للوصول إلى الوظائف المختلفة للظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى المماثلة لها.

4-أنواع المناهج:

نذكر بأن المناهج تختلف باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفة وخصائص يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، والمنهج كيفما كان نوعه، يمثل الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.¹

وإذا كان الباحثون ينتهجون المناهج الخاطئة لأنها لا تقودهم إلى الحلول الصحيحة، فإنهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية، التي ثبت نجاحها ويسعون لإتقان فن استخدام الأسلوب الملائم في كل قضية يدرسونها، فإذا كان البحث حول موضوع تاريخي فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد المنهج التاريخي.²

وإذا كان البحث حول دراسة ظاهرة معينة من تصرفات الأفراد وردود أفعالهم، فإن ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات، وفي بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبراً على استخدام منهجين أو أكثر وذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك.

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 45 نقلاً عن: عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي، كيف تكتب بحثاً جامعيًا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1979، ص 49.
² نفس المرجع والصفحة.

ومع أن الباحثين لا يتفقون على تصنيفات معينة للمناهج، فإننا سنحاول الإتيان على ذكر أهم المناهج المستعملة في البحوث العلمية:¹

4-1- المنهج التاريخي:

هناك صلة بين التاريخ كعلم وكميدان من ميادين البحث العلمي وبين المنهج التاريخي، لذا يرتبط علم التاريخ، بالمنهج العلمي لمعالجة الوقائع التاريخية.

فالمنهج العلمي في مجال التاريخ يعني جمع الحقائق، فحصها، نقدها، تحليلها، تفسيرها واستخلاص التعميمات. ومن هنا نجد أن هناك علاقة وثيقة بين التاريخ والمنهج التاريخي.

لقد عرف هومل هوكيت التاريخ على أنه " السجل المكتوب للماضي والأحداث الماضية" ومعنى هذا أن كل حقبة تاريخية غير مكتوبة لا تعتبر تاريخ رغم أن عصر ما قبل التاريخ حافل بالأحداث، التي يمكن للباحث أن يجمعها ويعلق عليها.

أما الآن ألفيس Alain Elves فيعرف التاريخ أو علم التاريخ بأنه وصف للحوادث أو الحقائق الماضية، وكتابتها بروح البحث الناقدة من أجل معرفة الحقيقة كاملة.

كذلك يعتبر كارتر غود التاريخ واسع كاتساع الحياة نفسها، ومعنى هذا أن الحقيقة التاريخية هي جزء من عملية التغير الاجتماعي، فالماضي البشري يشمل على الكثير من الحقائق مثل العادات، التقاليد، الأفكار، إلخ... التي يمكن دراستها بالمنهج التاريخي.

4-2- المنهج التجريبي Experimental Method:

يتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج الأخرى باختبار الفرضيات عن طريق التجربة، للتعرف على العلاقات السببية أو العلاقات بين الظواهر المختلفة.

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 36-49.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

وفي الواقع أن التجارب أصبحت عملية عادية سواء في المختبرات العلمية أو مراكز الأبحاث الخاصة بالدراسات الاجتماعية (كعلم النفس وسبر الرأي العام والدراسات السلوكية في علم الإدارة والعلوم السياسية).

والتجارب التي تتم بالمختبرات تعتبر مثالية، لأن تلك المخابر مصممة خصيصا لهذا الغرض من البحوث العلمية، التي تجري بمعزل عن التأثيرات الخارجية وباستعمال الأجهزة والأدوات العلمية، التي تعتبر غاية في الدقة والكفاءة العالية.

وبفضل المناخ المناسب وكفاءة الباحث ومهارته، يمكن التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد، يقوم الباحث بتطويعه أو بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

3-4- المنهج المسحي Survey Method:

من الممكن أن نقول منذ البداية، بأن منهج المسح يعتبر من أكثر المناهج استعمالا في عصرنا هذا، وذلك لأن كثيرا من الباحثين يعتمدون على هذا الأسلوب لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية وكيف يمكن الاستفادة من نقاط القوة، وتجنب نقاط الضعف الموجودة بأي قطاع في حالة دراسته وتقييمه.

ويستعمله الأطباء للتعرف على نوعية الأمراض الأكثر انتشارا، ومن طرف الشركات الدولية للتعرف على ذوق الجمهور، ونوع البضائع التي يرغب في شرائها، ومن طرف الباحث الذي يهتم بدراسة تصرفات وسلوك الأفراد في مؤسسة اقتصادية...إلخ.

4-4- منهج دراسة الحالة Case study Method:

يتميز منهج دراسة الحالة عن منهج المسح الذي أتينا على ذكره آنفا، بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة.

بينما في دراستنا لمنهج المسح، لاحظنا أن الدراسة تكون كمية، وأن المعلومات التي تجمع تكون معبرة عن عدة جهات أو مواضيع متكاملة، ومرتبطة ببعضها البعض بمعنى أن الحالة التي يستعص علينا فهمها، أو يتعذر علينا إصدار حكم عليها نظرًا لوضعيتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها، ونجمع كل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها، ثم نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها.

4-5- المنهج الإحصائي Statistical Method:

كل مؤسسة عملاقة تستعمل المنهج الإحصائي لأنه الوسيلة الوحيدة لمعرفة عدد ونوعية الأفراد العاملين ومعدل الدخل الفردي، ونسبة الحاصلين على شهادات معينة، ومعدل العمر، والوفيات، الغيابات في العمل.

وتتميز سمة هذا المنهج ليس فقط في وجود الإحصائيات والدفاتر ووجود معلومات مبنية، وتسجيل كامل البيانات التي يمكن الرجوع إليها عند الضرورة، بل بصفة خاصة في التعرف على نوع الأعمال التي يصرف فيها المجهود الإنساني وكيف يمكن التخطيط لذلك في المستقبل.

4-6- منهج تحليل المضمون¹ Content Analysis Method:

يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، القائمة في أي مجتمع في الماضي، الحاضر والمستقبل.

وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي وردود فعل الناس لقرارات القيادة السياسية، فالتقارير التي تأتي إلى وزارة معينة يمكن دراستها بطريقة موضوعية، والتعرف على آراء الجهات التي تتراسل مع الوزارة المعنية.

¹ مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، انجليزي-عربي وعربي انجليزي، دار نشر النسر الذهبي، الإسكندرية، 1999، ص 41.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

ومن خلال معرفة جوهر التقارير، يمكننا أن ندرك فعالية الاتصال واستيعاب المعلومات ورد فعل الجهات الأخرى تجاه القرارات المتخذة من طرف القيادة.¹

¹ Benoit Gauthier, *op cit*, p 149.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

لكل عمل مجموعة من العمليات الجزئية والمرحلية التي إذا أنجزتها وفق معايير معينة سيسمح لنا هذا بالنجاح في إنجاز الكل، هذه قاعدة تنطبق كذلك على البحوث العلمية بكل أشكالها.

لذا سوف نحاول من خلال هذا المحور تقديم مختلف المراحل التي يجب على الطالب لا محالة المرور بها من أجل إتمام بحثه وفق مايلي:

4-1- اختيار موضوع البحث:

لعل من أهم وأصعب المراحل التي يمر به الباحث في سبيل إعداد خطه هو موضوع وعنوان هذا البحث، الذي يعتبر كأساس للبناء عند المهندس المعماري، فإذا كان صحيحا وسديدا استطاع أن يعول عليها للاستمرار في إنجاز المشروع.¹

كذلك على الباحث أن يحسن اختيار الموضوع كي يختصر الوقت والجهد ولا يجد نفسه في منتصف الطريق يختار موضوعا آخر لسبب من الأسباب أو شرط من الشروط التي وجب على أساسها انتخاب موضوع من الموضوعات، هذه الأخيرة نوردتها كما يلي:²

- أن يكون جديدا لم يتم دراسته من قبل ولو يكتب فيه رسائل علمية سابقة.
- أن تتيح قدرات الباحث الإتيان بإضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطبعا جديدا أو نتائج مخالفة لما سبق التوصل إليه.
- أن تكون مراجعه وبياناته ميسرة الحصول عليها أو متوافرة بالكم المناسب.
- أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعا إليه بادراك واعي واقتناع شديد وبقدرته على البحث.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، مرجع سبق ذكره، ص 26.
² نفس المرجع والصفحة.

- أن يتفق مع رغبات وتخصص الأستاذ المشرف على الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع.

إضافة إلى الشروط السابقة يقترح الأستاذ احمد شلبي، والذي يعتبر من العرب الأوائل الذي ألفوا في مادة منهجية البحث العلمي خاصة منها ما تعلق بالجوانب الشكلية، فهو يؤكد أن على الطالب أن يطرح مجموعة من الأسئلة على نفسه قبل اختيار الموضوع، فإذا وجد أنها ايجابية فانه يكون قد اختار الموضوع المناسب لدراسته، هذه الأسئلة كما يلي:¹

أ- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟

ب- أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟

ج- أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟

د- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فليحاول موضوعا آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح، ولتفصيل ذلك أحيل عزيزي الطالب على مايلي من شرح:

أ- ليس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبدل فيه، وعلى هذا يجب أن يحرص الطالب الطموح على أن يختار موضوعا حيا لا يحصل به على الماجستير أو الدكتوراه فقط، بل يفخر بنشره وتقديمه للقراء بعد ذلك.

وهنا انتهاز هذه الفرصة لأحث الطلاب على اختيار الموضوعات النافعة، لا الموضوعات التي تختفي في مكاتب أصحابها بمجرد حصولهم على الدرجة التي تقدموا لها.

¹ احمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 24.

فليست المسألة أن يكتب الطالب رسالة، أو ينال درجة، بل أن يخرج موضوعاً مفيداً يكون تذكيراً جميلاً لحياة الدراسة، وأثراً خالداً يتكافأ والوقت الذي قضى فيه والعناء الذي وُصِف من أجله.

ويدعوا مبدأ ربط التعليم بالحياة أن يحاول الطالب اختيار موضوع ينتفع به عملياً بعد تمامه، كان يحاضر فيه إذا كان مدرساً، أو ينتفع به في معمل أو عمارة إذا كان يشتغل بالعلوم أو الهندسة.

ب- وقد يكون الموضوع مفيداً وطريفاً ولكن المادة عنه غير متوفرة، ولا تكفي لتكوين رسالة، ومثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجلات العلمية، ولكنه لا يكون موضوع رسالة، ومقال علمي من هذا النوع لا يختلف عن الرسالة من ناحية الكيف، وإن كان دونها من ناحية الكم.

ج- وأما السؤال الثالث فيشير إلى حالة الطالب وظروفه الخاصة، ويشمل ذلك اللغات التي يعرفها، والوقت الذي ربما يكون قد خصص لهذا العمل، ومقدرة الطالب المالية، فالطالب الذي لا يعرف لغات متعددة لا يمكنه أن يكتب كتابة ناجحة عن كموضوع كتب عنه بلغات متعددة.

وعلى الطالب الذي لا يجيد إلا اللغة العربية يحسن ب هان يختار موضوعاً غير مطروق كثيراً من المستشرقين أو حتى الأجانب عامة دون هؤلاء، حتى يستطيع أن يقرأ كل ما كتب عنه.

هذا لا يصرفنا عن تقرير حقيقة هامة، هي أن إجادة لغة أخرى غنية على الأقل يعد عنصراً هاماً من عناصر نجاح الرسالة، حتى يستطيع الطالب أن يقرأ أفكار قوم آخرين، ويرى كيف يعالجون الموضوعات العلمية، وسيلمس بنفسه حينئذ أنهم يختلفون في كثير من الاتجاهات عن قومه الناطقين بلغته.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ولا يكفي أن يقرأ الطالب ترجمة أبحاثهم، لأن المتفرسين في البحوث يقررون أن قراءة أفكار الرجال بلغتهم تعتبر أحسن من قراءتها بلغات غير اللغة الأصلية.

فالتالاب الذي يجيد مثالا الاسبانية أو الانجليزية في بلاد لا تنتشر فيها هاتان اللغتان، وجب أن ينتهز هذه الفرصة ويختار موضوعا كتب عنه الأسبان أو الانجليز ليتمكن من نقل بعض أفكارهم إلى قومه.

للوقت تأثير كبير في اختيار الموضوع، فإذا كان على الطالب أن ينتهي من بحثه في مدة محددة فعيل هان يختار موضوعا يستطيع الفراغ منه في هذه المدة.

وقد يكون للناحية المالية دخل في اختيار الموضوع، كان يستلزم السير فيه للقيام بزيارات ميدانية ولمسافات طويلة، أو يحتاج إلى التنقل إلى مكاتب معينة من اجل الحصول على كتب أساسية في الموضوع مقابل دفع تكاليف ذلك. فإذا كان حالة الطالب المالية لا تساعد على ذلك فالموضوع لا يناسبه وقد يناسب سواه.

د- أما السؤال الرابع فيرتبط بالعاطفة التي لا يمكن أن تُتجاهل في هذا الصدد، إذ أن الطالب سيعيش مع موضوعه مدة اقلها سنتان، وعلى هذا يجب أن يختار موضوعا يحبه، ويمتج بدمه ويتصل بروحه، يُقبل دائما عليه ويفر لا منه بل إليه.

ومما يناسب تفصيله هنا ما سبق أن اشرنا إليه من أن الطالب لا يختار موضوعا يتعصب ضده أو يتعصب له.

فمثلا الطالب الشيوعي لا يدرس موضوعا يدور حول نظرية اقتصادية ناجحة يحتضنها الاقتصاديون الرأسماليون، ففي مثل هذه الموضوعات يقف الطالب حائرا بين

الأمانة العلمية وبين العاطفة التي قد تثور ضده: فلا يقوى على مواصلة العمل والتحمس له.

وكما أن الطالب لا يختار موضوعا يتنافى مع عقيدته وعاطفته فكذلك لا يختار موضوعا توجب عليه عاطفته أن يسير فيه سيرا معينا، لا يكتب طالب رسالة عن أبيه العالم أو السياسي؛ خوف أن يغفل هفواته ويبالغ في تصوير حسناته، ومثل الأب أي إنسان أو أي موضوع يكن له الطالب كامل الإجلال والتقدير لعلاقته الخاصة به.

وكاستخلاص لما سبق فإن اختيار موضوع الرسالة هو مهمة الطالب كما سبق، وهي مهمة تحتاج إلى إرشاد المشرف وتوجيهه، ويجب أن يكون الموضوع متصلا تمام الاتصال بتخصص الطالب، وبدراسته بالجامعة في أثناء عمله للحصول على الليسانس أو البكالوريا.

كما يحسن أن يطلب إلى الطالب أن يكتب بضعة أبحاث في موضوعات مختلفة من المادة التي تخصص فيها ويدور بعضها حول موضوعه قبل أن يبدأ العمل في رسالته.

ويميل كثير من الطلاب إلى أن يختاروا للماجستير موضوعا يكون هو أو ما يتصل به قابلا فيما بعد لدراسة جديدة ذات طابع أعمق، وعناصر أوسع، حتى يصلح للدكتوراه، ويحرص الطالب الطموح أيضا على أن يختار للدكتوراه موضوعا يكون أساسا لدراسات حرة يقوم بها فيما بعد.

ملاحظة: في أحيان كثيرة يلجأ الباحث إلى تغيير موضوع البحث لسبب من الأسباب السالفة الذكر أو لعدم توفر شرط من الشروط اللازمة لاختيار الموضوع الأكاديمية، والهدف من ذلك هو عدم تضيق الوقت في دراسة موضوع لا طائل منه.

فعلى الطالب ألا يندم على الوقت والجهد الذي بذلهما في القراءة عن/ودراسة الموضوع الذي تركه، بل ليتيقن انه سوف يستفيد من كل ما قراه عاجلا أو آجلا لأنه دائما في إطار التكوين المستمر الذي يفيد.

4-2- البحث عن البيانات والمعلومات والمراجع بمختلف أشكالها:

قبل التحدث بإمعان في موضوع جمع المادة العلمية، لا بد من التنويه إلى انه بعد جمعها وجب إجراء مراجعة كاملة لما يتم الحصول عليه من بيانات وذلك بهدف استبعاد الأجزاء منها غير التامة من جهة مع إغفال ذلك الصنف من البيانات غير المتصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث أو الدراسة.

بعد أن رأينا انه من الضروري مراجعة المعلومات التي نتحصل عليها، علينا الآن التطرق إلى الأنواع المختلفة من المصادر التي يستعان بها للحصول على البيانات والمعلومات، دونان ننسى الإشارة إلى الطرق التي يمكن اللجوء إليها للحصول على المادة العلمية.

فكما سبقت الإشارة فانه جمع المادة العلمية يكون سواء من مصادر أولية وأساسية من الميدان مثل المقابلات، الاستبيانات، الملاحظات العلمية الدقيقة ودراسات الحالات، بالإضافة إلى مصادر تعتبر ثانوية في اغلب الأحيان ، تتمثل في الاطلاع على كل ما نشر عن موضوع البحث أيا كان مصدره أو شكله.

ولما كانت المكتبة تقوم بدور رئيسي في تزويد الباحث بالمعلومات الأساسية التي لا غنى عنها سواء للقيام ببحثه المكتبي أو للوقوف على مؤشرات يبنى عليها بحثه الميداني، فقد وجدنا انه من المناسب إفراد جزء من هذا المرجع عن المكتبات ومختلف المصادر الأخرى.¹

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص 87.

وطرق الاستفادة منها وطرق الاطلاع عليها وكيف يمكن للباحث تعظيم هذه الاستفادة ومن هنا فان على الباحث أن يحدد بوضوح ماذا يقرأ وماهية وسائل تعظيم الاستفادة من القراءة وهو ما سنحاول الإجابة عليه من خلال مايلي:¹

أولا: المكتبة

تعتبر المكتبة من أهم الأماكن العمومية التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المراجع التي وجب عليه أن يستغلها أحسن استغلال، ففي الجزائر مثلا هناك مكاتب محلية تخص بعض الجماعات المحلية إلى البلديات، وتسمى بمكتبة البلدية.

وهناك المكتبات الجامعية التي تتواجد داخل الجامعات، والكليات، وهي متخصصة في ميادين محددة خاصة منها مكاتب الكليات. كما انه توجد مكاتب لبعض الهيئات الوطنية تحتوى مراجع ذات قيمة معتبرة، مثلا مكتبة المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي² CNES.

بالإضافة إلى مكاتب مراكز البحث المتخصصة. دون أن ننسى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني³ CERIST، الذي يعتبر قاعدة وطنية يتم فيها جمع كل الرسائل التي تم مناقشتها سواء في الماجستير أو الدكتوراه في جميع ميادين البحث بالجزائر.

كذلك هناك المكتبة الوطنية للحامة التي تعتبر الخزان الوطني لكل المؤلفات دون الرسائل الجامعية، أي كل ما تم تأليفه في الجزائر ونشره، وفيها من المصادر المختلفة التي تتخذ عدة أشكال منها ماهو مكتوب أو مسموع أو مرئي ومسموع، وغيرها.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص 87.

² Conseil National Economique et Sociale.

³ Centre de Recherche Sur l'Information Scientifique et Technique.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

تحتوى المكتبة عموما على مجموع من المراجع تختلف حسب طبيعتها والشكل الذي تتخذه الميدان الذي تعالجه. فهي مصنفة تبعا لذلك. أي كل ميدان له رواق خاص به، ثم بعد ذلك يتم تقسيم ذلك الرواق حسب الترتيب الأبجدي للحروف الأولى من المؤلفين، كما هو موجود في مكتبة الكلية.

دون أن ننسى التصنيف حسب شكل المرجع أي المكتوب والمسموع والسمعي البصري، وهو نوع آخر من التصنيفات نجدها عادة في المكتبات العمومية الوطنية، وفيما يلي وصف لمختلف أشكال المراجع:

ثانيا: الكتب الأكاديمية

تمثل هذه الكتب مؤلفات قام بإعدادها ونشرها باحثون متمكنون من الميادين التي تخصصوا فيها، حيث يقدمون مختلف أفكارهم التي اقتنعوا بها من خلال البحث، وهي صنفين: أمهات الكتب والكتب الأقل شئنا.

أما الأولى نجد أن المؤلف لم يقتبس كثيرا من خلال كتابه إلى أفكار من سبقوه، مما يدل على الجهد الشخصي له الذي طغى على العمل المقدم، أما الثانية العكس من ذلك أي يغلب عليها طابع الاقتباس، لذا تعتبر الأولى أحسن من ناحية القيمة العلمية.

ثالثا: الموسوعات العلمية

ومجلدات يتم فيها التطرق إلى مواضيع مختلفة بشكل موسع، حيث لا يوجد موضوع إلا وتطرقت له هذه الموسوعات ولعل اسمعها يدل على ذلك، حيث يتم ترتيب الموضوعات داخلها حسب الترتيب الأبجدي للأشياء التي تتطرق إليها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

وهناك نوعين من الموسوعات، الشاملة والعامة لكل مناحي الحياة الإنسانية من تاريخ وثقافة وفن والعلوم باختلاف الميادين، الأديان، ومن أمثلتها موسوعة معارف العربية، والتي هي في شكل مجلدات ضخمة.

كذلك دائرة المعارف البريطانية Britanica الانجليزية اللغة، وتصدر بشكل دوري حيث تتجدد فيها المعلومات وتضاف معلومات أخرى وتصحح حقائق أخرى، يتم نشرها في شكل مكتوب ومطبوع كما يمكن إيجادها في شكل رقمي، كما ينطبق نفس الأمر على الموسوعة المعروفة فرنسية اللغة اونيفارساليس Universalis.

كما يوجد موسوعات متخصصة تهتم بميادين علمية محددة يتم فيها التطرق لكل الموضوعات المرتبطة بذلك الميدان من "أ" إلى "ي"، وهي عادة تقل باللغة العربية حسب ما رأيت، أما باللغة الانجليزية فهي كثيرة.

من بينها على سبيل المثال ما يتعلق بميدان الاقتصاد؛ موسوعة إدارة الأعمال Management Encyclopedia، موسوعة المالية، Finanace Encyclopedia، على غرار التخصصات الأخرى.

من المهم تنبيه الباحث هنا إلى أن الموسوعات هي أولى المراجع التي يجب عليه الاطلاع عليها أولاً قبل كل المراجع كي يعرف بشكل دقيق الموضوع الذي سوف يبحث فيه وعلاقته بمواضيع أخرى.

رابعاً: الدوريات المتخصصة

تعتبر هذه المراجع مجلات تركز لدراسة ميادين محددة وضيقة يتم فيها جمع عدد من الدراسات التي تتصف بالجدة والابتكار والآنية، وهي تصدر بشكل متتالي كما يدل على ذلك اسمها، فهي تعالج مواضيع لم ترقى بعد لتكون في شكل كتب، لأنها بطبيعتها قليلة المضمون وهي تعكس تخصص التخصص.

هذه الدوريات يتم فيها تحكيم المقالات المرسلة من طرف الباحثين قبل نشرها من قبل خبراء متخصصين في ميدان معين.

خامسا: المنشورات الحكومية والرسمية ومنشورات المنظمات الحكومية أو غير الحكومية الوطنية أو الدولية

كل الحكومات بما فيها الوزارات والدواوين الوطنية، والهيئات المختلفة تنشر تقارير تضمّن بها مختلف الأعمال التي قامت وتقوم بها بالإضافة إلى آفاق المستقبل لبعض الميادين.

وهذه التقارير لها أهمية بالغة من حيث كونها مصدر لا يمكن إغفاله خاصة إذا كان يحتوي على إحصائيات معينة تتعلق بالموضوع الذي يدرسه الباحث.

فمثلا في الجزائر لدينا الديوان الوطني لإحصائيات ¹ONS الذي يعنى بتقديم إحصائيات دورية عن عدد ظواهر اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية... الخ.

كذلك مختلف منشورات التنظيمات الوطنية، التي تمارس أنشطتها بهدف حماية مصالح فئات معينة في المجتمع أو تمثل مصالح معينة، فهي لا شك تنشر تقارير غير رسمية أي غير حكومية، يمكن الاستفادة منها، مثل الجمعيات بمختلف إشكالاتها، النقابات، ممثلي أرباب العمل، الأحزاب السياسية²، ومنظمات المجتمع المدني عموما.

¹ Office Nationale de Statistique.

² يتحفظ نظرا لتأثيرها باتجاهات فكرية معينة قد تؤثر في الاتجاه الأكاديمي الموضوعي للدراسة.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

لا ننسى أيضا التقارير التي تنشرها المنظمات الدولية سواء كانت حكومية لا تمثيل من طرف الدول أو غير حكومية أي مستقلة عن الدول، اجتمع فيها متطوعين من اجل الدفاع عن قضايا معينة تهم الإنسانية.

فمن المنظمات الحكومية الأمم المتحدة بكل ما تتضمنه من هيئات رسمية، كل واحدة من هذه الأخيرة تقوم بنشر تقارير دورية، من أمثلة هذه المنظمات منظمة العمل الدولية، منظمة الإغاثة، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأوروبية، الاتحاد الإفريقي، جامعة الدول العربية وغيرها.

أما المنظمات غير الحكومية، فنجد مثلا منظمة العفو الدولية، منظمة صحفيين بلا حدود، منظمة أطباء بلا حدود وغيرها، على الباحث الاستفادة من التقارير التي تقدمها، لما لها من أهمية من حيث إعطاءها صورة بنورانية ذات بعد دولي عن الموضوع الذي يدرسه.

سادسا: الرسائل الجامعية

لابد على كل باحث أن يجمع أكبر ما يستطيع من الدراسات الأكاديمية التي تحتويها الرسائل الجامعية لما لها من قيمة غير متنازع فيها كونها تتم بإشراف احد الأساتذة المتمرسين في اختصاصاتهم، وتتوج دائما بمناقشة أعضاء اللجنة المكلفة بقراءة العمل وتصويب مضمونه.

والرسائل كما هو معلوم، تتمثل في كل من مذكرات الليسانس والماجستير وأطروحات الدكتوراه، هذه الأخيرة لها نوع من الإبراء والمصادقية العلمية، التي تجعل من اللازم اللجوء إليها أولا وكثيرا، مقارنة بالأنواع الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من الاستعانة بالرسائل الجامعية، هو إحاطة الباحث بما تم دراسته من قبل هذه الأخيرة ذات العلاقة بموضوعه، عليها تجنبه تكرار المنحى الذي اتخذه الباحثين الآخريين في دراسة نفس الموضوع الذي بحثه الباحث.

دون أن ننسى الفائدة التي تترتب عن الاستعانة بالرسائل الجامعية، من جانب كونها دليل ومرشد يعرفنا على طريقة دراسة بعض المواضيع.

سابعا: الأشرطة المسموعة، والسمعية البصرية مهما كان شكل تخزينها

بعض الأعمال العلمية متوفرة في شكل سمعي مثل الكتب والمقالات السمعية التي هي عبارة عن كتب ورقية تم قراءتها من طرف المؤلفين أنفسهم أو أشخاص آخريين لهم صوت يجذب الآخريين.

ففي الواقع توجد العديد من المؤلفات الأكاديمية غير متوفرة إلا في هذا الشكل مما يحتم على الباحث الاستفادة منها، شرط أن تكون تحتوي في البداية على كل المعلومات المتعلقة بهذا المؤلف لتهميشها.

وقس على ذلك أيضا الأشرطة السمعية البصرية التي تعالج مواضيع أكاديمية بالصورة والصوت، والتي يتدخل فيها مجموعة من الأكاديميين والخبراء يقومون بطرح إشكالية الموضوع ومحاولة الحصول في النهاية إلى مجموعة من النتائج انطلاقا من وقائع ملاحظة في ميدان الواقع.

على الباحث كذلك هنا عدم تفريطه في هذا النوع من المراجع كونه، يعكس طبيعة التطور التكنولوجي، فقد يوجد في هذه الأشرطة ما لا يوجد في الكتب والمؤلفات الورقية. شرط أن تتوفر على المعلومات الكاملة في الجينيريك قبل العرض.

ثامنا: شبكة الانترنت ومختلف مصادر المعلومات المخزنة في الدعائم الاليكترونية

في إطار التقدم التكنولوجي والتطور البارز الذي عرفته تكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال NTIC، فإن اغلب الأعمال العلمية أصبحت متاحة اليكترونيا في شكل دعائم تخزين Supports de stockage مختلفة.

مثل الأقراص المضغوطة CD-ROM، أو FLASH-DISK، أو غيرها من الدعائم، التي يمكن استخدامها في تحميل مختلف الأعمال العلمية المتواجدة على شبكة الانترنت، التي تحتوي على ملايين ملايين المواقع في مختلف المجالات.

وما يهم الطالب من هذا الكم الهائل من المواقع، تلك ذات الطابع الأكاديمي مثل قواعد البيانات الأكاديمية، من بينها مثلا Emreld، Jstor، ScienceDirect، وغيرها كثير.

والتي تسمح للباحث بتخطي الحدود الجغرافيا دون الحاجة إلى السفر من اجل الحصول على المادة العلمية المطلوبة، فهي بلغات متعددة، إذ كلما كان الباحث يتقن عدة اللغات فإن هذا جانب قد يتفوق فيه على الكثيرين من أقرانه.

حيث يسمح له بتقديم الجديد دوما، لان ماهو متاح لغات أخرى غير متاح عادة باللغة التي نشأ عليها وتعلم بها.

كما من الجدير التنبيه إلى أن التحدي الكبير الذي يواجهه الباحث هو بالتأكيد إيجاد المعلومات ذات المصدقية.

فالتفكير النابع من الإستراتيجية المتبعة في البحث يمثل أهم ورقة رابحة، واغلب محركات البحث Moteur de Recherche، تستخدم آليات حدسية في إيجاد النتائج، أي تحصر كل ما له علاقة بالموضوع المبحوث عنه حيث تبدأ بعرض

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

المواقع ذات الصلة الموضوع وبعدها المواقع التي تتطرق إلى المواضيع الأخرى ذات العلاقة بموضوع البحث.¹

بعد ذلك، تأتي مرحلة تصنيف هذه المعلومات المستقاة من شبكة الانترنت، لكن كيف نعرف القيمة العلمية لتلك المعلومات التي تم تحميلها تقريبا من عدة إمكان الإبحار بالشبكة؟ فمثلا هل يعتبر التقرير الحكومي الذي وجدناه في شبكة الانترنت يمكن استخدامه كقاعدة بحث في الدراسة؟²

في البداية يمكن اعتبار معايين مواقع الجامعات أو الحكومات يسمح بجمع معلومات ذات جودة، وهذه المواقع غالبا تمكن من تقديم إحالات على مواقع أخرى، التي بدورها تم اختيارها بواسطة خبراء بمعرفتهم الميدانية وصرامتهم.

كما يحدث أحيانا أن بعض الباحثين -بروح ديمقراطية المعرفة ونشر أبحاثهم على نطاق واسع- يسمحون بالولوج إلى كتاباتهم الأكاديمية قبل أن يتم إدراجها في المجالات المحكمة المتضمنة لجنة للقراءة.³

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأطراف المهمة في شبكة الانترنت مثل قول الأكاديمي Google Scholar، التي أبرمت اتفاقيات مع أكبر الهيئات العالمية المعروفة من أجل نشر المعرفة العلمية.

كذلك فإن المشاركة في المنتديات المتخصصة مهم للغاية حيث نجد موضوع معين يلقي اهتمام كبير محل للنقاش، أين نتحصل على مكنونات ظاهرة معينة من خلال هذا المنتدى أو ذاك.⁴

¹ Benoit Gauthier, *op cit*, p 102.

² Idem.

³ Idem.

⁴ Idem.

4-3- القراءة والتمحيص والتفكير:

بعد مرحلة اختيار الموضوع وجمع المادة العلمية الضرورية للانطلاق في البحث، لابد من توضيح هذه المرحلة المفصلية في مصير الدراسة، والتي على أساسه سيكون البحث بالنجاح، إلا وهي القراءة الجيدة والتمحيص والتفكير في ما تم حصره من مادة علمية بمختلف أشكاله.

أولاً: تعريف القراءة:

يمكننا أن نعرف القراءة بأنها ترجمة لمجموعة من الرموز ذات علاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد تمرين في حركات العين.¹

فالقراءة الفعالة تتطلب سلسلة منطقية من أنماط التفكير التي تحتاج إلى ممارسة وتمارين لتثبيتها في العقل، فمراحل القراءة تتلخص في العمليات السبع الأساسية التالية:²

1- التمييز: أي معرفة القارئ للرموز الأبجدية (الأحرف).

2- الاستيعاب: العملية الطبيعية للفحص والفهم.

3- التكامل الداخلي: الفهم الأساسي المستخلص من المادة المقروءة، معتمداً بشكل ضئيل على الخبرات السابقة والتي ليس لها علاقة بالقواعد والمفردات اللغوية.

4- التكامل الخارجي: التحليل والنقد والتقدير والاختيار والرفض، هذه كلها نشاطات تتطلب من القارئ الرجوع إلى التجارب والخبرات السابقة للتأثير على المهمة.

¹ بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل، القراءة السريعة؛ كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل، ترجمة أحمد شوهان، ط 01، 2006، ص 11.

² نفس المرجع، ص ص 11-12..

5- الاحتفاظ: هي القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة.

6- الاستدعاء (التذكر): القدرة على استعادة المعلومات من الذاكرة.

7- الاتصال: يمثل هذا تطبيق المعلومات، ويقسم الاتصال إلى أربع أصناف؛ مكتوب، منطوق، اتصال من خلال الرسم والكتابة والتلاعب بالأشكال والأجسام، التفكير؛ الذي هو عبارة عن تعبير آخر للاتصال مع النفس.

ثانيا: مهارات القراءة في إطار البحث العلمي

لا نزاع في أن الكتاب كريشة الرسام، إن امسك بها قليل التمرن اضطربت وأحدثت خللا، وإن تناولها الماهر المتمرن أبدعت وأخرجت ما ينطق بالحسن والجمال، وكذلك الكتاب يقرؤه شخص فسيء فهمه، أو يخرج منه صفر اليدين، ويقرؤه شخص آخر فيتزود منه علما وأسلوبا ومنهاجا.¹

والقراءة فن كما يقول البعض، فكلما عرف الباحث كيف يقرأ سهل عليه القيام ببحثه، وللقراءة ثلاث أساليب يتم اعتمادهما بالتدرج كما يلي:

***القراءة السريعة:²**

وتتلخص في محاولة التعرف على محتوى المصدر من خلال قراءة المقدمة والتمهيد للوقوف على غرض التأليف ومنهجه والاطلاع على الفهرس واختيار عناوين الموضوعات والخلاصات.

كما يمكن أيضا الاطلاع على فهرس الألفاظ والشخصيات والأماكن واختيار ما يتناسب مع الموضوع... وفي كل ذلك يتم تدوين أرقام الصفحات ذات المغزى الخاص لكي نعود إليها بالتركيز والتحليل، فالأكيد من أن الاستيعاب الدقيق والتمعن في كل صفحة من صفحات الكتاب مضيعة للجهد والوقت.

¹ احمد شلبي، مرجع سابق ، ص 53.

² محمد منير حجاب، مرجع سابق ، ص 54.

* القراءة العادية:

تعتمد هذه القراءة على التركيز في الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء وتأني، مع استخلاص النتائج وتسجيلها في دفاتر خاصة، يرجع إليها بعد ذلك عند قيامه بالقراءة العميقة.

* القراءة العميقة:¹

هناك مراجع وكتب وأبحاث وثيقة الصلة بموضوع البحث، وهذه ينبغي على الباحث أن يقرأها بوعي وتفهم وعمق. وقد يفيد قراءتها أكثر من مرة. ويقتبس منها ما ينير له الطريق.

وعلى الباحث أن يتفهم المادة العلمية التي يحصل عليها من هذه المراجع وأن يقيم أيضا هذه المعلومات وفي أثناء القراءة على الباحث أن يدون الأفكار والنظريات التي قد يتوصل إليها فكره فهذه الأفكار عادة ما تأتي أثناء القراءة.

ويلاحظ أن الباحث لا يقوم بقراءة مراجعه بطريقة عشوائية دون موجه، بل عليه أن يستحضر في ذهنه المحاور التي يدور حولها بحثه، بحيث تكون هذه المحاور بمثابة الموجّهات له أثناء القراءة.

والقراءة الناقدة هي القراءة المطلوبة من الباحث وليس المطلوب التقبل الأعمى لكل ما يُقرأ... بل ينبغي أن يسأل الباحث نفسه أثناء القراءة عدة أسئلة:²

- ما الذي تسهم به هذه الجملة أو السطر أو الفقرة في التعبير عن المعنى العام الذي ساق المؤلف كلامه ليبرهن عنه؟

¹ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 54.

² منير حجاب، مرجع سابق، ص 55.

- أهذه العبارة صادقة وهل تتوافق مع ما أورده المؤلف في الفصول الأخرى؟

- من أين جاء المؤلف بهذه الفكرة، وهل نقلها من غيره وهل ما نقل عنه محل ثقة؟

- اهو دقيق في استعمال المصطلحات؟

- من أي مرجع حصل المؤلف على الإحصائيات والخرائط أو المعلومات؟

- هل يضيف الباحث إلى معلوماته جديدا كلما تقدم في القراءة؟

4-4- مرحلة تجزئة الموضوع إلى عناصر عامة ذات الصلة وتبويه:

تتمثل في عمل مهم يتصف بالمرونة يقوم به الباحث، حيث يظهر التقسيم الذي تنبأه الباحث من ناحية المواضيع العامة والفرعية الخاصة، بناء على معايير علمية ومنهجية دقيقة وواضحة.

فعملية التجزئة وجب أن تكون على قاعدة سليمة ومنظمة أي على أساس الترتيب الزمني أو من الأهم إلى المهم وغير ذلك، وترتبط الأفكار الفرعية علاقة بالموضوعات العامة التي ستدرس في إطارها.

في الحقيقة يتطلب مخطط البحث وقتا وجهدا أكثر مما يظن بعض المبتدئين في البحث، فحينما يضع الباحث مخططا ناجحا لبحثه فهو يعني انه قد اختار مشكلة بحثه وصاغها بعناية وحدد فرضياتها وأسئلتها وأهدافها، وتعرف على الدراسات السابقة والنظريات ذات العلاقة بالموضوع وعرف مكانة بحثه منها والجانب الذي يجب أن تنحوه الدراسة وتركز عليه.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

واختار أداة جمع البيانات المناسبة وصممها وحدد مفردات البحث وأسلوب دراستها واختيار عينة الدراسة إن كان ذلك هو الأسلوب المناسب وحدد المتعاونين معه، وفكر بأسلوب تصنيف البيانات وتجهيزها.

وبذلك لم يبق بعد إعداد مخطط البحث إلا تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار الفروض والإجابة على الأسئلة المطروحة. وهذه ربما لا تحتاج من الجهد إلا القليل وبخاصة إذا كان مخطط البحث متقنا في إعداداته وواضحا.

إضافة إلى ما سبق وجب التنويه إلى أن هناك مجموعة من الشروط والقواعد التي يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، لذا من الإرشادات التي تقدم للباحث مايلي:¹

- التعمق والشمول في التأمل بكافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.
- احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
- يجب أن تكون الخطة تحليلية، حية ودالة وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة من المعنى.
- تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كان يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

¹ مانيو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة ابيض، بدون دار نشر، ص ص 45-46.

ملاحظة: بعدما ينتهي الباحث من قراءة ما جمعه من مادة علمية، فانه قبل أن ينطلق في تحرير رسالته يجب عليه إعادة النظر في التبويب الذي تبناه في البداية، لأنه في اغلب الأحيان سيجب انه مضطر إلى إحداث تغييرات معنية على ضوء ما وجده من مادة جديدة لم تكن في حوزته من قبل.

4-5- مرحلة تحرير وكتابة الرسالة:

بعد أن اختار الباحث موضوع بحثه، وجمعه للبيانات والمعلومات والمراجع باستخدام أدوات المنهجية العلمي، وقراءة ما تم جمعه من المادة العلمية والاطلاع عليها باختلاف أشكالها، ثم تبويه للبحث وتقسيمه للمعلومات التي قرر الاستفادة منها في دراستها نظرا لعلاقتها بالموضوع وخدمتها للطرح الذي تقدم به في الإشكالية العامة.

كل هذا يكون أساسا للمرحلة التي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل كما يلي؛

أولا يجب التنويه إلى أن الشكل العام للبحوث أو هيكل الدراسات عادة ما يحتوي على ثلاث عناصر أساسية هي المقدمة، العرض والخاتمة. لكن لا مناص من إضافة عناصر أخرى مهمة قبل المقدمة وبعد الخاتمة، حيث سيتم معالجة الموضوع في العناصر التالية:

أولا: صفحة العنوان

تعتبر هذه الصفحة بمثابة بطاقة التعريف الوطنية التي يحملها المواطن، فهي تعرفنا بمجموعة من البيانات التي ترتبط بشكل وثيق بالبحث وبدونها لا يمكن التعرف عليه.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ف نجد في أعلى الصفحة وكما هو متداول في الجامعات الجزائرية من الأعلى إلى الأسفل؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، الكلية التي يدرس بها، ثم القسم في أحيان كثيرة.

بعدها مباشرة نجد عنوان البحث سواء كان بحثا قصيرا مثل الذي يقدمه الطلبة في الأعمال الموجهة أو التطبيقية، أو كان مذكرة ليسانس أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه، مسبقا بعبارة "بحث أو... ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه مثلا...".

أسفل من ذلك نجد مثلا تخصص الطالب في الوسط، يلي ذلك من اليمين إلى اليسار اسم أو أسماء الطلبة الذين قاموا بإعداد العمل في مقابل ذلك اسم الأستاذ المشرف عليه، وأخيرا وفي أسفل الورقة نجد السنة الجامعية التي تم فيها انجاز العمل.

وفي حالة مناقشته فان على الطالب أن يبين في صفحة العنوان وقبل إظهار السنة الجامعية أعضاء اللجنة الذي ناقشوا عمله، بدا برئيس اللجنة، مروراً بالمشرف ثم باقي أعضاء اللجنة مع تبيان أسماءهم ودرجاتهم والجامعات التي يدرسون بها.

ثانيا: ملخص الدراسة

الحكمة من وضع الملخص هو تقديم اختصار وإيجاز عن ما سوف يتم التطرق إليها في الدراسة، دون أن يضطر القارئ لقراءة كل العمل، ومن المستحسن أن يكون بلغات مغايرة للغة التي كتب بها الباحث دراسته، فإذا كان يتقن لغات عديدة يستحسن له القيام بترجمات أخرى، يمكنه بعد ذلك نشر دراسته في الشبكة العنكبوتية، كي يتمكن أكبر عدد ممكن من سكان المعمورة الاطلاع عليها باختلاف لغاتهم، وهذه ورقة رابحة لا يستغنى عنها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

يحتوي الملخص عادة على فقرتين رئيسيتين، الأولى تتضمن الإشكالية العامة للموضوع بالإضافة إلى شرح جد موجز للطريقة التي عولج بها البحث، أما الفقرة الثانية فتطوي على تقديم أهم النتائج المتوصل إليها من بين الكثير من النتائج الموجودة في الخاتمة العامة.

ثالثا: الإهداء والشكر والتقدير

في اغلب الدراسات والمؤلفات مهما كانت طبيعتها، نجد أشخاص ساهموا في إنجازها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حري على الباحث ذكر وشكر هذه الجهود، التي بذلها الآخرون من أجله ومن أجل إتمامه للعمل الذي قام به.

فالإهداء عادة يوجه إلى أفراد عائلة الطالب من الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب الذي يعود لهم الفضل في رعاية الباحث وتربيته ومساندته في مساره الدراسي والجامعي، وكذلك السهر على توفير كل احتياجاته وتشجيعه على المثابرة والاجتهاد.

أما الشكر والتقدير فعادة يكون عرفان من الباحث لأناس ساهموا بشكل أساسي وعلمي في بحثه، وهم غالبا موظفون يعملون في المؤسسات التي يجري فيه الطلبة تربصاتهم من مدراء مؤسسات أو مصالح أو حتى بعض الهيئات العمومية مثل الوزارات.

دون أن ننسى مسئولي بعض المكتبات للتسهيلات التي قد يكون لقاء الباحث في هذا الصدد، لكن قبل هذا على الباحث أن يتقدم بالشكر للأستاذ المشرف نظرا لمكانته.

هذا الأخير من حيث توجيه العمل وبذل الكثير لإنجاحه، كذلك على الباحث شكر أعضاء اللجنة إذا كان سيناقش عمله من أجل الجهد المبذول لتصويب الأخطاء المحتملة وتحسين المضمون.

رابعاً: قائمة المحتويات

من الفوائد التي ترحى من اعتماد قائمة للمحتويات أو الفهرس أو كما يسميها البعض فهرس المحتويات، اطلاع القارئ على كل العناوين سواء كانت في شكل أبواب أو فصول نزولاً عند المطالب مروراً بالمباحث.

حيث يجب أن تكون العناوين الفرعية في مكان من السطر بعيد نوعاً من مكان انطلاق العنوان الرئيسي. تحتوي قائمة المحتويات على عمودين، الأول يتعلق بالعناوين في حد ذاتها والثاني بصفحة تواجد العنوان في البحث.

حيث يجب التأكد جيداً من الصفحات وتطابقها مع ما هو موجود فعلاً بالمتن. دون أن ننسى بطبيعة الحال التوازن الذي يجب أن يكون بين العناوين الرئيسية ومحتوياتها مقارنة بالعناوين الرئيسية الأخرى، حيث لا يجب أن يكون هناك اختلال فاضح.

خامساً: قائمة الجداول والأشكال

من الأهم بمكان وضع قائمة بعد الفهرس يبين فيها الباحث مختلف الأشكال والجداول التي سوف يستشهد بها خلال دراسته، فقط يجب أن تكون في شكل ثلاث أعمدة؛

الأول يحتوي على الرقم الذي يعكس رتبة الشكل أو الجدول في صفحات البحث، ثم العنوان وأخيراً الصفحة التي يتواجد بها الشكل أو الجدول مع التأكد من تطابق الصفحات دائماً بما هو موجود فعلاً في المتن.

سادساً: تعريف المختصرات

يعتبر هذا الجزء من الرسالة ذو أهمية كبيرة، كونه يعرف القارئ بمختلف المختصرات Les abréviations، التي قد لا يفهم معناها إلى بالرجوع إلى هذه الصفحة.

لكن إذا ذكرها في هذا المكان لا يجب أن يعيد ذكرها في أسفل الصفحات بالتهميش تفاديا للتكرار والحشو بسبب تقليله من القيمة العلمية البحث.

سابعاً: المقدمة العامة

تمثل المقدمة العامة واجهة البحث، التي يجب على الطالب الاعتناء بها من ناحية المحتوى والأسلوب مثلها مثل الخاتمة العامة.

فالمقدمة وجب أن تتضمن مجموعة من العناصر التي لا يمكن إغفالها في أغلب البحوث، فأول ما يجب الإشارة إليه هو أهمية الموضوع، والعبرة من ذلك هو جذب القارئ إلى ميدان البحث.

وهذا من خلال تبيان جانبين هما الأهمية العلمية والعملية، فالأولى تتعلق باهتمام الأكاديميين بالموضوع والكتابة عنه، والثانية تطبيق الموضوع في الميدان أي بالواقع وفوائد ذلك.

بعد ذلك تأتي إشكالية الموضوع التي ليست كما يعتبرها البعض سؤال فقط يتم طرحه لمحاولة الإجابة عنه بعد حين، لكن يجب أن يسبق ذلك طرح للمشكلة حيث يتم فيها تبيان الأساس الذي انطلق منه الباحث في دراسة الموضوع. تشمل الإشكالية كل الموضوع وتعبّر عن تماسك الفكرة التي تبناه الباحث.

يلي الإشكالية العامة مجموعة من الأسئلة الفرعية التي وجب تكون منسجمة مع الإشكالية العامة، وكي يتأكد الباحث من ذلك وجب أن يسأل نفسه في كل تساءل طرحه ما إذا كانت الإجابة عنه تساعد في الإجابة عن السؤال الرئيسي.

فإذا كانت هناك ايجابية فانه يحتفظ به وفي الحالة العكسية يتخلى عنه. هذه الأسئلة ترتبط عادة بالجانبين النظري والتطبيقي.

دون شك يلي التساؤلات مجموعة من الفرضيات تنسجم مع كل ما سبق، فالانسجام خاصة وجب ألا تنقطع خلال كل الدراسة بدا من أول صفحة إلى غاية آخر صفحة.

تعتبر الفرضيات إجابات مسبقة عن التساؤلات المطروحة التي بدورها تجيب عن الإشكالية، يتم اختبارها باعتماد الأدوات المختلفة المستعملة في البحوث من استبيان، ملاحظة، مقابلة، وغيرها وباستعمال الطرق الاحصائية أو دونهما.

من الملاحظ وانطلاقا من الميدان ينصح الباحث أن يتفادى الفرضيات النظرية لان تنقص من القيمة العلمية لعمله، لأنه ببساطة الفرضيات هي جمل خبرية تقبل الاختبار وهذا الأخير لا يكون إلا من الميدان أي الواقع.

معناه من المستحسن إقامة فرضيات تطبيقية ترتبط بالشق الميداني في الدراسة وتختبر بالأدوات المذكورة أعلاه.

بعد الافتراض نكون الأهداف وهي نوعين علمية وتطبيقية؛ فالعلمية تتعلق بالجانب النظري، مثل توضيح بعض المفاهيم، وإعادة ترتيب الأفكار بطريقة إبداعية لم تكن واردة من قبل، لتقدم فهم أكبر للموضوع.

أما الأهداف التطبيقية فهي تتعلق أساسا بمحاولة معرفة واقع موضوع البحث في الحالة التي يدرسها الباحث أو معرفة ما يحدث بالميدان حول موضوع الدراسة.

بعد الأهداف لابد على الباحث أن يحدد مجال الدراسة، لان هذا سيساعده بعد ذلك في تعميم النتائج التي توصل إليها وستكون حجة على من يستقرا ويقيم العمل. و هي دليل على دقة الموضوع وكذا النتائج.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

من محددات الدراسة زمنية، مكانية وبشرية. أما الزمنية فهي الفترة التي استهدفها الباحث في دراسته، وهذا يدل على أن تحديد متغير الزمن ضروري، لان الدراسة قد تكون غير ذات صلاحية إذا تغير الزمن وظروفه.

أما فيما يخص الحدود المكانية، فتتعلق الإحداثيات الجغرافية أي أين أجرى الباحث دراسته، فقد تكون في مؤسسة معينة، دولة معينة، إقليم معين، مجموعة من المؤسسات تتواجد في منطقة معينة وغيرها من الأماكن.

وأما الحدود البشرية فنقصد بها الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة، فغالبا ما نلاحظ هذه الحدود في الدراسات التي تتم في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما.

وهي نفسها العينة التي تم اختيارها من المجتمع الإحصائي، فكل ما سبق ذكره من حدود الدراسة وجب الإشارة إليه في المقدمة العامة.

بعد التطرق إلى حدود الدراسة نذكر أسباب اختيار موضوع الدراسة وهي تنقسم إلى شطرين، الجانب الأول يعالج الأسباب الموضوعية، والجانب الثاني يتطرق إلى تلك الذاتية التي يسميها البعض شخصية.

فالأسباب الموضوعية، تعبر عن تلك الدوافع التي ترتبط فعليا بطبيعة الموضوع والتي حثت الباحث إلى دراسته.

أما الأسباب الشخصية فتتلخص عموما في تلك الميولات الفكرية للباحث في دراسة بعض الموضوعات دون غيرها، لذا وجب تحديد كل هذه الأخيرة بالمقدمة.

لابد أن نخرج على واحد من أهم العناصر التي إذا غابت تفقد المقدمة أهميتها، إلا وهو الدراسات السابقة، التي تدل على أن الموضوع تم معالجته في السابق لكن الباحث سوف ينحى منحى آخر غير الذين اتبعته الدراسات القبلية.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ووجب عند تقديم هذه الأخيرة ذكر عناونها، اشكالياتها، الإطار النظري لها، منهجها المعتمد، استنتاجاتها، نقدها ثم تبيان علاقتها بموضوع الباحث.

بعد استعراض الدراسات السابقة، يبين الباحث القيمة المضافة التي سيأتي بها مقارنة الدراسات السابقة التي سلف ذكرها.

كل البحوث خصوصا الطويلة منها، تعترضه بعض الصعوبات في الانجاز، هذه المعوقات وجب الإشارة إليها لأنها تظهر قيمة المجهود الحقيقي الذي بذله الباحث في سبيل الخروج ببحثه إلى الوجود.

وقد تتعلق هذه الصعوبات بما وجدته في الميدان أو أنها تتعلق أحيانا بما تم ترجمته من لغات أجنبية إلى اللغة التي حرر بها رسالته، لأنه من السهل ترجمة الكلمات، على غرار المعنى الذي من الصعب ترجمته من لغة مغايرة تحمل في طياتها ثقافة غير الثقافة التي تبناه الباحث.

بعد الصعوبات حري بالباحث سرد المقاربة والمنهج الذي اعتمد عليهما، فالمقاربة مهمة جدا لأنها تبين الطريقة التي تم بها الموضوع، مثل ذلك المقاربة النظامية¹، التحليلية، الإدارية، المحاسبية، الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية وغيرها.

أما المناهج التي سبق ذكرها أعلاه فكثيرة ما هي، وجب على الباحث الاختيار من بينها من اجل توجيهها الباحث في معالجة الموضوع.

بعد كل من أهمية الموضوع البحث ، الإشكالية، التساؤلات، الفرضيات، أهداف الدراسة، حدود البحث، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة،

¹ تعتبر من احدث المقاربات في البحوث بكل الميادين، وهي تعكس التكامل في دراسة بعض الظواهر من جوانب كثيرة من اجل بناء نموذج مفسر لأسباب هذه الظواهر ومكانيزمات عملها للتحكم فيها فيما بعد، وتتطلق المقاربة النظامية من الواقع حيث يأخذ فيها برأي الخبراء في ميدان الظواهر.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الصعوبات والمقاربة والمنهج المعتمد، تأتي مرحلة تحديد المفاهيم الأساسية.

التي استعملها الباحث بكثرة في بحثها، إذ يجب عليه أن يحدد مفهومها في إطار البحث الذي يقوم به. كذلك إذا كان هناك مصطلحات تنتمي إلى نفس المعنى ولكن تختلف بعض الشبه فيما بينها وقد استعملها على سبيل التشابه، فعليه تبيان ذلك في المقدمة العامة تفاديا للبس الذي قد يجده القارئ لدراسته.

وأخير من الأفضل على الباحث أن يقدم ملخص للخطة التي سوف يعتمدها في دراسته لموضوعها كي يعطي صورة بانورامية إجمالية حول الموضوع وطريقة معالجته.

ثامنا: العرض

ينطلق من الصفحة التي تنتهي منها المقدمة العامة، ويحتوي على العناوين الموجودة في الفهرس بكل المحتوى الذي تحمله.

فقط على الباحث أن يخصص في بداية كل باب أو فصل حسب التقسيم الذي اعتمده صفحة كاملة يكتب فيها بالبنط العريض رقم الباب أو الفصل وعنوانه، وهذا لا ينطبق على الباحث وما تحتها من فروع.

كذلك وجب أن يتكرر عنوان كل باب أو فصل أعلى كل صفحة خلال صفحات العنوان الرئيسي. دون أن ننسى تفادي الباحث لتتالي العناوين الرئيسية والفرعية دون التمهيد لهذه الأخيرة قبل ذكرها وذكر محتواها.

أيضا على الباحث في بداية كل باب أو فصل أن يذكر مقدمة تلخص بالإيجاز ما سوف يعالجه، وفي النهاية يعرض مختلف الاستنتاجات التي تحصل عليها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

كذلك من الاحتياطات التي يجب أن تأخذ في عين الاعتبار التوازن في عدد صفحات وقدر المحتوى في كل عنصر من العناصر الأساسية أو الفرعية للرسالة، لأن التفاوت يجعل العمل غير مقبول من الناحية المنهجية.

عند العرض قد يصادف الباحث استخدام التهميش؛ أي أسفل كل صفحة، فقد يستفيد منه بثلاث طرق، منها الاقتباس الذي له قواعد خاصة، الإحالة والاستطراد في شرح بعض الأشياء دون الاضطرار إلى ذكرها في المتن.

تاسعا: الخاتمة العامة

تعتبر الخاتمة الخلاصة التي يتم فيها التطرق إلى مجموعة من العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها لإبراز زبده الموضوع منها:

- النتائج العامة: تعتبر هذه النتائج مستقاة أساس من الجانب النظري للرسالة وهي تدل على ما استخلاصات الباحث التي اكتشفها عند معالجته للموضوع وتطرقة لمجموع المفاهيم المتعلقة به،

فعليه ألا يغفل عنصر من عناصر الجانب التطبيقي إلا ويستخلص منه نتيجة يرى انه عليه استخلاصها.

- النتائج الخاصة: تتعلق هذه النتائج بالميدان، أي واقع الموضوع، فهي تطبيقية، تشمل إجابات موسعة على الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية، وهي متناسقة مع كل مراحل البحث انطلاقا من العنوان حتي النتائج العامة.

- الاقتراحات: عند استخلاص النتائج لا مناص من تقديم الباحث لمجموعة من الحلول بناء طبعاً على النتائج التي توصل إليها.

حيث لا يجب عليه أن يستطرد في الموضوع كثير ويحاول التركيز على عناصر محددة، كي لا يخرج عن الموضوع، عليه يضع نصب عينيه الفرضيات التي تنبأه في البداية واختبرها بعد ذلك.

- آفاق البحث: هي مجموعة من العناوين التي يختارها الباحث والتي كان يرجو أن يبحث فيها، لكن لضيق الوقت والإمكانات، وتركيزه على موضوع بحثه لم يتمكن من معالجتها، فهي تعكس جوانب أخرى تستأهل الدراسة.

عاشرا: قائمة المراجع والملاحق

أولا تعتبر قائمة المراجع الدليل القاطع على استخدام الباحث لمجموعة من المؤلفات، الكتب، والرسائل من ماجستير ودكتورا، التقارير، المجلات، المنشورات، شبكة الانترنت، وربما أشرطة سمعية وأخرى سمعية بصرية، وربما كذلك هي بلغات أخرى متنوعة.

كل هذا وجب توثيقه بشكل منظم في قائمة المراجع، حيث يجب تصنيف كل هذه المصادر إلى فئات منسجمة، ثم بعد ذلك ترتيبها ترتيبا حسب الأحرف الأبجدية لأسماء مؤلفيها في شكل قائمة يسهل البحث فيها.

كما لا ننسى إجبارية تصنيف المصادر متعددة اللغات، حيث كل لغة توضع وتنظم على حدا.

آخر شيء يتطرق يذكر في الرسائل والبحوث هو قائمة الملاحق، التي تحتوي على مختلف الوثائق التي تم تقديمها للباحث خلال كل مراحل دراستها واستفاد منها في بحثه، ولكن كي لا يكون هناك حشو في العرض.

من الاحسن جمع كل هذه الوثائق في شكلها الأصلي وترقيمها وترتيبها حسب طبيعتها وجمعها كي توضع بعد ذلك في قائمة الملاحق، الترتيم هدفه الاستدلال بها في خضم الدراسة والإشارة إليها بسهولة.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

كذلك قد تحتوي الملاحق على النماذج التي اعتمدها الطالب من الاستبيانات أو دليل المقابلة وغيرها من الوثائق. كما تجدر الإشارة إلى أن قائمة الملاحق لا ترقم.

خلاصة

مما سبق يمكننا القول أن منهجية البحث العلمي، أو كما يسمى لدى المتخصصين فيه علم المناهج، علم قائم بذاته، يدرس الطريقة المثلى لمعالجة جل المواضيع التي يبحثها طالب العلم.

والهدف أن تكون النتائج التي يتوصل إليها اقرب ما تكون إلى الدقة، لكن من المؤكد أن البحث في حد ذاته عمل إنسان وعمل هذا الأخير لا يتصف بالكمال، فكل يأخذ من كلامه ويرد عليه خصوصا في العلوم الإنسانية مثل عمل الاقتصاد بما يحتويه من فروع.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرات

أ- بالعربية:

- 1- أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الجديدة، جدة، السعودية، 1991.
- 2- غازي عناية، إعداد البحث العلمي؛ ليسانس-ماجستير-دكتوراه، ط01، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، باتنة، 1985.
- 3- فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط01، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 4- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999.
- 5- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكتاب الثالث، سلسلة كتب ثقافية شهرية، إصدار المجلس الوطني الثقافي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
- 6- احمد شلي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؛ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1968.
- 7- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الورق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
- 8- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مصر، الإسكندرية، 1996.
- 9- علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار الفكر، الأردن، عمان، 1996.
- 10- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي؛ أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

11- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالات المطبوعات، الكويت، 1977.

12- محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر، 1992.

13- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

14- مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، انجليزي-عربي وعربي انجليزي، دار نشر النسر الذهبي، الإسكندرية، 1999.

15- بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل، القراءة السريعة؛ كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل، ترجمة أحمد شوهان، ط 01، 2006.

16- Benoit Gauthier, **Recherche Sociale ; de la problématique à la collecte des données**, 5 ème Ed, Presses de l'Université du Québec, 2009.

17-Pierre Mongeau, **Réaliser son mémoire ou sa thèse**, Presses de l'université de Québec, 2008.

ملاحق

ملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعد دحلب – البليدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير

دليل مقابلة موجه إلى المديرين العامين بمؤسسات قطاع الصناعات الغذائية

تم إعداد هذا الاستبيان ضمن متطلبات الدراسة، التي يعكف على انجازها الباحث، لنيل شهادة دكتوراه من جامعة البليدة في إدارة الأعمال، حيث أنها موسومة بالعنوان التالي: إدارة الموارد البشرية من منظور نظامي في المؤسسة الاقتصادية بالجزائر – دراسة حالات في قطاع الصناعات الغذائية.

رجاءاً الإجابة بعناية على الأسئلة، وهذا لأجل أن تكون المعلومات التي يتحصل عليها الباحث ذات مصداقية، بحيث تمكنه من أن يبني عليها نتائج نهائية، التي سيتم تبليغها إلى مؤسستكم، مع العلم أنه سيتم إعطاء نسخ كاملة للمؤسسة من هذه الأطروحة.

أخيراً نؤكد لكم قطعاً أن هذه المعلومات، ستكون في سرية تامة، ولا تستعمل إلا لأغراض أكاديمية. شكر لتفهمكم.

المحور الأول: معلومات عامة

- 1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ 2- السن: ☐
- 3- المستوى العلمي: اقل من الجامعي ☐ ليسانس ☐ ماجستير أو دكتوراه ☐
- شهادة أخرى.....
- 4- الأقدمية: اقل من 5 سنوات ☐ من 5 - 10 ☐ من 10 - 15 ☐ أكثر من 15 ☐

المحور الثاني: خاص بقياس مهارة التفكير النظامي لدى مديري مؤسسات قطاع الصناعات الغذائية.

- 5- ماهي المهارات الأساسية التي تبحثون عنها غالبا عند إبدائكم رغبة في توظيف مدير للموارد البشرية؟
- 6- إذا قلنا لك أن قطاع الصناعات الغذائية نظام، يتغير بأنظمة أخرى في إطار الاقتصاد الوطني والدولي، حسب رأيك هل هذا صحيح؟ لا ☐ نعم ☐
- 7- إذا أجبت بنعم، كيف ذلك مع إعطاء أمثلة واقعية ؟
- 8- فيما يتعلق بمؤسستك، هل تعتبر أنها نظام، يتكون من مجموعة من عناصر مادية ومعنوية تتفاعل بين بعضها البعض؟ لا ☐ نعم ☐
- 9- إذا أجبت بنعم، كيف ذلك؟ وهل بإمكانك إعطاء أمثلة تدعم بها وجهة نظرك؟
- 10- هل يمكن لك أن تحصر لنا اكبر عدد ممكن من المتغيرات الخارجية، التي تعتقد أنها تؤثر في نشاط مؤسستك بشكل مباشر وغير مباشر؟ في إطار الاقتصاد الوطني والدولي. وماهي التي يمكن التحكم فيها والعكس؟
- 11- هل في وسعك أن تذكر لنا اكبر قدر من المتغيرات الخارجية، التي يمكن التحكم فيها وتلك التي تعتبر خارجة عن سيطرة المؤسسة بحيز الاقتصاد الوطني والخارجي؟
- 12- نفس السؤالين 10 و 11 بالنسبة للمتغيرات الداخلية؟
- 13- هل تعتقد أن مؤسستك تتأثر بمتغيرات الاقتصاد الدولي؟ لا ☐ نعم ☐
- 14- كيف ذلك؟

المحور الثالث: نظام معلومات المؤسسة.

- 15- هل لديكم نظام معلومات في المؤسسة؟ لا ☐ نعم ☐
- 16- إذا أجبت بنعم، هل ترون أنه يلبي كل احتياجاتكم فيما يخص المعلومات؟ لا ☐ نعم ☐
- 17- حسب رأيكم ماهي الفوائد التي يحققها نظام المعلومات على مستوى الأداء الكلي للمؤسسة؟ مع إعطاء أمثلة.
- 18- هل سمعتم بوجود أنظمة معلومات في شكل برمجيات مثل ERP؟ لا ☐ نعم ☐
- 19- إذا أجبت بنعم، ماذا تعرف عنها؟

20- هل بإمكانك أن ترسم لنا شكل تخطيطي، يبين كيفية إدارتك للمؤسسة
كما تتصوره في ذهنك في شكل (شبكة، رسم،...) ومختلف العلاقات التي تربط بين
العناصر، مع تبيان طبيعة هذه الروابط؟

ملحق رقم - 02-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعد دحلب – البليدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير

دليل مقابلة موجه إلى مديري الموارد البشرية

تم إعداد هذا الاستبيان ضمن متطلبات الدراسة، التي يعكف على إنجازها الباحث، لنيل شهادة دكتوراه من جامعة البليدة في إدارة الأعمال، حيث أنها موسومة بالعنوان التالي: إدارة الموارد البشرية من منظور نظامي في المؤسسة الاقتصادية بالجزائر - دراسة حالات في قطاع الصناعات الغذائية. تحت إشراف أستاذ التعليم العالي في المناجمنت، بالمدرسة العليا للتجارة.....

رجاءاً الإجابة بعناية على الأسئلة، وهذا لأجل أن تكون المعلومات التي يتحصل عليها الباحث ذات مصداقية، بحيث تمكنه من أن يبني عليها نتائج النهائية، التي سيتم تبليغها إلى مؤسستكم، مع العلم أنه سيتم إعطاء نسخ كاملة للمؤسسة من هذه الأطروحة.

أخيراً نؤكد لكم قطعاً أن هذه المعلومات، ستكون في سرية تامة، ولا تستعمل إلا لأغراض أكاديمية. شكر لتفهمكم.

المحور الأول: معلومات عامة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ 2- السن: ☐

3- المستوى العلمي: اقل من الجامعي ☐ ليسانس ☐ ماجستير أو دكتوراه ☐ شهادة أخرى..... ☐

4- الأقدمية: اقل من 5 سنوات ☐ من 5 - 10 ☐ من 10 - 15 ☐ أكثر من 15 ☐

المحور الثاني: خاص بالمهارة المتعلقة بالتفكير النظامي في المؤسسة.

5- هل يمكن لك أن تقدم لنا نبذة تاريخية عن إدارة الموارد البشرية في مؤسستكم منذ إنشائها إلى اليوم؟

6- حسب رأيك هل يمكن اعتبار المؤسسة نظام كبير يتكون من عدة أنظمة فرعية؟ لا ☐ نعم ☐

7- فرضاً أنك أجبت بنعم، ماهي في تقديرك الأنظمة الفرعية؟

8- إذا أجبت على السؤال الخامس، هل يمكنك إعطاءنا أمثلة واقعية تدل على ذلك؟

9- هل يمكنك أن تتصور مؤسستك دون محيطها الخارجي؟ لا ☐ نعم ☐

10- إذا أجبت بـ لا، ماهي حسب رأيك المتغيرات الداخلية والخارجية، التي يمكن أن تؤثر في نظام المؤسسة؟

11- حسب تقديرك، ماهي درجة تأثير التفكير النظامي - إذا أصبح عادة لدى إطارات المؤسسة- على أداء المؤسسة؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐ معدوم ☐

المحور الثالث: التفكير النظامي لإدارة الموارد البشرية.

12- ماهي في رأيك المهارات والمعارف التي يجب أن تتوفر في مدير الموارد البشرية؟

13- إذا افترضنا أن وظيفة الموارد البشرية تمثل نظام كذلك، ماهي في رأيك الأنظمة الفرعية والعناصر المتكونة منها؟

14- هل تعتقد أن قرار معين في جانب من جوانب وظيفة إدارة الموارد البشرية يؤثر على باقي المتغيرات؟ لا ☐ نعم ☐

15- إذا أجبت بنعم، هل يمكن لك أن تسرد لنا واقعة، حيث تطلب لاتخاذ قرار معين في هذه الوظيفة، اخذ عدة متغيرات في الاعتبار أو العكس، وماذا كانت النتائج؟

16- ماهي حسب رأيك مختلف مدخلات نظام إدارة الموارد البشرية (بيانات، معلومات،...)?

17- كيف تعالج هذه المداخلات؟

18- ماهي مخرجات هذا النظام؟

19- كيف تتحصلون على المعلومات المرتدة؟

20- ما مقدار اهتمامكم بالأنشطة الإدارية للموارد البشرية مقارنة بالأنشطة الحديثة؟

الأولى أكثر من الثانية ☐ بشكل متساو ☐ الثانية أكثر من الأولى ☐

21- إلى أي حد يتم إدراج إستراتيجية الموارد البشرية في السياسة العامة والإستراتيجية الكلية للمؤسسة؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐ لا يتم إدراجها ☐

22- إذا يتم إدراجها مهما كان الحال، كيف ذلك؟

المحور الرابع: خصوصيات إدارة الموارد البشرية بقطاع الصناعات الغذائية.

23- هل لتسيير الموارد البشرية في مؤسستك خصوصيات؟ لا ☐ نعم ☐

24- إذا أجبت بنعم، اشرح أكثر من فضلك.

25- هل تعتقد أن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تتأثر بقطاع الصناعات الغذائية؟ لا ☐ نعم ☐

26- إذا أجبت بنعم، الرجاء وضع أكثر.

المحور الخامس: نظام معلومات الموارد البشرية.

27- هل لديكم نظام معلومات يربط وظائف المؤسسة؟ لا ☐ نعم ☐

28- إذا أجبت بنعم، هل تفيد وتستفيد منه وظيفة الموارد البشرية؟ لا ☐ نعم ☐

29- هل الإدارة التي تسييرها تعمل في ظل نظام معلومات معين؟ لا ☐ نعم ☐

30- حسب رأيك، ماهي الفوائد التي تنتج عن استخدام هذا النوع من الأنظمة على أداء وظيفة الموارد البشرية؟

31- هل لديكم علم بوجود أنظمة معلومات مبرمجة للموارد البشرية مثل SIRH Sage؟ لا ☐ نعم ☐

32- إذا أجبت بنعم، هل يمكن لك أن تتحدث لنا عنها أكثر؟

33- هل يمكن لك ان ترسم شكل تخطيطي يبين كيفية اشتغال إدارة الموارد البشرية مثلما تتصورها في ذهنك (شبكة، رسم،...) بتبيان العلاقات وطبيعتها؟

République Algérienne Démocratique Et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieure et la Recherche Scientifique
Université Saad Dahleb - Blida

Faculté de Sciences Économiques, Commerciales et Gestion

Guide d'entretien destiné aux directeurs ressources humaines

Ce questionnaire est établi dans le cadre d'une étude réalisée par le doctorant **FILLALI Hamza**, afin d'obtenir un doctorat en management de l'Université de Blida, intitulé ; **gestion des ressources humaines à une perspective systémique dans les entreprises en Algérie, cas du secteur agro-alimentaire**. Sous la direction du professeur en management **DADDI ADDOUNE Nacer**, à l'école supérieure du commerce.

Prière prenez soin en répondant sur les questions, pour que les informations soient crédibles, et que l'étudiant puisse se baser sur ceux-ci afin d'obtenir des résultats qui seront communiqués à l'entreprise concernée avec une copie de la thèse.

Enfin, on vous rassure que cette étude ne divulgue ses résultats que pour les entreprises participantes, et que les noms soient anonymes pour les personnes interrogées. Ainsi, ces résultats ne seraient utilisés que pour des raisons académiques, merci pour votre compréhension.

Section n°01: informations générales.

- 1- Genre: ☒ M ☐ F 2- Age : 19 (40)
- 3- Niveau de formation: ☐ Moins qu'universitaire ☐ Licence ☐ Magistère ou doctorat
☐ Autres **MBA (Management) PGS.**
- 4- Ancienneté: ☐ Moins de 05 ans ☐ 05 – 10 ans ☐ 11 – 15 ☒ Plus de 15 ans

Section n°02: Mesure de la compétence en matière de pensée systémique.

- 5- Est-ce que vous pouvez nous parler de l'historique de la DRH NCA depuis sa création jusqu'à nos jours ?
- 6- A votre avis, est-ce que on peut considérer l'entreprise comme un système, qui comporte des sous-systèmes? ☐ Non ☒ Oui
- 7- Supposant que votre réponse est oui, quel sont ces derniers?

8- Si vous avez répondu oui à la question 06, Est-ce que vous pouvez nous donner quelques exemples ou faits justifiant votre opinion?

9- Est-ce qu'on peut imaginer votre entreprise sans son environnement? ☒ Non ☐ Oui

10- Si vous avez répondu non, pour vous quelles sont les variables internes et externes susceptibles d'avoir un effet sur l'entreprise?

11- Si les cadres dirigeants de l'entreprise accordent de l'importance à la question pensée systémique, quelle est l'ampleur de son effet sur la performance globale?

☒ Grande ☐ Moyenne ☐ Peu ☐ Nulle

Section n°03: la pensée systémique en ressources humaines.

12- Quelles sont les compétences et savoirs dont doit maîtriser le DRH ?

13- Supposant que la fonction RH est un système, pour vous quels sont ses sous-systèmes et éléments sur lesquels dépend-il ?

14- Est-ce que vous croyez qu'une décision donnée prise dans l'un des aspects de cette fonction affecte d'autres éléments ? ☐ Non ☒ Oui

15- Si la réponse est oui, pouvez-vous nous raconter des faits en la matière, où il faudrait prendre beaucoup de variables en compte en décidant sur un sujet concernant la GRH ?

16- A votre avis quels sont les intrants de la GRH (données, informations,...).

17- Comment traitez-vous tous ses éléments en haut ?

18- Quels sont les extrants du système GRH ?

19- Par quel moyen vous obtenez le feed-back ?

20- Quelle importance accordez-vous pour les activités administratives de la GRH par rapport à ses activités modernes ?

☐ Administratives plus que modernes ☒ Mêmes importance ☐ Moins que modernes

21- Pour vous, l'ampleur d'implication de la stratégie RH dans l'élaboration de la stratégie globale est : ☒ Grande ☐ Moyenne ☐ Peu ☐ Nulle

22- Si la GRH est impliquée en quelque sorte, comment ?

Section n° 04 : spécificités de la GRH dans le secteur agro-alimentaire en Algérie.

23- Est-ce que la GRH dans votre entreprise a des particularités ? ☐ Non ☒ Oui

24- Si votre réponse est une confirmation, parlez-nous sur ce sujet avec plus de détails.

25- Pensez-vous que les pratiques de la GRH sont influencées d'une façon ou d'un autre par la structure du secteur agro-alimentaire ? ☒ Non ☐ Oui

26- Si oui, développez SVP.

Section n° 05 : système d'information ressources humaines.

27- Est-ce que vous avez implanté dans l'entreprise un système d'information reliant tous ses fonctions ? ☐ Non ☒ Oui

28- Si la réponse est oui, est-ce qu'il avait un effet positif sur la GRH ? ☐ NON ☒ OUI

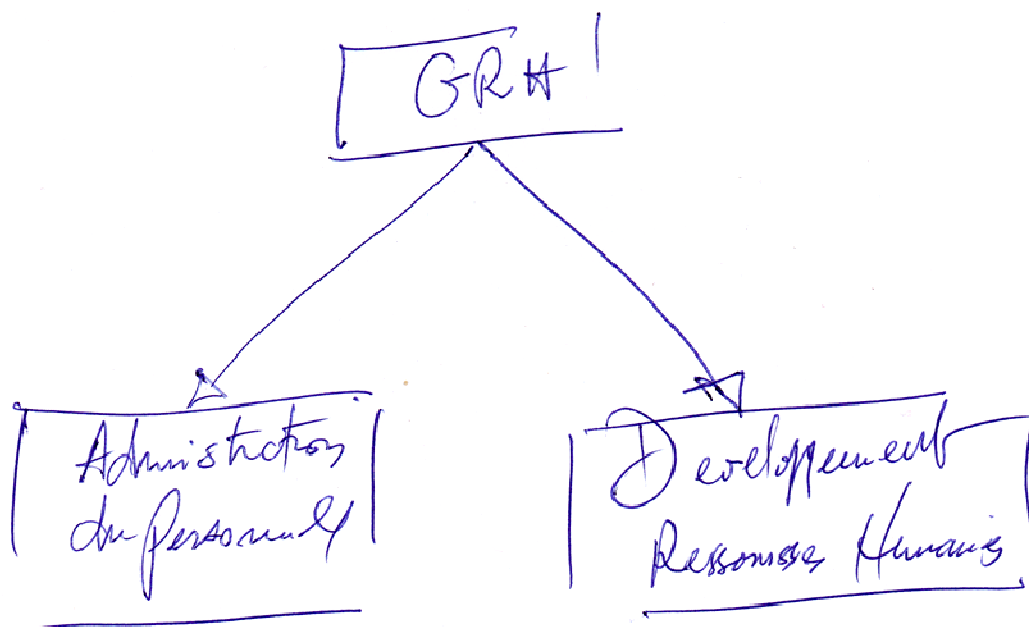
29- Est-ce que le département dont vous exercez vos fonctions a un système spécifique d'information ? ☐ NON ☒ OUI

30- Si vous avez répondu oui, quels sont les conséquences sur la performance de la GRH ?

31- Connaissez-vous l'existence des systèmes d'information en forme de logiciels destinés à la GRH, comme par exemple le SIRH Sage ? ☐ NON ☒ OUI

32- Si vous affirmez, parlez-nous-en.

33- Est-ce que vous pouvez nous donner une représentation graphique pour la DRH comme vous l'imaginez, en clarifiant les liens entre éléments et la nature des relations ?



République Algérienne Démocratique Et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieure et la Recherche Scientifique
Othman Slim . Université Saad Dahleb - Blida
Faculté de Sciences Économiques, Commerciales et Gestion

Guide d'entretien destiné aux DGs du secteur agro-alimentaire

Ce questionnaire est établi dans le cadre d'une étude réalisée par le doctorant **Fillali Hamza**, afin d'obtenir un doctorat en management de l'Université de Blida, intitulé ; **gestion des ressources humaines à une perspective systémique dans les entreprises en Algérie, cas du secteur agro-alimentaire**. Sous la direction du professeur en management **DADDI ADDOUNE Nacer**, à l'école supérieure du commerce.

Prière prenez soin en répondant sur les questions, pour que les informations soient crédibles, et que l'étudiant puisse se baser sur ceux-ci afin d'obtenir des résultats qui seront communiqués à l'entreprise concernée avec une copie de la thèse.

Enfin, on vous rassure que cette étude ne divulgue ses résultats que pour les entreprises participantes, et que les noms soient anonymes pour les personnes interrogées. Ainsi, ces résultats ne seraient utilisés que pour des raisons académiques, merci pour votre compréhension.

Section n°01: informations générales

- 1- Genre: ☒ M ☐ F 2- Age: 55
3- Niveau de formation: ☐ Moins qu'universitaire ☐ Licence ☐ Magistère ou doctorat
☐ Autres *ing + MBA*
4- Ancienneté: ☐ Moins de 05 ans ☐ 05 – 10 ans ☐ 11 – 15 ☒ Plus de 15 ans

Section n°02 : Mesure de la compétence relative à la pensée systémique des directeurs d'entreprises agro-alimentaires.

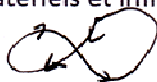
- 5- Quelles sont les compétences dont vous êtes à la recherche quand vous déclarez un besoin pour recruter un DRH ?

6- Si on vous dit que le secteur agro-alimentaire est un système qui subi des changements par le biais d'autres systèmes plus grand que lui ; comme par exemple l'économie nationale ou internationale, pour vous est-ce vrai ? ☐ NON ☒ OUI

7- Si vous avez répondu oui, pourriez-vous nous donner des faits réels en la matière ?

8- Ce qui concerne votre entreprise, est-ce que vous la considérez comme un système, qui comporte des sous-systèmes et éléments matériels et immatériels qui sont en interaction ?

☐ NON ☒ OUI



9- Si vous affirmez, développez SVP en se basant sur des exemples réels ?

10- Est-ce que vous pouvez nous lister les différentes variables externes dans un contexte national, qui ont des effets sur l'activité de l'entreprise directement et indirectement ?

11- D'après vous, est-ce que ces variables sont maitrisables par l'entreprise ? ☐ NON ☐ OUI

12- Mêmes questions 10 et 11 pour les variables internes à l'entreprise.

13- Est-ce que vous croyez que votre entreprise subit une influence de l'économie internationale ? ☐ NON ☒ OUI

Comment ?

Section n°03 : système d'information entreprise.

14- Est-ce que vous avez un système d'information dans l'entreprise ? ☐ NON ☒ OUI

15- Si la réponse est oui, est-ce qu'il satisfait tous les besoins de l'entreprise en matière d'informations ? ☐ NON ☒ OUI

16- D'après vous quels sont les bienfaits d'un tel système sur la performance globale de l'entreprise ?

17- Est-ce que vous avez entendu quelques fois de l'existence des systèmes d'information en forme de logiciel, par exemple ERP ? ☒

18- Si vous affirmez, développez SVP.

20- Est-ce que vous pouvez nous fournir une représentation graphique pour la façon avec laquelle vous dirigez l'entreprise dans votre pensée dans une forme de (réseaux, graphe, etc) en clarifiant les liens entre éléments et leurs nature ?

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Economiques,
Commerciales et des Sciences de Gestion



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي

إعداد الدكتور

فيلاي حمزة

السنة الجامعية 2015-2016

فهرس المحاضرات

الصفحة	العنوان
1	تمهيد
3	المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية
4	مفهوم العلم ومميزاته
5	تعريف البحث العلمي
5	تاريخ موجز لتطور البحث العلمي
7	مفهوم البحث العلمي
9	خصائص الأسلوب العلمي
9	الموضوعية
10	الاعتماد على معايير معينة
10	الإنفتاح الذهني
10	ضرورة التأنى والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة
10	الابتعاد عن الجدل العقيم
11	الدقة وقابلية الاختبار
11	حقائق العلم قابلة للتعديل او التغيير
12	الأسلوب العلمي تراكمي البناء
13	مميزات ومعوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

14	خاصية التعقيد
14	خاصية عدم التجانس
14	صعوبة التجربة
14	عدم تحري الموضوعية
14	صعوبة استخلاص النتائج
15	صعوبة التنبؤ
16	المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها
17	أنواع الدراسات الأكاديمية
17	المعيار الأول: الغرض
17	البحث العلمي النظري
17	البحث العلمي التطبيقي
19	المعيار الثاني: نطاق البحث
19	بحث علمي أساسي
19	بحث علمي عملي
19	المعيار الثالث: الاتساع
20	بحث
20	مذكرة الليسانس
21	بين الماجستير والدكتوراه

22	أدوات البحث
22	العينة
25	الملاحظة
27	الإستبيان
28	المقابلة
29	المصادر والوثائق
36	المحور الثالث: مناهج البحث العلمي
37	مفهوم المنهج
38	اختلاف المناهج باختلاف المواضيع
39	الخطوات المتبعة في المناهج العلمية باختلافها
39	تحديد المشكلة محل البحث
41	جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة
42	فرض الفروض لحل المشكلة
44	اختبار صحة الفرضيات
45	التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها
46	أنواع المناهج
47	المنهج التاريخي
47	المنهج التجريبي

48	المنهج المسحي
48	منهج دراسة الحالة
49	المنهج الإحصائي
49	منهج تحليل المضمون
51	المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي
52	اختيار موضوع البحث
57	البحث عن البيانات والمعلومات والمراجع بمختلف أشكالها
66	القراءة والتمحيص والتفكير
69	مرحلة تجزئة الموضوع إلى عناصر عامة ذات الصلة وتبويبه
71	مرحلة تحرير وكتابة الرسالة
83	خاتمة
85	قائمة المراجع

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
22	المجتمع والعينة	01

قائمة الملاحق

الصفحة	رقم الملحق
90	01
93	02
97	03

تمهید

تعتبر الحاجة للمعرفة و البحث العلمي اليوم ضرورة، أكثر من أي وقت مضى، فدول العالم الآن في سباق مستمر لاكتساب المعرفة، التي تمثل مخرجات للبحث العلمي سواء تعلق الأمر بالعلوم المجردة أو الإنسانية ((الذي يمثل مجال دراستك))، فالمعرفة تقود لا جرم إلى تقدم و رفاه شعوب المعمورة، إذا استغلت و طبقت، إذ أنها تضمن لها التفوق و القيادة، كما هو الحال في الدول المتقدمة مثل اليابان، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها. فبفضل العلم تمكنت بعض الدول من أن تحقق نهضة صناعية، اقتصادية واجتماعية هائلة.

كما انه منذ إدراك الإنسان للحياة ،انطلقت الحيرة تلف مخيلته وتفكيره، فبدأ يجتهد في بحث حقيقته وطبيعة الكون الذي يحيط به، إذ منذ طفولته، كان يحاول يمد يده ليشكل بعض الأشكال، فما إن نجح في ذلك هتفا وصفقا فرحا، وبدأت تعلو رغبته وشغفه بالبحث في كل ما يدور حوله، حتى إذا ما تم ضمه إلى مؤسسة تعليمية، أصبح بحثه موجهًا منظمًا بمساعدة المدرسين له .

لذا من الجدير التنويه إلى أن الباحث يقوم بعمليات هامة وأساسية، تقود إلى المعرفة الدقيقة لكل عمل يتناوله، وإن كانت تلك المعرفة في الواقع لا تبلغ درجة الكمال، إذ جل ما يستطيع الباحث فعله أن يكون النقص فيها أقل ما يمكن. إن مهمة البحث كبيرة وجسيمة وخطيرة في آن واحد، فهو ينظم العمل والاستمرار فيه حتى يصل إلى آخر ما يستطيع أن يصل إليه من الحقيقة لتوضيح طريق الصواب للآخرين.

وفي الأخير وليس آخر يمكننا القول أن البحث لا يكون علميا بالمعنى الصحيح للكلمة، إلا إذا كانت الدراسة موضوعية مجردة من المبالغة وتغليب جهة على أخرى، وأنجزت طبقا لقواعد ومناهج وأصول، متعارف عليها، أتبعت خطوات و مراحل معينة، إذا تبدأ بمشكلة رئيسية (الإشكالية العامة للبحث) وتخلص لحلها، وهي لا تمثل إلا عملا عكف على إنجازه عقل يُنصَف بالمرونة والأفق الواسع.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحث العلمية:

في جل المسائل الاجتماعية، يحتاج الإنسان لمعرفة حقائق، تُعينه على إدراك القضايا التي يواجهها يوميا، فبفضل المعلومات التي يحوز عليها، يمكن له أن يعرف كيف يتغلب على العراقيل، التي تقف حجرة عثرة في طريق تحقيقه لأهدافه.

لذلك يُعد إستراتيجيات تمكنه من تدارك هفواته، واتخاذ إجراءات جديدة للتعامل مع ما استجد. هذا الأسلوب يسمح للإنسان أن يصل إلى ما يريد بلوغه، وذلك عن طريق استغلال ذكائه، ومعارفه المكتسبة طول حياته.

فيما يلي نورد بعض أهم التعاريف، التي تطرقت للعلم وكذلك مميزات هذا الأخير؛

1-1- مفهوم العلم ومميزاته:

تقوم وظيفة العلم على أساس الوصول إلى وضع قواعد وقوانين عامة تعالج الأحداث والمسائل القائمة، وفيما يلي بعض التعاريف التي تبين ماهية العلم:

يعرف قاموس وابستر Webster Dictionary العلم بأنه المعرفة المنسجمة، التي تتولد عن الملاحظة والدراسة والقيام بالتجارب، والتي تقوم من أجل تحديد طبيعة وأصول ما تم دراسته.

وهناك من ذهب إلى أن العلم مجموعة من المعارف المؤيدة بالدلائل الحسية، ومجموع القوانين التي أظهرت لتفسير ما يحدث في الطبيعة تفسيرا مبنيا على تلك النواميس الثابتة.

ومنهم من يرى أنه جملة الوقائع، الحقائق، النظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

مما سبق يمكن لنا تعريف العلم على أنه مجموع النظريات والقوانين، التي وضعت من قبل العلماء لفهم ما يحيط بالإنسان، من أجل السيطرة على الطبيعة لمعرفة النواميس التي تسير عليها.

من المهم أن التنويه إلى أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، لأن هذا الأخير يقوم على دراسة وتحليل الظواهر، يمكننا بعد ذلك من الحصول على المعرفة التي نريد اكتسابها.

1-2- تعريف البحث العلمي:

1-2-1- تاريخ موجز لتطور البحث العلمي:¹

يلعب البحث العلمي دورا أساسيا في قيام الحضارات، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ الذروة في مجدها.

فالبحث العلمي هو قرين للحضارة وميدانها الذي تجري عليه تجاربها واختباراتها، فلا يمكن تصور قيام حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات القبائل العربية الفرعونية في مصر وحضارات الآشوريين والبابليين في بلاد الشام وحضارات الإغريق والرومان وحضاراتنا الإسلامية الخالدة، ثم الحضارة الغربية في العصر الحديث... الخ. فلا يمكن تصور قيام كل هذه الحضارات دون أن تكون هناك بحوث علمية.

مع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط في تطور البحث العلمي إلا أن اليونانيين القدامى ثبتوا البحث العلمي على أسس وأصول علمية لم يسبق لها مثيل. فقط وضع أرسطو منهج القياس أو منهج الاستدلال ومنهج الاستقراء، ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة في مجالات البحث العلمي المختلفة.

والى جانب أرسطو فقد أسهم عدد غير قليل من اليونانيين القدامى في بناء قواعد وأصول البحث العلمي، فمن بين الأسماء القديمة التي نعرفها فيثاغورث حوالي 600 قبل الميلاد في الجغرافية الطبيعية والرياضيات والفلسفة وديمقريطس حوالي 400 قبل الميلاد الذي توصل إلى اكتشاف نواة الذرة لشرح تركيب المادة.

¹ أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الجديدة، جدة، السعودية، 1991، ص ص 17-19.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

أما هيبوقراط الذي كان يسمى بـ "أب الطب" فلقد طور المعرفة والممارسة الطبية بإصراره على التشخيص الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه و اشتغل ارشيميدس بالفيزياء والكيمياء....، وكان يبدأ من المسلمات التي يفترض أنها لا تحتاج إلى برهان.

كما طور سترابو الجغرافيا كعلم... أما بطليموس فلقد استخدم الرياضيات اليونانية والمصرية. ليضع أول نظرية ملائمة لحركة الكواكب، ورفض أن يعزو حركة الأجسام الثقيلة لأسباب تتصل بالقوى الخارقة للطبيعة وكانت هذه هي الفكرة السائدة في عصره، وقد تمثل هذه الخطوة أهم الخطوات في البحث العلمي.

أما بالنسبة للتفكير العلمي عند الرومان الذين كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان إسهامهم يركز في الممارسة العملية، أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها، فقد كان الرمان صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين، وبعد ذلك أصبح العرب هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى اروبيا.

لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق أرسطو، أي أن العرب عارضوا المنهج القياسي، حيث اتبع العرب في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية، ونبع من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان ومحمد بن موسى الخوارزمي والبيروني وأبو بكر الرازي وابن سينا وغيرهم.¹

إذا كان العرب قد حرروا العلوم من بعض الظاهر الكهنوتية وعملوا على ترسيخ الموضوعية العلمية، فإن الاروبيين الذي نقلوا عنهم هذه المنجزات تمكنوا من أن يعالجوا الظاهر الإنسانية جنبا إلى جنب مع الظواهر المادية التي أخذت من الحضارات السابقة الاهتمام الكبير.²

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 19، نقلا عن: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 8، القاهرة،

1982، ص ص 20-25

² نفس المرجع والصفحة.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحث العلمية:

فقد كان فرانسيس بيكون يهدف إلى اختراع طريقة لا لتحل مشاكل معينة فحسب، ولكن كان يهدف أيضا إلى ملائمة النتائج العلمية للظواهر الاجتماعية. فجوهر العمل الذي قام به بيكون لم يكن علما بقدر ما كان في مجال العلاقات الاجتماعية للعلم.¹

وقد أشار بيكون بضرورة تخلص العلم من شوائبه الدينية المسيحية، وضرورة إخضاعه بكلياته وجزئياته للملاحظة العلمية الموضوعية بعيدا كل البعد عن كل تأثير ديني أو ميتافيزيقي حتى يتمكن من إخضاع الظواهر الإنسانية إلى تجارب علمية.²

كما استطاع بيكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التجريبي والاستدلالي، ومنذ إسهامات بيكون المتميزة اكتمل وتبلور مفهوم منهج البحث العلمي وأصبح بالفعل الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.³

1-2-2- مفهوم البحث العلمي:

بعد الإطلاع على الكم الوافر من المعاجم والكتب التي تطرقت إلى/أو عاجلت موضوع البحث العلمي، نورد بعضها على النحو التالي:⁴

فهذا المدلول يتكون من كلمتين: البحث، والعلمي.

أما البحث فهو: مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه: طلب،فتش، تقصى، تحرى، سأل، حاول أو إكتشف.

¹ أمين ساعتى، مرجع سابق، ص 19، نقلا عن: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 8، القاهرة، 1982، نفس الصفحات.

² نفس المرجع والصفحة.

³ نفس المرجع والصفحة، نقلا عن: احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 5، القاهرة، دار المعارف، 1989، ص 90.

⁴ غازي عناية، إعداد البحث العلمي؛ ليسانس-ماجستير-دكتوراه، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، باتنة، 1985، ص 11.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

فيكون معنى البحث لغة: هو الطلب، والتفتيش، والتقصي عن حقيقة انطلاقا من الحقائق، أو أمر من الأمور.

أما العلمي، فهي كلمة منسوبة إلى العلم كما سلف ذكرنا وتعني: المعرفة و الدراية، وإدراك الحقائق، مع الإحاطة بكل جوانبها.

كما وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلمي ومناهجه تعريفات يتقارب بعضها بعض في المعنى، ورغم المشارب الثقافية المختلفة لأصحابها وكذا اختلاف لغاتهم وبلدانهم منها مايلي:

تعريف وتني Whitney: البحث العلمي استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن التحقق منها.

تعريف بولانسكي Polansky: البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف، يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا.

تعريف هيل واي Hillway: يعد البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة.

كما عرف ماك ميلان **McMilan** وشوماخر البحث العلمي، بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين.

ويؤكد البعض أن البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك، لكي تساهم في الحضارة الإنسانية، أما إذا ابتعد البحث عن هذا الهدف فلا تدوم له الحياة، بذلك يضيع المجهود الذي لم تتوافر فيه المؤهلات، ولم يتزود صاحبه بالفضائل العلمية.

بناء على ما سبق يمكن تعريف البحث العلمي، بتلك الطريقة التي يتبعها الباحثون والعلماء في تقص الحقائق وبناء النظريات، التي تشكل قواعد يتم على أساسها تفسير ظواهر تحدث في الحاضر أو محاولة التنبؤ بأحداث، قد تقع في المستقبل بناء على مؤشرات قد تُلاحظ.

1-3- خصائص الأسلوب العلمي:

من الواضح كذلك أن العلم يصبوا إلى دراسة العلاقات، التي تربط بين الظواهر الطبيعية، وذلك عن طريق الاعتماد على المعرفة المبوبة للوصول إلى الاستخلاص المسند إلى الحقائق، لهذا يتميز الأسلوب العلمي عن بقية الأساليب الفكرية بما يأتي؛

1-3-1-الموضوعية:

يعني ذلك أن الباحث ملزم باعتماد معايير علمية مدققة، وسرد الحقائق التي تساند وجهة نظره. وكذا الوقائع التي تتضاد مع منطلقاته و تصورات، إذ لا بد للنتيجة أن تكون منطقية و مجسدة للواقع، فعلى الباحث أن يتقبل ذلك و يعترف بالنتائج المستخلصة حتى لو كانت غير متوافقة مع توقعاته.

وعلى سبيل المثال، يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات، ثم تحديد أسلوب وطريقة جمع المعلومات وإدارتها ومراجعتها، وتحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضع ما تم تنفيذه وما تم التوصل إليه.¹

وهذا يعني عدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة أو الباحث وبأي شكل من الأشكال. يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت

¹فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 21.

أو التشدد وراء آرائهم ومشاعرهم الشخصية يغض النظر عن النتائج التي يتم التوصل إليها لوصف الظاهرة أو القضية موضوع البحث ومعالجتها.¹

1-3-2- الاعتماد على معايير معينة:

ونعني بهذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، لأن غياب بعض هذه العناصر يقود في نهاية الأمر إلى ظهور نتائج مخالفة للواقع، مما يحول دون تحقيق الباحث لأهدافه في البحث.

1-3-3- الإنفتاح الذهني:

يحرص الباحث المتمسك بالروح العلمية، والمتطلع لمعرفة الحقيقة دائما إلى عدم إظهار التزمّت والتشبّث برأيه، فوجب أن يكون ذهنه منفتحاً على كل تغيير للنتائج، وأنه لا بد له من الاعتراف بالحقيقة ولو كانت فيها "مرارة" بالنسبة له (أي يصعب تقبلها).

1-3-4- ضرورة التّأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة:

من المميزات الأساسية للعلم التي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية، وجود براهين تثبت صحة النظريات والافتراضات الأولية التي أعدها الباحث، إذ لا بد من الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم والنطق بأية نتيجة.

1-3-5- الابتعاد عن الجدل العقيم:

بالنسبة للعلم فإن التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، يقوم على أساس التطرق إلى صلب الموضوع، وليس الدخول في جدال و محاولة التغلب على الخصم بأي طريقة حتى لو بالتغليط والتكلم بغموض ورفع الأصوات كما هي حال المناظرات السياسية، فالباحث لا خصم له،

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999، ص 8.

إذ الهدف من البحث هو إيجاد حل وتفسير منطقي مستند إلى حجج وأدلة قاطعة لا تدع مجال للشك، وليس اعتماد الجدل والنقاش البيزنطي.

1-3-6- الدقة وقابلية الاختبار:

وتعني هذه الخاصية بان تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها.

كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرق علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار بهدف التعرف إلى مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث موضوع الاهتمام.¹

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعما لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.²

1-3-7- حقائق العلم قابلة للتعديل أو التغيير:

إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، بمعنى أن حقائق العلم ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ والسبب في ذلك واضح وبسيط وهي أن حقائق العلم صادرة عن الإنسان وترتبط بزمان معين وظروف معينة هي صحيحة في حدود ما توفر لها من الأدلة أو البراهين التي تدعمها وتثبت صحتها وقت اكتشافها

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² نفس المرجع والصفحة.

وفي حدود الظروف والوسائل والإمكانات المتوفرة وقتئذ، فإذا ما استجدت أدلة أو ظروف وإمكانات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير أو تتعدل.¹

1-3-8- الأسلوب العلمي تراكمي البناء:

العلم دائما يتكون من إضافات سابقة لتشكل المعرفة العلمية تزداد اتساعا وعمقا وهذه الخاصية التراكمية في الأسلوب العلمي تجعل العلماء في نشاطهم العلمي يبدؤون من نقطة الصفر في كل مرة يدرسون منها مشكلة أو ظاهرة معينة ذلك أنهم في معظم الحالات يبدؤون من حيث توقف من سبقوهم.

وعلى أساس ما توصلوا إليه من حقائق ونظريات ومعرفة علمية، والخاصية التراكمية للعلم لا تعني أن العلم يتقدم وينمو بثبات مستمر وبدون عقبات أو صعوبات وإنما هذا يتطلب من جانب العلماء مثابرة طويلة وعملا مضنيا شاقا ولم يكن ذلك بالشيء الهين أو اليسير.²

كذلك من الجدير الإشارة إلى أن العلم معرفة تراكمية، ولفظ التراكمية هذا يصف الطريقة التي يتطور بها العلم التي يعلو بها بناءه، فالمعرفة العلمية أشبه بالصرح الذي يشيد طباقا فوق طباق، مع فارق أساسي هو أن سكان هذا البناء ينتقلون دوما إلى الطابق الأعلى، أي أنهم كلما شيّدوا طابقا جديدا انتقلوا إليه وتركوا الطوابق السفلى لتكون مجرد أساس يركز عليه البناء.³

هذا الوصف قد يبدو أمرا طبيعيا بالنسبة إلى أي نوع من النشاط العقلي أو الروحي للإنسان، ولكن قليلا من التفكير يقنعنا بأن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى أنواع متعددة من النشاط. فقد عرف الإنسان منذ العصور القديمة نوعا من النشاط العقلي قد يبدو مشابها للمعرفة العلمية إلى حد بعيد. هو المعرفة الفلسفة.

¹ فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص 21.

² نفس المرجع والصفحة.

³ فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكتاب الثالث، سلسلة كتب ثقافية شهرية، إصدار المجلس الوطني الثقافي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 16

هذه الأخيرة لم تكن تراكمية، بمعنى أن كل مذهب جديد يظهر في الفلسفة لم يبدأ من حيث انتهت المذاهب السابقة ولم يكن مكملًا له. بل كان ينتقد ما سبقه ويتخذ لنفسه نقطة بداية جديدة.¹

أما في حالة المعرفة العلمية، فإن الأمر يختلف، إذ أن كل نظرية علمية جديدة تحل محل النظرية القديمة، والوضع الذي يقبله العلماء في أي عصر هو الوضع الذي يمثل حالة العلم في ذلك العصر بعينه، لا في أي عصر سابق.

والنظرية العلمية السابقة تصبح بمجرد ظهور الجديد شيئًا تاريخيًا أي أنها تم مؤرخ العلم لا العالم نفسه، ومن ثم فإن الباحثين هم في حالة تنقل مستمر ومقرهم هو أعلى الطوابق في البناء لا يكف لحظة واحدة عن الارتفاع.²

بعد أن رأينا ما هو العلم و المميزات التي يجب أن يتميز بها الأسلوب العلمي، ننتقل بكم إلى تعريف البحث العلمي.

1-4- مميزات ومعوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:

تختلف البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الدقيقة، فالقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والإيديولوجيات الفكرية، لذا من الصعب على الباحث ألا يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية.

التي تكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية على البحث نفسه، أما في العلوم الدقيقة فإن الأمر يختلف، إذ في إمكان الباحث أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة ما شاء من المواضيع.

¹ فؤاد زكريا، مرجع سابق، ص 16.

² نفس المرجع، ص 17.

1-4-1- خاصية التعقيد:

تقتضي الدراسة العلمية وفق منهج علمي الوقوف على علل وأسباب ظاهرة ما، فهذا الأمر ممكن إزاء ظاهرة طبيعية، لكنه غير متيسر إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها معقدة وأسبابها عديدة ومتداخلة.

1-4-2- خاصية عدم التجانس:

لكل ظاهرة خصائص ومميزات تختلف في المكان والزمان، فالظواهر الاجتماعية لا يشبه بعضها بعضًا تمامًا.

1-4-3- صعوبة التجربة:

من المعروف لدينا أن للتجربة خطوات أساسية عند اعتمادها في بحث علمي فهي لا يمكن الاستغناء عنها، لكنها بمفهومها المخبري غير ممكنة إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها لا تخضع لقواعد ثابتة بل تخضع لقواعد متغيرة.

1-4-4- عدم تحري الموضوعية:

الموضوعية بمفهومها الكلاسيكي تعني عملية الفصل بين الباحث والظاهرة التي يدرسها، وهذا يمكن ممارسته إزاء الظاهرة الطبيعية عكس الظاهرة الاجتماعية؛ فالباحث يعتبر جزء منها، لذا فالموضوعية تعني دراسة الموضوع كما هو وهذا يبدو صعب المنال في البحث الاجتماعي.

1-4-5- صعوبة استخلاص النتائج:

التعليل وإمكانية التجريب وتحري الموضوعية والدقة؛ كل هذه تؤهل البحث العلمي إلى استخلاص قوانين علمية، ولكن الصعوبات التي نجدها في التعليل والتجريب وتحري الموضوعية إزاء الظاهرة الاجتماعية تمنعنا من استخلاص قوانين علمية ثابتة لا تتغير.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المعرفة والبحوث العلمية:

وان وجدت قوانين فهي ليست موضوعية وليست دقيقة، والسبب في ذلك عدم تخلص الباحث من أهوائه وأفكاره وتوجهاته.

1-4-6- صعوبة التنبؤ:

يعتبر السبب في صعوبة التنبؤ بالعلوم الاجتماعية عدم وجود قوانين علمية موضوعية ودقيقة، هذه العوائق التي تعيق تطبيق المنهج العلمي على ظاهرة اجتماعية معينة جعلت المناهج في العلوم الاجتماعية تتعدد حتى قيل عن العلوم الاجتماعية بأنه كثيرة المناهج.

من خلال ما سبق نستخلص أن الغاية من البحث هي:

- التعمق في المعرفة.
- البحث عن الحقيقة.
- استنتاج فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

للدراسات العلمية أصناف عدة ولها أدوات عن طريقة يتم التنظير وإبراز حقائق أو دحض وقائع معينة، فيما يلي نورد أولاً أنواع الدراسات والبحوث العلمية، ثم ينتقل إلى الوسائل المعتمدة فيها.

1-أنواع الدراسات الأكاديمية:

تتنوع البحوث العلمية تبعاً لعدة معايير منها الغرض Purpose، النطاق Scope، والتخصص Field (الاتساع).

المعيار الأول: الغرض Purpose

تبعاً لهذا المعيار ينقسم البحث العلمي إلى نوعين اثنين؛ بحث علمي نظري وتطبيقي.¹

أ-البحث العلمي النظري:

ويستهدف الوصول إلى المعرفة من أجل المعرفة فقط، دون أن يكون هدف تطبيقي مقصود وراء ذلك، فالبحث العلمي النظري، يقوم به الباحث فقط من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية، وتحصيلها، دون النظر إلى تطبيقاتها العملية.

يكمُن غرض البحث النظري فقط في الوصول إلى معرفة الحقيقة، إشباعاً لغريزة حب الاستطلاع، والطموح العلمي، والباحث العلمي في إعداداته للبحث النظري، لا يكون مهتماً إطلاقاً بتطبيقات أعماله.

ويقول بعض المتخصصون في المنهجية أن البحث العلمي النظري هو بمفهومه العالمي المتفق عليه، إضافة كل ما هو جديد إلى التراث الإنساني.

فيتناول البحث العلمي النظري عادة المواد، والموضوعات، والأفكار العلمية الأدبية، والاجتماعية التي يطلق عليها العلوم الإنسانية؛ كعلوم اللغة، النحو، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع، المنطق، الفلسفة والدين،... إلخ.

¹ غازي عناية، مرجع سابق، ص ص 18-19.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

وغيرها من العلوم التي يحقق إعداد البحوث في موضوعاتها فوائد نظرية واضحة، وليس فوائد تطبيقية، فإجراء دراسة حول العوامل التي تؤثر في حياة شاعر، أديب، رئيس دولة، قائد، داعية، فيلسوف، تقدم لنا فائدة أدبية، تاريخية ونظرية، ولا تقدم فائدة تطبيقية.

ب- البحث العلمي التطبيقي:

ويستهدف الوصول إلى المعرفة ليس فقط بالمعنى المحدد لها ولأجلها، وإنما تحقيقا وابتكارا لحل معين، ومقبول للقضايا والمشكلات التي تهم المجتمع ويعاني منها، وتخص منها: مشكلات الإنتاج، الاختراعات، مختلف الخدمات، التي يساهم حل للعوائق التي تنطوي عليها تحقيق أغراض المجتمع في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، مثلا حل مشكلة البطالة، مختلف الآفات الاجتماعية، حركة المرور... إلخ.

كذلك يستهدف البحث العلمي التطبيقي تسخير المكتشفات العلمية الحديثة، التي تتمخض عن هذا البحث، والتي تهدف إلى مضاعفة الإنتاج مثلا وتحسين جودته، باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأرباح.

كما أن كلمة تكنولوجيا تعني الإلمام المنظم بالفنون الصناعية وأصول الصناعة، وتطبيق العلوم النظرية، وتوظيفها في المصانع، لتستنبط منها بعد ذلك أشياء عملية محسوسة ملموسة، تقدم إلى أسواق السلع والخدمات.

في نهاية هذا التصنيف يمكننا الإدلاء بعدم الفصل التام والدقيق، بين نوعي البحوث العلمية النظرية والتطبيقية، نظرا للتلاحم، والترابط فيما بينهما، فالبحث التطبيقي لا يحقق فوائده المرجوة إلا إذا استند إلى البحث العلمي النظري، لذا فالتقدم التكنولوجي ما هو إلا ثمرة بحوث نظرية سبقته.

المعيار الثاني: نطاق البحث¹ Scope.

تبعاً لهذا المعيار ينقسم البحث العلمي إلى نوعين: أساسي وعملي.

أ-البحث العلمي الأساسي:

يصبو للوصول إلى المعرفة العامة، أي إلى الحلول العامة لقضية معينة ضمن محيط معين، وذلك بدراستها ضمن الميدان العلمي الذي تنتمي إليه تلك القضية، ويكون نطاق البحث الأساسي إحدى ميادين المعرفة المحددة كالمجال التربوي، أو التاريخي، وغيرها من المجالات. وذلك ضمن ظروف معينة للباحث الحرية في إنشاءها، من أجل أن تسهل له إعداد البحث، وإجراء الدراسة، وله استخدام النتائج المستنبطة بعد ذلك على نطاق واسع.

ب-البحث العلمي العملي:

يستهدف تحقيق معرفة خاصة محلية، ضمن نطاق خاص يتعلق بمشكلة خاصة محددة بزمان ومكان معينين، وتمنع خصوصية البحث إنشاء أية ظروف جديدة. وإنما يلتزم الباحث في عمله بالظروف القائمة فعلاً، وفي الوقت نفسه لا يستخدم النتائج التي توصل إليها إلا على مجتمع البحث فقط.

المعيار الثالث: الاتساع² Field

على أن البحث يطول ويقصر، أطلقت الجامعات الغربية على البحوث أسماء تختلف باختلاف حجمها، حدها وتشعبها، وبما أننا لم نجد شيئاً صريحاً في هذه التسميات باللغة العربية، ارتأينا أن نطلق على البحث القصير لفظة بحث ويقابلها باللغة الإنجليزية **Term-paper**، وعلى البحث الطويل لفظة رسالة، ويقابلها بالإنجليزية **Thesis**، وهي تسمية أكاديمية جامعية،

¹ غازي عناية، مرجع سابق، ص ص 20-21.

² نفس المرجع ، ص ص 21-22.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

تطلق على بحث يُلزم على الطلاب في بعض الجامعات للحصول على درجة الليسانس أو على درجة الماجستير.

ويطلق على البحث الطويل لفظة أطروحة، ويقابلها بالإنجليزية **Dissertation**، وهي تسمية أكاديمية تطلقها أكثر الجامعات الغربية على البحث، الذي يعد للحصول على درجة الدكتوراه فقط، وفيما يلي نرى كل صنف على حدا بشيء من التفصيل.

أ-البحث:

يكون البحث غالبا قصير، لا نتوخى فيه التوسع والاستفاضة التي نحرص عليهما في الرسالة أو الأطروحة، وإنما يتيح للطلاب أن يضيف بعض الشيء إلى ما يكون قد أفاده من المحاضرات الفصلية، وما تيسر له من المؤلفات في الموضوع، الذي اختاره.

وبذلك تنهياً له تجربة في جمع المواد، وترتيبها ترتيب منطقياً، والتأليف بينهما، وفي تحمل مسؤولية القيام ببحث ولو على نطاق ضيق، ومحاسبة نفسه، متدرباً على الأمانة والخفة في النقل، الفهم، النقد. من دون أن نتظر منه اكتشاف جديد مبتكر، والسبب في ذلك قصر الوقت الذي لا يسمح له بذلك، وعدم إلمام الطالب بالموضوع إلماماً عميقاً. أما الغاية من البحث فتكون تقييم عمل الطالب، ومعرفة مقدرته على اختيار المادة، والتحديد، والتنظيم، والتفكير القويم.

ب-مذكرة الليسانس:

تعتبر بحث وصفي يعد في نهاية الدراسات الجامعية للتدرج، سواء في الكليات العلمية أو الأدبية، وهي بحث تدريبي يقصد به تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد بحث علمي، تمهيد للقيام برسائل الماجستير والدكتوراه، وهذا لتنمية مواهبه، وتوسيع مداركه، وتنظيم أفكاره، والتعبير عما يجول في خاطره، بأسلوب لغوي مقبول، فهو بحث لا تشترط

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

المثالية المطلقة فيه، لذا فالقيمة العلمية للبحث إنما تتمثل في إتباع الباحث لقواعد وإجراءات معينة.

ج- بين الماجستير والدكتوراه¹:

الهدف الأول لدرجة الماجستير هو أن يحصل الطالب على تجارب من البحث، تحت إشراف أحد الأساتذة، ليتمكنه ذلك من مواصلة البحث للتحضير للدكتوراه التي يفترض فيها أن تمنح تجارب أكمل وأوسع، وأن تكون مساهمة حقه في النهضة العلمية وتضيف جديدا للثقافة. وتعتبر الماجستير امتحاناً يُعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للتحضير للدكتوراه.

والماجستير تساعد الطالب الكفاء ليحس متعة البحث ولذة الدراسة، فيدفعه ذلك إلى مداومة البحث للحصول على الدكتوراه، حتى إذا حصل عليها لا يفتأ باحثاً طول حياته، يبحث عن العلم للعلم، وذلك هو الهدف الأسمى.

وإذا كان لابد للماجستير أن تضيف شيء جديدا للثقافة العالية، فالجديد الذي تضيفه رسالة الدكتوراه يجب أن يكون أوضح وأقوى، فهي بين إبراز فكرة وشرحها وتنظيمها، أو التعمق برأي والتطور به وتفريعه، ويكون كل ذلك موضوعاً في مستوى عال يتناسب مع الدرجة التي سُمِنحها الطالب.

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فهو بجانب الشغف الذي تربي عنده، نتجت لديه المقدرة على أن يُخرج أعمالاً عملية أصلية **Originalité** دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

¹ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؛ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1968، ص 09.

2-أدوات البحث:

تعتبر أدوات البحث مجموع الوسائل والأساليب والطرق، التي بمقتضاها يتم الحصول على المعلومات والبيانات الضرورية لإتمام بحث علمي.

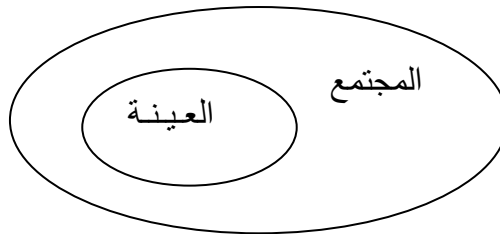
فتختلف وتتعدد وتتعدد بحسب المشكلة والموضوع الذي يعكف الباحث على معالجته، لذا ترتبط عادة بإشكالية البحث وفرضياته، حيث كل نوع من الفرضيات يلزمه نوع معين من الطرق لاختبارها. فيما يلي عرض بمختلف الأدوات والأساليب التي يمكن أن يستعملها الباحث لدراسة موضوعه؛

1-2-العينة échantillon:

2-1-1-تعريفها:

تعد العينة ذلك الجزء **Sous-ensemble** من الوحدات الإحصائية المأخوذة من المجتمع الأم بغرض معرفة بعض الخصائص، لذا وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من العينة يمكن التعميم والقيام بتقديرات على هذا المجتمع.

الشكل رقم 01: المجتمع وعينة الدراسة



المصدر: خاص

2-1-2-كيفية اختيار العينات:

بما أن من الصعب على الباحث أن يدرس عدد كبير من المعنيين يبحته، لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل على أجوبة، فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات،

التي تمثل المجتمع الأصلي، حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة. واختيار العينات يمرّ بعدة مراحل هي:¹

أ-تحديد مجتمع الدراسة الأصلي.

ب-إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة (حسب الجنس، العمر، طبيعة النشاطات،...إلخ).

ج-اختيار عينة تمثل الجميع.

د-تحديد حجم العينة.

2-1-3-أنواع العينات échantillonnage:

بعد الحصول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي، بإمكان الدارس أن يختار النوع الذي يراه مناسب لبحثه، وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من طرف الباحثين؛

أ-العينة العشوائية Randon Sample:²

يتم الاختيار على أساس إعطاء الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي، فإذا كان أفراد العينة مرقمين على قصاصات من الورق، فانتقاء الأرقام الذي يتم بطريقة عشوائية يتم اختيار العدد المطلوب، وكل ما زاد عن ذلك العدد يُلغى، ويستعمل هذا الأسلوب في عملية القرعة.

ب-العينة الطبقيّة Stratified Sample:³

في هذا النوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام، سواء حسب السن، أو المهنة أو الجنس، أو سنة للدراسة إذا كانوا طلبة.

¹ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص ص 159-160.

² فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، 2002، ص 191.

³ عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مصر، الإسكندرية، 1996، ص ص 114-115.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

فلو فرضنا أن أستاذًا أجرى استجوابا مع 210 طالب بالمعهد أي مثلا بمعدل 70 طالب لكل سنة، وقرر أن يأخذ عينة بمقدار 20 طالب من كل سنة، فمعنى هذا أنه اكتفى بدراسة أجوبة 60 طالب من جملة 210 طالب.

ج-العينة الطبقية التناسبية Proportional Stratified Sample:

هذا الصنف من العينات يختلف عن النوع السابق، من حيث مثلا نسبة التمثيل السكاني أو العددي في المجتمع الأصلي، فإذا كانت نسبة الطلبة في السنة الأولى 40% من مجموع الطلبة، 25% في السنة الثانية والسنة الثالثة 20 % والرابعة 15%. لا بد أن تكون نسبة الطلبة في كل سنة ممثلة في العينة أي أنها تمثل شريحة بنفس نسبة الطلبة في كل سنة.

د-العينة المنظمة Interval Sample¹:

يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات والأعداد بين وحدات الاختيار، بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر متساوية في جميع الحالات.

فلو فرضنا أن أحد الباحثين جمع 200 طالب وقرر إجراء دراسة على 20 منهم فقط، يقوم بقسمة 20/200 ، ليحصل على العدد 10، الذي يمثل مدى الخطوة، ففي هذه الحالة إذا كان يختار رقم 1 أو 4 أو أي عدد آخر صغير، ولنفرض أنه بدأ بالرقم 4 فإن العينة التي سيأخذها تبدأ بالفرد الذي في المرتبة 4 ثم 14 نحو 24 إلى غاية الطالب الذي يأخذ المرتبة 194، وبهذا يكون قد اختار عينة تتكون من 20 طالبا بطريقة المعاينة المنظمة.

هـ-العينة العرضية Accidental Sample:

يكون الاختيار في هذا النوع سهلا، إذ يعتمد الباحث لاختيار عدد من الأفراد، يستطيع العثور عليهم في مكان ما وفي فترة زمنية محددة وبشكل عرضي، أي عن

¹ عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 114.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

طريق الصدفة، ومن أهم سلبياتها هذا النوع عدم تمثيل العينة لجميع أفراد المجتمع.

2-2-الملاحظة:

2-2-3-تعريفها:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها جس حركة الظواهر والأحداث، بغرض تفسيرها واكتشاف أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، قصد الوصول إلى معرفة القوانين التي تحكمها.¹

وهناك أمور مهمة تُعين الباحث في الحصول إلى معلومات دقيقة بأداة الملاحظة، والتي عليه أخذها بمحمل الجد عند استعماله هذه الوسيلة؛²

أ- أخذ الجوانب التي ستخضع لها الملاحظة بعين الاعتبار، ويكون هذا الأمر بالإطلاع المسبق والواسع على الظاهرة المدروسة.

ب- تعيين الطريقة التي تقيد بها نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية المدروسة.

ج- الملاحظة بعناية وبشكل مدقق.

د- ستكون مستويات الصدق والثقة والدقة جيدة، لو قام نفس الملاحظة بملاحظاته على فترات متعددة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ما لوحظ وكل منهم مستقل بملاحظاته عن الآخر.

2-2-4-مزايا وعيوب الملاحظة:³

للملاحظة عدة محاسن كما عليها طبعاً بعض المثالب نعرضها فيما يلي:

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 37-38.

² فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص 148-149.

³ نفس مرجع، ص 149-150.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

أ-مزايا الملاحظة:

- معلوماتها أعمق، أي أن المعلومات المجمعة عن طريق أسلوب الملاحظة في البحث العلمي تتغلغل إلى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بجنه.
- معلوماتها أكثر شمولية وتفصيلا.
- هذا الأسلوب من أكثر الأدوات المباشرة في دراسة عدد من الظواهر والممارسات.
- معلوماتها أدق وأقرب إلى الصحة.
- العدد المطلوب بجنه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى.
- الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه.

ب-عيوب الملاحظة:

- قد يعتمد الكثير من الناس إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة للشخص القائم بالبحث.
- كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة، مثل الطقس مثلا، والعوامل الشخصية الطارئة للباحث نفسه، وغير ذلك.
- أنها محدودة بالوقت الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث، وقد تحدث في أماكن متفرقة لا يتسنى للباحث وجوده فيها كلها.
- بالنسبة لحياة الناس الخاصة هنالك بعض الحالات الصعبة، التي قد لا تسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة.

2-3-الإستبيان¹:

2-3-1-تعريفه:

هو طريقة تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر، والمعلومات التي يحصل عليها الباحث خلال الاستبيان لا يمكن أن يجدها في المكتبة، إلا أن هذا الأسلوب يتطلب إجراءات دقيقة منذ البداية هي؛²

أ- تحديد الهدف من الاستبيان.

ب-تحديد وتنظيم الوقت المخصص لكل استبيان.

ج-اختيار الأفراد الذين يجري استجوابهم بهذه الأداة.

د-وضع عدد كافي من الاختيارات بالنسبة لكل سؤال.

هـ-وجود خلاصة موجزة وموضحة لأهداف الاستبيان.

2-3-2-عيوبه:

يُعاب على هذا النوع من أدوات الدراسة الأكاديمية أنه يشتمل على بعض النقاط، التي قد تقلل من قيمته في بعض الأحيان:³

1-تحيز الباحث وطرح أسئلة مخرجة.

2-تحفظ الإنسان الذي يجيب على الأسئلة.

3-الشعور أحياناً بتفاهة السؤال.

4-تخوف الأفراد من الإجابة بدون موافقة رؤسائهم في العمل.

¹ انظر الملاحق الثلاثة.

² مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سابق، ص ص 168 169.

³ علي سليم العلوانة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار الفكر، الاردن، عمان، 1996، ص 171.

5-الشك في إمكانية تحويل المعلومات إلى جهات أخرى لتستغلها.

6-الإيحاء للمجيب أن يعطي جوابا معيناً يريده الباحث.

كل هذه المسائل تقلل من قيمة الاستبيان، إذا لم يعرف الباحث كيف يتخلص منها في البداية ونال ثقة وتعاون المجيب.

والاستبيان قد يرسل عن طريق البريد إلى الأفراد المعنيين، وقد يحمل الباحث بنفسه إلى نفس الأشخاص، والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثري البحث فيما بعد، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته، ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه.

والشيء الذي يحصل في معظم الأحيان أن الباحث لا ينتبه إلى بعض الجوانب في الموضوع عند وضع الاستبيان، والمجيبون هم الذين يلفتوا هنا انتباهه إلى تلك الثغرات بالاستبيان فيتدركها في الحال.

2-4-المقابلة¹:

2-4-1-تعريفها:

هي قائمة من أسئلة محددة (دليل المقابلة) - مثل المقابلة الصحفية - من أجل الحصول على أجوبة دقيقة بشأنها، وخلاف للاستبيان، فإن الباحث يتحاور مع الشخص الذي يجري معه المقابلة وجه لوجه، ويغير أسلوب الأسئلة إذا كان هناك غموض إلى أن يحصل على الجواب الذي يتمشى والسؤال المطروح.

2-4-2-محاسنها ومثالبها:

أ-المحاسن:

-معلوماتها وفيرة وشاملة لكل جوانب الموضوع.

¹ انظر الملاحق الثلاثة.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

-معلوماتها دقيقة أدق من الاستبيان.

-مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقييم شخصياتهم والحكم على إجاباتهم.

-وسيلة مهمة جدا للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة أو الأشخاص كبار السن.

-يشعر الأفراد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

ب-المساوي:

-مكلفة من ناحية الوقت والجهد.

-قد يخطأ الباحث في تسجيل البيانات.

-قد لا يُعطي الباحث الوقت الكافي لتجميع البيانات.

-الباحث الذي لا يملك إمكانيات اللبابة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوب بحثها من خلال المقابلة.

-صعوبة وصول الباحث إلى بعض الشخصيات المعنية بالبحث.

2-5-المصادر والوثائق:

يتميز العصر الحديث بالثورة المعرفية وتراكم المعلومات وسرعة تخزينها واستعادتها. وكتابة الأبحاث وإجراء الدراسات، لا يمكن أن تتم بمعزل عن ذلك. لذا تتطلب عملية إعداد التقارير المتعلقة بالأبحاث الاستعانة بالمراجع والمصادر المختلفة، كما تتطلب توثيق الأفكار التي استعان بها الباحث أو تمت الإشارة إليها، وتوثيق المراجع التي اعتمدها في دراسته.¹

¹محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 123.

2-5-1- متطلبات استخدام المصادر والمراجع:

عند استخدام المصادر والوثائق كأداة لجمع المعلومات، لابد للباحثين الالتفاف إلى أمور عدة أهمها؛

أ- الاعتماد على المصادر الأولية في جمع المعلومات قبل اللجوء إلى المصادر الثانوية في حالة صعوبة الحصول على المصادر الأولية المطلوبة.

ب- التأكد مما إذا كانت المصادر والوثائق هي الأداة الوحيدة اللازمة للبحث عن / وتحليل المعلومات، أو أنها أداة مكملة لأدوات أخرى، مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

ج- التأكد من طبيعة أو نوعية المعلومات التي سيعتمد عليها الباحث، فهل سيعتمد على الكتب أو على بحوث ومقالات والدوريات أو تقارير،...إلخ، فلكل مادة شكلها وطبيعتها في التعامل مع المعلومات التي يحتاجها الباحث.

2-5-2- عملية الاقتباس:

يعتبر الاقتباس من العناصر الأساسية عند كتابة البحوث ماضيا وحاضرا ومستقبلا، لأن البحوث تتم وفي اغلب الأحيان انطلاقا من معارف سابقة، بالإضافة إلى الأهمية البالغة الالتجاء إلى أفكار الآخرين وأرائهم بغية مناقشتها واختيار ما يجانب الصواب منها.

2-5-2-1- أساليبه وقواعده:¹

يجب التأكيد أن اللجوء إلى الاقتباس وإن كان مشروعاً إلا أن عدم مراعاة قواعده قد تعطي انطباعاً سلبياً عن البحث، من حيث أنه قد يعطي انطباعاً بعدم تمكن الباحث مما يناقش/

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 123.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون ما يكتب، وان يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراضه وان لا يلجأ إلى الحشو بسبب وبدون سبب.

إضافة إلى أن عليه توخي الدقة والأمانة العلمية وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة، وعدم تشويه المعنى المقصود.

2-5-3- خصائص المصادر المعتمد عليها في البحث العلمي:

أ-المصادر الأولية:

- هي المصادر التي دُوِّنت وسُجِّلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها؛
- إذن هي المصادر التي تكون معلوماتها أقرب ما تكون إلى الصحة والدقة.

ب-المصادر الثانوية:

- هي التي تُنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر.
- وقد تكون معلومات المصادر الثانوية أقل دقة من المصادر الأولية وذلك للأسباب التالية؛
- * احتمالات الخطأ عند نقل الأرقام والبيانات وترجمتها إذا كانت اللغة تختلف من المصدر الأولي مقارنة بالثانوي.
- * إمكانية حدوث الخطأ في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة، في حالة ترجمة المعلومات إلى لغة أخرى.
- * احتمالات إضافة أو حذف معلومات وبيانات المصادر الأصلية بقصد وبدون قصد.

المحور الثاني: أنواع الدراسات الأكاديمية وأدواتها:

* حذف بعض البيانات والمعلومات لغرض التقليل والاختصار، مما قد يؤدي إلى نقص الحقيقة.

2-5-2- أهمية المصادر الثانوية رغم التحفظ عليها:

من المعروف أن المصادر الثانوية أقل شأنا من المصادر الأولية، لكن تتميز هذه المصادر بأهمية بالغة لا يمكن إنكارها من طرف المنهجين، وهذا للأسباب التالية:¹

- بالنسبة للباحث الذي يبدأ التحليل في ميدان اهتمام جديد، هناك الكثير من المزايا المرتبطة باستغلال المصادر الثانوية.
- فأولا يسمح لنا هذا بالتقرب من هذا الميدان الجديد دون استثمار موارد وتكاليف كبيرة جراء جمع معلومات جديدة.
- ثانيا، يسمح تحليل المصادر الثانوية بتحديد بعض الخصائص المهمة لما من المحتمل جمعه من المصادر الأولية مثل قواعد اللعبة التي تسير عليها ظاهرة معينة، الاستيانات التي تستعمل، المجتمعات التي ستدرس... الخ.
- أخيرا، من أكثر الاهتمامات المتعلقة باستعمال المصادر الثانوية، منطق التراكم الذي تتميز به المعرفة العلمية *Savoir Scientifique*، العلم يُبنى بإعادة النظر في النظرية السابقة وبطرح شروحات جديدة، أكثر شمولاً لظواهر معروفة. في هذا الإطار، فإن النظرية الجديدة تجد ميدان خصب لشرحها في المصادر الثانوية التي تستعمل لدعم نظرية منافسة لها.
- فإذا شرحت النظرية الجديدة سلوك الظواهر بشكل أحسن من النظرية التي سبقتها، وجب أن يتم اعتبارها الأصلح من الناحية الأكاديمية.

¹ Benoit Gauthier, *Recherche Sociale ; de la problématique à la collecte des données*, 5 ème ed, Presses de l'Université du Québec, 2009, p 492.

2-5-3- فحص ونقد المصادر:

على الباحث الذي يستخدم المنهج التاريخي والوثائقي في فحصه ونقده للمصادر، أن يوجهها إلى ناحيتين أساسيتين:

أ-النقد والفحص الخارجي للوثيقة:

1. لذي يحتم على الباحث التأكد من أصالة وصحة المعلومات الموجودة في الوثيقة، واستخدام كافة الوسائل المتاحة في سبيل التأكد من ذلك ثم النظر فيما يلي:

- نقد التصحيح:

ويعني معرفة مدى صحة الوثيقة، فقد يكون نصف الوثيقة محرفا في كل أو بعض أجزائه، أو قد تحتوي الوثيقة على عبارات ونصوص تؤثر في طبيعة الحدث أو الواقعة التي يكتب عنها.

- صحة مصدر الوثيقة وأمانة الكاتب:

هنا يجب أن نتعرف على الشخص الناقل أو الكاتب للوثيقة، وعلاقته بالحدث أو الواقعة ومواقفه منها.

ب-النقد والفحص الداخلي للوثيقة:

يعني تفسير المعلومات والأرقام والحوادث الواردة فيها وفهمها فهماً صحيحاً، ومن الأسئلة التي يطرحها الباحث على نفسه مثلاً:

- ما معنى هذا النص الموجود في الوثيقة؟

- هل اقتنع به صاحبه؟

- هل كان محققاً في اعتقاده به؟

المحور الثالث : مناهج البحث العلم

1- مفهوم المنهج:

1-1- لغة: هو مصدر لفعل: نَحَج، نَحْجاً، منهاجاً، والمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح. ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونحجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة.

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود. كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقاً لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

1-2- اصطلاحاً: الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود. كما عرّف أنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها." أو أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة".¹

أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يمثلها الباحث مقدماً لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها". كما عرفها الأستاذ توماس كون بأنها " الطريقة العقلانية المنضبطة لتلقي المعارف".

مما سبق يمكن اعتبار المنهج مجموعة من القواعد العامة، التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، حيث أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، وتختلف مناهج وطرق البحث باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها بعد قليل.

¹ محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي؛ أسسه وطريقته كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 19.

كما يمكن وصف المنهج العلمي، بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار الجديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لا نعلمها، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين.¹

2- اختلاف المناهج باختلاف المواضيع:

في الواقع لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة، لأن طرق العلم تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث، ومن خلال دراستنا للمناهج العلمية التي استعملها كبار المفكرين في القرون الماضية.

نجد انه في القرون الوسطى كان المفكرون يعتبرون أن الطريقة المنطقية الاستنتاجية هي الكفيلة بحل كل الألغاز في العلوم الطبيعية، لكن تبين فيما بعد أن ذلك غير صحيح.

ثم جاء نيوتن وديكارت وساد الاعتقاد بأن المعادلات الرياضية تحل أية مشكلة صعبة، فكل قضية تواجه الإنسان يمكن العثور لها على معادلة رياضية وحلها.

لكن الظروف أثبتت عدم صحة هذا الافتراض، وأعقب ذلك نظرية أخرى تقول بأن الطريقة التجريبية هي الطريقة المثلى لدراسة أي ظاهرة في الوجود. في نهاية يتأكد أن كل موضوع يحتاج إلى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له.

واختلاف المواضيع يقودنا أيضا إلى اختلاف الوسائل التي تستعمل في البحث عن الحقيقة، ففي العلوم الطبيعية نستعمل المجهر لتكبير أجسام دقيقة، حتى يتعرف الباحث على الجزيئات، التي قد لا يراها بالعين المجردة.

¹ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالات المطبوعات، الكويت، 1977، ص 4.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

أما في بعض العلوم الاجتماعية فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تجسم حقيقة القيم الاجتماعية والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية، إلا أنه من السهل استعمال أسلوب الاستقراء والتأمل والتحليل لمعرفة دوافع التصرفات والغرائز الإنسانية فالوسائل تختلف، إذن باختلاف طبيعة البحث الذي نقوم به تتعدد المناهج.

3- الخطوات المتبعة في المناهج العلمية باختلافها:

كأي بحث علمي، وجب أن يتبع مجموعة من الخطوات مهما كان المنهج الذي يتبعه الباحث فيه، يكون هذا بتحديد مشكلة البحث أولا ثم جمع البيانات والمعلومات الضرورية المحيطة بمشكلة الموضوع.

بعدها يتم اقتراح مجموعة من الفرضيات الاحتمالية، يتم اختبارها بعد ذلك من اجل التوصل إلى نتائج ينطلق منه الباحث من اجل تقديم حلول يقترحها من اجل المعضلة التي هو بصدد فك خيوطها، كما سيتم تفصيلها فيما يلي:

3-1- تحديد المشكلة محل البحث:¹

من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا يتم من خلاله التعرف على الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى (عبيدات محمد، 1995، ص 51-52).

ولكي يتم فهم المشكلة موضوع الاهتمام فهما واضحا لابد من وجود درجة عالية من التعاون والتنسيق بين الإدارات المعنية بالبحث العلمي في الجامعات والخبراء .

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 24-25.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

كما تجدر الإشارة إلى أن تحديد المشكلة أو المشكلات التي تعاني منها المؤسسات "بمختلف انتماءاتها التي يمكن أن تكون موضوع مشكلة للبحث" ليس بموضوع السهل.

ذلك انه لا بد من أن تكون هناك مؤشرات عامة في هذا الاتجاه أو ذاك داخل المؤسسات يجب تحليلها مبدئيا من اجل الوقوف على صحتها وتحديد وزنها الفعلي فيما آلت إليه الأمور بالنسبة لها على إنتاجية المؤسسات.

لذلك لا بد من أن يكون اختيار المشكلات بشكل علمي وموضوعي ومعالجتها، وإلا فان كافة الجهود والتكاليف التي تم بذلها ستكون ضائعة وبدون أية جدوى اقتصادية أو علمية.

كما أن على الباحثين أن يقوموا بالحصول على إجابات علمية ومقنعة لعدد من الأسئلة النظرية التي ترتبط بموضوع الظاهرة -المشكلة- قبل القيام بتنفيذ مراحل البحث العلمي. وعموما يمكن إيراد الأسئلة النظرية التالية للاسترشاد بها لتحديد المشكلة:

- ما حدة المشكلة موضوع الاهتمام من قبل الجهة التي سيتم فيه إجراء البحث؟

- ما تاريخ بروز هذه المشكلة في مكان البحث.

- هل هناك مؤشرات كافية حولها نستطيع تحديدها بوضوح رغم التعقيدات الإدارية والبيئية أم لا.

- هل ستكون إيرادات تنفيذ اقتراحات الدراسة المأمول إجراؤها أعلى بكثير من تكاليف إجرائها أم لا.

- هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة أو الظاهرة يمكن الحصول عليها بتكاليف اقل وخلال فترة زمنية معقولة أم لا.

بناء على نوعية الإجابات التي يمكن الحصول عليها يمكن تحديد المشكلة بشكل واضح ودقيق يستدل منه على نوعية العلاقة بين مسبباتها والعوامل التي أدت إليها.

بشكل عام يعتبر الحصول على إجابات واضحة وكافية عن الأسئلة المشار إليها آنفا حافزا قويا لبناء الإطار النظري المناسب للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل البحث العلمي.

3-2- جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة:

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذي سيقوم ببحثه وعناصرها وأسبابها، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول إليها.¹

كما من الجدير الإشارة إلى أن هذه المرحلة يتم على أساسها إثراء البحث بالمعلومات الضرورية التي تزيد من قيمته العلمية.

لذا وجب على الباحث أن ينتقي أفضل المراجع من حيث المصادقية الأكاديمية لمؤلفيها، مع الحرص على الحصول على أمهات الكتب بلغاتها الأصلية، لان هذا سيكون في صالح جودة البحث خصوصا إذا كان الباحث يتقن أكثر من لغة أجنبية. فلا يوجد شيئا حسن من قراءة الأفكار باللغات الأصلية عكس قراءتها بلغات مترجمة.

من الشروط كذلك التي وجب أن يحرص عليها الباحث في هذه المرحلة الجودة والحدثة في المعلومات، خصوصا إذا كنا بصدد إحصائيات رسمية، فمثلا إذا كانت السنة التي يعد فيها الباحث دراسته 2015، فعلى البيانات أن تكون اقل أو يساوي خمس سنوات سابقة (2010 مثلا) لا أقدم من ذلك.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر، 1992، ص 15.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

فالزمن يغير في ظروف مواضيع البحث ويبدل ملامحه وفي أحيان معينة يغير في أسبابه بالإضافة إلى تغير حتى الفاعلين والمؤثرين في بعض الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... وغيرها.

لتسهيل البحث عن المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع يستطيع الباحث اللجوء إلى/و النظر مباشرة في فهارس الكتب دون تصفح كل محتوى المرجع.

كذلك عليه أن يتبع طريقة تعتبر مثاليه من حيث اختصار الوقت والجهد، تتمثل في طبعه لكل ما يجد أن له علاقة بموضوع لاكتساب نوع من الاستقلالية.

دون أن ينسى التركيز على طبع واجهة المرجع والصفحة الموالية له، وكذلك قائمة الكتب التي اعتمد عليها في هذا المرجع. كي لا يضطر للعودة للمكتبة التي استعار منها الكتاب من اجل تسجيل كل معلومات تهميش المرجع.

3-3- فرض الفروض لحل المشكلة:

تعتبر الفروض أو الفرضيات إجابات مسبقة عن أسئلة يتم طرحها تنطلق من مشكلة البحث وهي احتمالية تقبل الصحة والخطأ، كما تعتبر القاعدة التي يترتب عنها مخرجات الدراسة وما يلي مقدمة البحث من إطار نظري وتطبيقي، بالإضافة إلى النتائج والاقتراحات.

فبعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بكافة أبعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه أسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو أعراضها ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها.¹

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص 21.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج أسباب المشكلة وبواعثها وهي عبارة عن حلول مقترحة لمعالجة هذه الأسباب والتغلب عليها أو للحد من تأثيرها وتحديدًا تامًا أو مرحليًا وفقًا لما يستهدفه الباحث من البحث.

وتنشأ هذه الفروض أو الحلول المقترحة نتيجة لما يستشفه الباحث من تفاعل أسباب المشكلة من ظواهرها المصاحبة لها وكيفية التأثير على هذه الأسباب أو المسببات حتى تختفي المظاهر والإعراض.¹ ويشترط لسلامة الفرضيات توفر شروط معينة كما يلي:

- أن تكون الفرضيات واضحة لا تقبل تأويلات متعددة وتكون مختصرة.

- ألا تبدأ بأدوات النفي والتوكيد لأنها احتمالية، وتكون في شكل جمل خبرية.

- أن ترتبط بشكل وثيق بمشكلة الموضوع والتساؤلات.

- أن تتعلق بالجانب التطبيقي في الدراسة لأنه حسبنا لا توجد فرضيات نظرية.

- أن تبين العلاقة بين متغيرين أو أكثر إذا كنا بصدد دراسة غير استكشافية أي دراسة مجموعة من المتغيرات يؤثر بعضها على البعض الآخر.

- أن تكون قابلة للاختبار والقياس.

ووفقًا لقدرة الباحث على التحليل والربط والابتكار تقترب الفروض من الحل المناسب وبالطبع ترتبط هذه القدرة بشكل أساسي بما قد حصل عليه من معلومات وخبرات ومعارف وحقائق متصلة بموضوع البحث أو المشكلة محور الدراسة.²

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، مرجع سبق ذكره، ص 21.

² نفس المرجع، ص 22.

3-4- اختبار صحة الفرضيات:

من الجدير أولاً التنبيه الى انه في حالة اتباع الطريقة الكمية من اجل اختبار الفرضيات، وجب على هذه الاخيرة أن تصاغ بشكل خبري يتعلق العلاقة بين ظاهرتين. تأخذ هذه العلاقة عادة شكل تنبؤي للرابطة بين هذه الظاهر. فالأمر يتعلق بجملة في الحاضر في هذا الشكل: (إذا "أ"...، فان "ب"...).

الجزء الأول من الفرضية "إذا" يتعلق بالمتغيرة التي يطلق عليه اسم المتغير المستقل، لأنه لا يعتمد على التغيرات الأخرى المذكورة في الفرضية. بالمقابل الجزء الآخر من الفرضية "فإن" يتمثل في المتغير التابع، الذي من المفترض أن تتبع قيمته قيمة المتغير المستقل.

يمكن أن يتم إضافة متغيرات أخرى إلى هذين المتغيرين تسمى بمتغيرات المراقبة، التي تحدد وتؤطر معلمات صلاحية الفرضية.

يتعلق الأمر عموماً بمتغيرات نستطيع إلحاقها بجزء من الفرضية يبدأ بعبارة مثلاً "حسب أو يعتمد هذا". معنى هذا متغيرات نحافظ بها على قيمة ثابتة خلال الفترة التي نلاحظ فيها تغيرات المتغيرات المستقلة والتابعة.

ففي غالب الأحيان تتعلق متغيرات المراقبة بالمتغيرات الاجتماعية الديموغرافية. مثلاً نلاحظ العلاقة بين الظاهرتين "أ" و "ب" حسب عدة مجموعات تبعا للسن، الوظيفة... وغيرها. هذه المتغيرات تضع حدود كذلك للمجموعات التي من اجلها نلاحظ وجود العلاقة المسبقة بين الظاهرتين أم العكس.¹

¹ Pierre Mongeau, **Réaliser son mémoire ou sa thèse**, Presses de l'université de Québec, 2008. PP 75-76.

3-5- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها:

يشمل هذا الجزء عرض النتائج التي توصل إليها الباحث وتحليلها. وبعد هذا الجزء الإسهام الحقيقي للباحث في تقدم المعرفة. ولا يمكننا أن نعطي توجيهات محددة لتنظيم هذه البيانات وذلك التنوع الكبير في الدراسات وأنواع البيانات.¹

كما يمكن أن يستخدم الباحث أيضا الأشكال والرسوم والصور والجداول لتوضيح البيانات. ويمكن تحليل البيانات في فصل واحد أو عدة فصول يخصص كل فصل منها لمناقشة قضية أو جزء رئيسي من البحث.

فالباحث يقسم النتائج وفقا للخطة التي يراها مناسبة لهذا التقسيم. ثم يبدأ في عرض النتائج. ويستفيد من ذلك. بمختلف الأساليب والوسائل والمقاييس. ويعرض جميع النتائج التي توصل إليها سواء اتفقت مع الفروض الأساسية للبحث أم خالفتها.²

إضافة إلى ما سبق وجب على الباحث أن ينظر إلى مدى صحة النتائج التي توصل إليها قبل تعميمها، كأن يتأكد من أن البيانات التي تحصل عليها ليست نتيجة أخطاء في الملاحظة أو نتائج العمليات الرياضية، أن لا يمزج بين الآراء والاستدلالات التي توصل إليها.

وألا تكون النتائج التي تحصل عليها انطلاقا من عينة غير ممثلة جيدا لمجتمع الدراسة، أن لا يكون هناك دليلا تم إغفالها كونه لا يتفق مع فرضيات الدراسة، دون أن ننسى مقدار الصدفة الذي يؤثر على النتائج والذي وجب أن يكون ضئيل جدا.

وبعد أن يطمئن الباحث إلى صحة نتائجه واستنتاجاته يقدم تعميماته التي خرج بها من بحثه. وتتضمن هذه التعميمات الجوانب التالية:³

¹ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 72.

² نفس المرجع والصفحة.

³ نفس المرجع، ص ص 73-74.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

* تفسيراً لأوجه الخلاف والشبه بين نتائج المنهج والطرق التي اتبعت في البحث من وجهة نظر الباحث نفسه.

* تفسير لدلالة النتائج أو عدم دلالتها في إطار الظروف التي أحاطت بالبحث.

* ربط النتائج التي أظهرتها الدراسات بالبناء الاجتماعي للمجتمع والوصول إلى مجموعة الأسباب الدافعة والممانعة بالنسبة للمتغيرات الأساسية والظواهر التي عالجتها.

* ربط جزئيات الظاهرة موضوع البحث ببعضها للوصول إلى الوظائف المختلفة للظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى المماثلة لها.

4-أنواع المناهج:

نذكر بأن المناهج تختلف باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفة وخصائص يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، والمنهج كيفما كان نوعه، يمثل الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.¹

وإذا كان الباحثون ينتهجون المناهج الخاطئة لأنها لا تقودهم إلى الحلول الصحيحة، فإنهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية، التي ثبت نجاحها ويسعون لإتقان فن استخدام الأسلوب الملائم في كل قضية يدرسونها، فإذا كان البحث حول موضوع تاريخي فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد المنهج التاريخي.²

وإذا كان البحث حول دراسة ظاهرة معينة من تصرفات الأفراد وردود أفعالهم، فإن ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات، وفي بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبراً على استخدام منهجين أو أكثر وذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك.

¹ أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 45 نقلاً عن: عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي، كيف تكتب بحثاً جامعيًا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1979، ص 49.
² نفس المرجع والصفحة.

ومع أن الباحثين لا يتفقون على تصنيفات معينة للمناهج، فإننا سنحاول الإتيان على ذكر أهم المناهج المستعملة في البحوث العلمية:¹

4-1- المنهج التاريخي:

هناك صلة بين التاريخ كعلم وكميدان من ميادين البحث العلمي وبين المنهج التاريخي، لذا يرتبط علم التاريخ، بالمنهج العلمي لمعالجة الوقائع التاريخية.

فالمنهج العلمي في مجال التاريخ يعني جمع الحقائق، فحصها، نقدها، تحليلها، تفسيرها واستخلاص التعميمات. ومن هنا نجد أن هناك علاقة وثيقة بين التاريخ والمنهج التاريخي.

لقد عرف هومل هوكيت التاريخ على أنه " السجل المكتوب للماضي والأحداث الماضية" ومعنى هذا أن كل حقبة تاريخية غير مكتوبة لا تعتبر تاريخ رغم أن عصر ما قبل التاريخ حافل بالأحداث، التي يمكن للباحث أن يجمعها ويعلق عليها.

أما الآن ألفيس Alain Elves فيعرف التاريخ أو علم التاريخ بأنه وصف للحوادث أو الحقائق الماضية، وكتابتها بروح البحث الناقدة من أجل معرفة الحقيقة كاملة.

كذلك يعتبر كارتر غود التاريخ واسع كاتساع الحياة نفسها، ومعنى هذا أن الحقيقة التاريخية هي جزء من عملية التغير الاجتماعي، فالماضي البشري يشمل على الكثير من الحقائق مثل العادات، التقاليد، الأفكار، إلخ... التي يمكن دراستها بالمنهج التاريخي.

4-2- المنهج التجريبي Experimental Method:

يتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج الأخرى باختبار الفرضيات عن طريق التجربة، للتعرف على العلاقات السببية أو العلاقات بين الظواهر المختلفة.

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 36-49.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

وفي الواقع أن التجارب أصبحت عملية عادية سواء في المختبرات العلمية أو مراكز الأبحاث الخاصة بالدراسات الاجتماعية (كعلم النفس وسبر الرأي العام والدراسات السلوكية في علم الإدارة والعلوم السياسية).

والتجارب التي تتم بالمختبرات تعتبر مثالية، لأن تلك المخابر مصممة خصيصا لهذا الغرض من البحوث العلمية، التي تجري بمعزل عن التأثيرات الخارجية وباستعمال الأجهزة والأدوات العلمية، التي تعتبر غاية في الدقة والكفاءة العالية.

وبفضل المناخ المناسب وكفاءة الباحث ومهارته، يمكن التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد، يقوم الباحث بتطويعه أو بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

3-4- المنهج المسحي Survey Method:

من الممكن أن نقول منذ البداية، بأن منهج المسح يعتبر من أكثر المناهج استعمالا في عصرنا هذا، وذلك لأن كثيرا من الباحثين يعتمدون على هذا الأسلوب لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية وكيف يمكن الاستفادة من نقاط القوة، وتجنب نقاط الضعف الموجودة بأي قطاع في حالة دراسته وتقييمه.

ويستعمله الأطباء للتعرف على نوعية الأمراض الأكثر انتشارا، ومن طرف الشركات الدولية للتعرف على ذوق الجمهور، ونوع البضائع التي يرغب في شرائها، ومن طرف الباحث الذي يهتم بدراسة تصرفات وسلوك الأفراد في مؤسسة اقتصادية...إلخ.

4-4- منهج دراسة الحالة Case study Method:

يتميز منهج دراسة الحالة عن منهج المسح الذي أتينا على ذكره آنفا، بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة.

بينما في دراستنا لمنهج المسح، لاحظنا أن الدراسة تكون كمية، وأن المعلومات التي تجمع تكون معبرة عن عدة جهات أو مواضيع متكاملة، ومرتبطة ببعضها البعض بمعنى أن الحالة التي يستعص علينا فهمها، أو يتعذر علينا إصدار حكم عليها نظرًا لوضعيتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها، ونجمع كل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها، ثم نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها.

4-5- المنهج الإحصائي Statistical Method:

كل مؤسسة عملاقة تستعمل المنهج الإحصائي لأنه الوسيلة الوحيدة لمعرفة عدد ونوعية الأفراد العاملين ومعدل الدخل الفردي، ونسبة الحاصلين على شهادات معينة، ومعدل العمر، الوفيات، الغيابات في العمل.

وتتميز سمة هذا المنهج ليس فقط في وجود الإحصائيات والدفاتر ووجود معلومات مبنية، وتسجيل كامل البيانات التي يمكن الرجوع إليها عند الضرورة، بل بصفة خاصة في التعرف على نوع الأعمال التي يصرف فيها المجهود الإنساني وكيف يمكن التخطيط لذلك في المستقبل.

4-6- منهج تحليل المضمون¹ Content Analysis Method:

يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، القائمة في أي مجتمع في الماضي، الحاضر والمستقبل.

وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي وردود فعل الناس لقرارات القيادة السياسية، فالتقارير التي تأتي إلى وزارة معينة يمكن دراستها بطريقة موضوعية، والتعرف على آراء الجهات التي تتراسل مع الوزارة المعنية.

¹ مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، انجليزي-عربي وعربي انجليزي، دار نشر النسر الذهبي، الإسكندرية، 1999، ص 41.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

ومن خلال معرفة جوهر التقارير، يمكننا أن ندرك فعالية الاتصال واستيعاب المعلومات ورد فعل الجهات الأخرى تجاه القرارات المتخذة من طرف القيادة.¹

¹ Benoit Gauthier, *op cit*, p 149.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

لكل عمل مجموعة من العمليات الجزئية والمرحلية التي إذا أنجزناها وفق معايير معينة سيسمح لنا هذا بالنجاح في إنجاز الكل، هذه قاعدة تنطبق كذلك على البحوث العلمية بكل أشكالها.

لذا سوف نحاول من خلال هذا المحور تقديم مختلف المراحل التي يجب على الطالب لا محالة المرور بها من أجل إتمام بحثه وفق مايلي:

4-1- اختيار موضوع البحث:

لعل من أهم وأصعب المراحل التي يمر به الباحث في سبيل إعداد خطه هو موضوع وعنوان هذا البحث، الذي يعتبر كأساس للبناء عند المهندس المعماري، فإذا كان صحيحا وسديدا استطاع أن يعول عليها للاستمرار في إنجاز المشروع.¹

كذلك على الباحث أن يحسن اختيار الموضوع كي يختصر الوقت والجهد ولا يجد نفسه في منتصف الطريق يختار موضوعا آخر لسبب من الأسباب أو شرط من الشروط التي وجب على أساسها انتخاب موضوع من الموضوعات، هذه الأخيرة نوردتها كما يلي:²

- أن يكون جديدا لم يتم دراسته من قبل ولو يكتب فيه رسائل علمية سابقة.
- أن تتيح قدرات الباحث الإتيان بإضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطبعا جديدا أو نتائج مخالفة لما سبق التوصل إليه.
- أن تكون مراجعه وبياناته ميسرة الحصول عليها أو متوافرة بالكم المناسب.
- أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعا إليه بادراك واعي واقتناع شديد وبقدرته على البحث.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، مرجع سبق ذكره، ص 26.
² نفس المرجع والصفحة.

- أن يتفق مع رغبات وتخصص الأستاذ المشرف على الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع.

إضافة إلى الشروط السابقة يقترح الأستاذ احمد شلبي، والذي يعتبر من العرب الأوائل الذي ألفوا في مادة منهجية البحث العلمي خاصة منها ما تعلق بالجوانب الشكلية، فهو يؤكد أن على الطالب أن يطرح مجموعة من الأسئلة على نفسه قبل اختيار الموضوع، فإذا وجد أنها ايجابية فانه يكون قد اختار الموضوع المناسب لدراسته، هذه الأسئلة كما يلي:¹

أ- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟

ب- أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟

ج- أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟

د- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فليحاول موضوعاً آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح، ولتفصيل ذلك أحيل عزيزي الطالب على مايلي من شرح:

أ- ليس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبدل فيه، وعلى هذا يجب أن يحرص الطالب الطموح على أن يختار موضوعاً حياً لا يحصل به على الماجستير أو الدكتوراه فقط، بل يفخر بنشره وتقديمه للقراء بعد ذلك.

وهنا انتهاز هذه الفرصة لأحث الطلاب على اختيار الموضوعات النافعة، لا الموضوعات التي تختفي في مكاتب أصحابها بمجرد حصولهم على الدرجة التي تقدموا لها.

¹ احمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 24.

فليست المسألة أن يكتب الطالب رسالة، أو ينال درجة، بل أن يخرج موضوعاً مفيداً يكون تذكيراً جميلاً لحياة الدراسة، وأثراً خالداً يتكافأ والوقت الذي قضى فيه والعناء الذي وُصِف من أجله.

ويدعوا مبدأ ربط التعليم بالحياة أن يحاول الطالب اختيار موضوع ينتفع به عملياً بعد تمامه، كان يحاضر فيه إذا كان مدرساً، أو ينتفع به في معمل أو عمارة إذا كان يشتغل بالعلوم أو الهندسة.

ب- وقد يكون الموضوع مفيداً وطريفاً ولكن المادة عنه غير متوفرة، ولا تكفي لتكوين رسالة، ومثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجلات العلمية، ولكنه لا يكون موضوع رسالة، ومقال علمي من هذا النوع لا يختلف عن الرسالة من ناحية الكيف، وإن كان دونها من ناحية الكم.

ج- وأما السؤال الثالث فيشير إلى حالة الطالب وظروفه الخاصة، ويشمل ذلك اللغات التي يعرفها، والوقت الذي ربما يكون قد خصص لهذا العمل، ومقدرة الطالب المالية، فالطالب الذي لا يعرف لغات متعددة لا يمكنه أن يكتب كتابة ناجحة عن كموضوع كتب عنه بلغات متعددة.

وعلى الطالب الذي لا يجيد إلا اللغة العربية يحسن ب هان يختار موضوعاً غير مطروق كثيراً من المستشرقين أو حتى الأجانب عامة دون هؤلاء، حتى يستطيع أن يقرأ كل ما كتب عنه.

هذا لا يصرفنا عن تقرير حقيقة هامة، هي أن إجادة لغة أخرى غنية على الأقل يعدّ عنصراً هاماً من عناصر نجاح الرسالة، حتى يستطيع الطالب أن يقرأ أفكار قوم آخرين، ويرى كيف يعالجون الموضوعات العلمية، وسيلمس بنفسه حينئذ أنهم يختلفون في كثير من الاتجاهات عن قومه الناطقين بلغته.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ولا يكفي أن يقرأ الطالب ترجمة أبحاثهم، لأن المتفرسين في البحوث يقررون أن قراءة أفكار الرجال بلغتهم تعتبر أحسن من قراءتها بلغات غير اللغة الأصلية.

فالتاليل الذي يجيد مثلا الأسبانية أو الانجليزية في بلاد لا تنتشر فيها هاتان اللغتان، وحب أن ينتهز هذه الفرصة ويختار موضوعا كتب عنه الأسبان أو الانجليز ليتمكن من نقل بعض أفكارهم إلى قومه.

لوقت تأثير كبير في اختيار الموضوع، فإذا كان على الطالب أن ينتهي من بحثه في مدة محددة فعيل هان يختار موضوعا يستطيع الفراغ منه في هذه المدة.

وقد يكون للناحية المالية دخل في اختيار الموضوع، كان يستلزم السير فيه للقيام بزيارات ميدانية ولمسافات طويلة، أو يحتاج إلى التنقل إلى مكاتب معينة من أجل الحصول على كتب أساسية في الموضوع مقابل دفع تكاليف ذلك. فإذا كان حالة الطالب المالية لا تساعد على ذلك فالموضوع لا يناسبه وقد يناسب سواه.

د- أما السؤال الرابع فيرتبط بالعاطفة التي لا يمكن أن تُتجاهل في هذا الصدد، إذ أن الطالب سيعيش مع موضوعه مدة أقلها سنتان، وعلى هذا يجب أن يختار موضوعا يحبه، ويمتج بدمه ويتصل بروحه، يُقبل دائما عليه ويفر لا منه بل إليه.

ومما يناسب تفصيله هنا ما سبق أن اشرنا إليه من أن الطالب لا يختار موضوعا يتعصب ضده أو يتعصب له.

فمثلا الطالب الشيوعي لا يدرس موضوعا يدور حول نظرية اقتصادية ناجحة يحتضنها الاقتصاديون الرأسماليون، ففي مثل هذه الموضوعات يقف الطالب حائرا بين

الأمانة العلمية وبين العاطفة التي قد تثور ضده: فلا يقوى على مواصلة العمل والتحمس له.

وكما أن الطالب لا يختار موضوعا يتنافى مع عقيدته وعاطفته فكذلك لا يختار موضوعا توجب عليه عاطفته أن يسير فيه سيرا معينا، لا يكتب طالب رسالة عن أبيه العالم أو السياسي؛ خوف أن يغفل هفواته ويبالغ في تصوير حسناته، ومثل الأب أي إنسان أو أي موضوع يكن له الطالب كامل الإجلال والتقدير لعلاقته الخاصة به.

وكاستخلاص لما سبق فإن اختيار موضوع الرسالة هو مهمة الطالب كما سبق، وهي مهمة تحتاج إلى إرشاد المشرف وتوجيهه، ويجب أن يكون الموضوع متصلا تمام الاتصال بتخصص الطالب، وبدراسته بالجامعة في أثناء عمله للحصول على الليسانس أو البكالوريا.

كما يحسن أن يطلب إلى الطالب أن يكتب بضعة أبحاث في موضوعات مختلفة من المادة التي تخصص فيها ويدور بعضها حول موضوعه قبل أن يبدأ العمل في رسالته.

ويميل كثير من الطلاب إلى أن يختاروا للماجستير موضوعا يكون هو أو ما يتصل به قابلا فيما بعد لدراسة جديدة ذات طابع أعمق، وعناصر أوسع، حتى يصلح للدكتوراه، ويحرص الطالب الطموح أيضا على أن يختار للدكتوراه موضوعا يكون أساسا لدراسات حرة يقوم بها فيما بعد.

ملاحظة: في أحيان كثيرة يلجأ الباحث إلى تغيير موضوع البحث لسبب من الأسباب السالفة الذكر أو لعدم توفر شرط من الشروط اللازمة لاختيار الموضوع الأكاديمية، والهدف من ذلك هو عدم تضيق الوقت في دراسة موضوع لا طائل منه.

فعلى الطالب ألا يندم على الوقت والجهد الذي بذلها في القراءة عن/ودراسة الموضوع الذي تركه، بل ليتيقن انه سوف يستفيد من كل ما قراه عاجلا أو آجلا لأنه دائما في إطار التكوين المستمر الذي يفيد.

4-2- البحث عن البيانات والمعلومات والمراجع بمختلف أشكالها:

قبل التحدث بإمعان في موضوع جمع المادة العلمية، لا بد من التنويه إلى انه بعد جمعها وجب إجراء مراجعة كاملة لما يتم الحصول عليه من بيانات وذلك بهدف استبعاد الأجزاء منها غير التامة من جهة مع إغفال ذلك الصنف من البيانات غير المتصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث أو الدراسة.

بعد أن رأينا انه من الضروري مراجعة المعلومات التي نتحصل عليها، علينا الآن التطرق إلى الأنواع المختلفة من المصادر التي يستعان بها للحصول على البيانات والمعلومات، دونان ننسى الإشارة إلى الطرق التي يمكن اللجوء إليها للحصول على المادة العلمية.

فكما سبقت الإشارة فانه جمع المادة العلمية يكون سواء من مصادر أولية وأساسية من الميدان مثل المقابلات، الاستبيانات، الملاحظات العلمية الدقيقة ودراسات الحالات، بالإضافة إلى مصادر تعتبر ثانوية في اغلب الأحيان ، تتمثل في الاطلاع على كل ما نشر عن موضوع البحث أيا كان مصدره أو شكله.

ولما كانت المكتبة تقوم بدور رئيسي في تزويد الباحث بالمعلومات الأساسية التي لا غنى عنها سواء للقيام ببحثه المكتبي أو للوقوف على مؤشرات يبنى عليها بحثه الميداني، فقد وجدنا انه من المناسب إفراد جزء من هذا المرجع عن المكتبات ومختلف المصادر الأخرى.¹

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، مرجع سبق ذكره، ص 87.

وطرق الاستفادة منها وطرق الاطلاع عليها وكيف يمكن للباحث تعظيم هذه الاستفادة ومن هنا فان على الباحث أن يحدد بوضوح ماذا يقرأ وماهية وسائل تعظيم الاستفادة من القراءة وهو ما سنحاول الإجابة عليه من خلال مايلي:¹

أولا: المكتبة

تعتبر المكتبة من أهم الأماكن العمومية التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المراجع التي وجب عليه أن يستغلها أحسن استغلال، ففي الجزائر مثلا هناك مكاتب محلية تخص بعض الجماعات المحلية إلى البلديات، وتسمى بمكتبة البلدية.

وهناك المكتبات الجامعية التي تتواجد داخل الجامعات، والكليات، وهي متخصصة في ميادين محددة خاصة منها مكاتب الكليات. كما انه توجد مكاتب لبعض الهيئات الوطنية تحتوى مراجع ذات قيمة معتبرة، مثلا مكتبة المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي² CNES.

بالإضافة إلى مكاتب مراكز البحث المتخصصة. دون أن ننسى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني³ CERIST، الذي يعتبر قاعدة وطنية يتم فيها جمع كل الرسائل التي تم مناقشتها سواء في الماجستير أو الدكتوراه في جميع ميادين البحث بالجزائر.

كذلك هناك المكتبة الوطنية للحامة التي تعتبر الخزان الوطني لكل المؤلفات دون الرسائل الجامعية، أي كل ما تم تأليفه في الجزائر ونشره، وفيها من المصادر المختلفة التي تتخذ عدة أشكال منها ماهو مكتوب أو مسموع أو مرئي ومسموع، وغيرها.

¹ محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص 87.

² Conseil National Economique et Sociale.

³ Centre de Recherche Sur l'Information Scientifique et Technique.

تحتوى المكتبة عموما على مجموع من المراجع تختلف حسب طبيعتها والشكل الذي تتخذه الميدان الذي تعالجه. فهي مصنفة تبعا لذلك. أي كل ميدان له رواق خاص به، ثم بعد ذلك يتم تقسيم ذلك الرواق حسب الترتيب الأبجدي للحروف الأولى من المؤلفين، كما هو موجود في مكتبة الكلية.

دون أن ننسى التصنيف حسب شكل المرجع أي المكتوب والمسموع والسمعي البصري، وهو نوع آخر من التصنيفات نجدها عادة في المكتبات العمومية الوطنية، وفيما يلي وصف لمختلف أشكال المراجع:

ثانيا: الكتب الأكاديمية

تمثل هذه الكتب مؤلفات قام بإعدادها ونشرها باحثون متمكنون من الميادين التي تخصصوا فيها، حيث يقدمون مختلف أفكارهم التي اقتنعوا بها من خلال البحث، وهي صنفين: أمهات الكتب والكتب الأقل شئنا.

أما الأولى نجد أن المؤلف لم يقتبس كثيرا من خلال كتابه إلى أفكار من سبقوه، مما يدل على الجهد الشخصي له الذي طغى على العمل المقدم، أما الثانية العكس من ذلك أي يغلب عليها طابع الاقتباس، لذا تعتبر الأولى أحسن من ناحية القيمة العلمية.

ثالثا: الموسوعات العلمية

ومجلدات يتم فيها التطرق إلى مواضيع مختلفة بشكل موسع، حيث لا يوجد موضوع إلا وتطرقت له هذه الموسوعات ولعل اسمعها يدل على ذلك، حيث يتم ترتيب الموضوعات داخلها حسب الترتيب الأبجدي للأشياء التي تتطرق إليها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

وهناك نوعين من الموسوعات، الشاملة والعامة لكل مناحي الحياة الإنسانية من تاريخ وثقافة وفن والعلوم باختلاف الميادين، الأديان، ومن أمثلتها موسوعة معارف العربية، والتي هي في شكل مجلدات ضخمة.

كذلك دائرة المعارف البريطانية Britanica الانجليزية اللغة، وتصدر بشكل دوري حيث تتجدد فيها المعلومات وتضاف معلومات أخرى وتصحح حقائق أخرى، يتم نشرها في شكل مكتوب ومطبوع كما يمكن إيجادها في شكل رقمي، كما ينطبق نفس الأمر على الموسوعة المعروفة فرنسية اللغة اونيفارساليس Universalis.

كما يوجد موسوعات متخصصة تهتم ميادين علمية محددة يتم فيها التطرق لكل الموضوعات المرتبطة بذلك الميدان من "أ" إلى "ي"، وهي عادة تقل باللغة العربية حسب ما رأيت، أما باللغة الانجليزية فهي كثيرة.

من بينها على سبيل المثال ما يتعلق بميدان الاقتصاد؛ موسوعة إدارة الأعمال Management Encyclopedia، موسوعة المالية، Finanace Encyclopedia، على غرار التخصصات الأخرى.

من المهم تنبيه الباحث هنا إلى أن الموسوعات هي أولى المراجع التي يجب عليه الاطلاع عليها أولاً قبل كل المراجع كي يعرف بشكل دقيق الموضوع الذي سوف يبحث فيه وعلاقته بمواضيع أخرى.

رابعاً: الدوريات المتخصصة

تعتبر هذه المراجع مجلات تركز لدراسة ميادين محددة وضيقة يتم فيها جمع عدد من الدراسات التي تتصف بالجدة والابتكار والآنية، وهي تصدر بشكل متتالي كما يدل على ذلك اسمها، فهي تعالج مواضيع لم ترقى بعد لتكون في شكل كتب، لأنها بطبيعتها قليلة المضمون وهي تعكس تخصص التخصص.

هذه الدوريات يتم فيها تحكيم المقالات المرسلة من طرف الباحثين قبل نشرها من قبل خبراء متخصصين في ميدان معين.

خامسا: المنشورات الحكومية والرسمية ومنشورات المنظمات الحكومية أو غير الحكومية الوطنية أو الدولية

كل الحكومات بما فيها الوزارات والدواوين الوطنية، والهيئات المختلفة تنشر تقارير تضمّن بها مختلف الأعمال التي قامت وتقوم بها بالإضافة إلى آفاق المستقبل لبعض الميادين.

وهذه التقارير لها أهمية بالغة من حيث كونها مصدر لا يمكن إغفاله خاصة إذا كان يحتوي على إحصائيات معينة تتعلق بالموضوع الذي يدرسه الباحث.

فمثلا في الجزائر لدينا الديوان الوطني لإحصائيات ¹ONS الذي يعنى بتقديم إحصائيات دورية عن عدد ظواهر اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية... الخ.

كذلك مختلف منشورات التنظيمات الوطنية، التي تمارس أنشطتها بهدف حماية مصالح فئات معينة في المجتمع أو تمثل مصالح معينة، فهي لا شك تنشر تقارير غير رسمية أي غير حكومية، يمكن الاستفادة منها، مثل الجمعيات بمختلف إشكالاتها، النقابات، ممثلي أرباب العمل، الأحزاب السياسية²، ومنظمات المجتمع المدني عموما.

¹ Office Nationale de Statistique.

² يتحفظ نظرا لتأثيرها باتجاهات فكرية معينة قد تؤثر في الاتجاه الأكاديمي الموضوعي للدراسة.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

لا ننسى أيضا التقارير التي تنشرها المنظمات الدولية سواء كانت حكومية لا تمثيل من طرف الدول أو غير حكومية أي مستقلة عن الدول، اجتمع فيها متطوعين من اجل الدفاع عن قضايا معينة تهم الإنسانية.

فمن المنظمات الحكومية الأمم المتحدة بكل ما تتضمنه من هيئات رسمية، كل واحدة من هذه الأخيرة تقوم بنشر تقارير دورية، من أمثلة هذه المنظمات منظمة العمل الدولية، منظمة الإغاثة، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأوروبية، الاتحاد الإفريقي، جامعة الدول العربية وغيرها.

أما المنظمات غير الحكومية، فنجد مثلا منظمة العفو الدولية، منظمة صحفيين بلا حدود، منظمة أطباء بلا حدود وغيرها، على الباحث الاستفادة من التقارير التي تقدمها، لما لها من أهمية من حيث إعطاءها صورة بنورانية ذات بعد دولي عن الموضوع الذي يدرسه.

سادسا: الرسائل الجامعية

لابد على كل باحث أن يجمع أكبر ما يستطيع من الدراسات الأكاديمية التي تحتويها الرسائل الجامعية لما لها من قيمة غير متنازع فيها كونها تتم بإشراف احد الأساتذة المتمرسين في اختصاصاتهم، وتتوج دائما بمناقشة أعضاء اللجنة المكلفة بقراءة العمل وتصويب مضمونه.

والرسائل كما هو معلوم، تتمثل في كل من مذكرات الليسانس والماجستير وأطروحات الدكتوراه، هذه الأخيرة لها نوع من الإبراء والمصادقية العلمية، التي تجعل من اللازم اللجوء إليها أولا وكثيرا، مقارنة بالأنواع الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من الاستعانة بالرسائل الجامعية، هو إحاطة الباحث بما تم دراسته من قبل هذه الأخيرة ذات العلاقة بموضوعه، عليها تجنبه تكرار المنحى الذي اتخذه الباحثين الآخريين في دراسة نفس الموضوع الذي بحثه الباحث.

دون أن ننسى الفائدة التي تترتب عن الاستعانة بالرسائل الجامعية، من جانب كونها دليل ومرشد يعرفنا على طريقة دراسة بعض المواضيع.

سابعا: الأشرطة المسموعة، والسمعية البصرية مهما كان شكل تخزينها

بعض الأعمال العلمية متوفرة في شكل سمعي مثل الكتب والمقالات السمعية التي هي عبارة عن كتب ورقية تم قراءتها من طرف المؤلفين أنفسهم أو أشخاص آخريين لهم صوت يجذب الآخريين.

ففي الواقع توجد العديد من المؤلفات الأكاديمية غير متوفرة إلا في هذا الشكل مما يحتم على الباحث الاستفادة منها، شرط أن تكون تحتوي في البداية على كل المعلومات المتعلقة بهذا المؤلف لتهميشها.

وقس على ذلك أيضا الأشرطة السمعية البصرية التي تعالج مواضيع أكاديمية بالصورة والصوت، والتي يتدخل فيها مجموعة من الأكاديميين والخبراء يقومون بطرح إشكالية الموضوع ومحاولة الحصول في النهاية إلى مجموعة من النتائج انطلاقا من وقائع ملاحظة في ميدان الواقع.

على الباحث كذلك هنا عدم تفريطه في هذا النوع من المراجع كونه، يعكس طبيعة التطور التكنولوجي، فقد يوجد في هذه الأشرطة ما لا يوجد في الكتب والمؤلفات الورقية. شرط أن تتوفر على المعلومات الكاملة في الجينيريك قبل العرض.

ثامنا: شبكة الانترنت ومختلف مصادر المعلومات المخزنة في الدعائم الاليكترونية

في إطار التقدم التكنولوجي والتطور البارز الذي عرفته تكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال NTIC، فإن اغلب الأعمال العلمية أصبحت متاحة اليكترونيا في شكل دعائم تخزين Supports de stockage مختلفة.

مثل الأقراص المضغوطة CD-ROM، أو FLASH-DISK، أو غيرها من الدعائم، التي يمكن استخدامها في تحميل مختلف الأعمال العلمية المتواجدة على شبكة الانترنت، التي تحتوي على ملايين ملايين المواقع في مختلف المجالات.

وما يهم الطالب من هذا الكم الهائل من المواقع، تلك ذات الطابع الأكاديمي مثل قواعد البيانات الأكاديمية، من بينها مثلا Emreld، Jstor، ScienceDirect، وغيرها كثير.

والتي تسمح للباحث بتخطي الحدود الجغرافيا دون الحاجة إلى السفر من اجل الحصول على المادة العلمية المطلوبة، فهي بلغات متعددة، إذ كلما كان الباحث يتقن عدة اللغات فإن هذا جانب قد يتفوق فيه على الكثيرين من أقرانه.

حيث يسمح له بتقديم الجديد دوما، لان ماهو متاح لغات أخرى غير متاح عادة باللغة التي نشأ عليها وتعلم بها.

كما من الجدير التنبيه إلى أن التحدي الكبير الذي يواجهه الباحث هو بالتأكيد إيجاد المعلومات ذات المصدقية.

فالتفكير النابع من الإستراتيجية المتبعة في البحث يمثل أهم ورقة رابحة، واغلب محركات البحث Moteur de Recherche، تستخدم آليات حدسية في إيجاد النتائج، أي تحصر كل ما له علاقة بالموضوع المبحوث عنه حيث تبدأ بعرض

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

المواقع ذات الصلة الموضوع وبعدها المواقع التي تتطرق إلى المواضيع الأخرى ذات العلاقة بموضوع البحث.¹

بعد ذلك، تأتي مرحلة تصنيف هذه المعلومات المستقاة من شبكة الانترنت، لكن كيف نعرف القيمة العلمية لتلك المعلومات التي تم تحميلها تقريبا من عدة إمكان الإبحار بالشبكة؟ فمثلا هل يعتبر التقرير الحكومي الذي وجدناه في شبكة الانترنت يمكن استخدامه كقاعدة بحث في الدراسة؟²

في البداية يمكن اعتبار معاينة مواقع الجامعات أو الحكومات يسمح بجمع معلومات ذات جودة، وهذه المواقع غالبا تمكن من تقديم إحالات على مواقع أخرى، التي بدورها تم اختيارها بواسطة خبراء بمعرفتهم الميدانية وصرامتهم.

كما يحدث أحيانا أن بعض الباحثين -بروح ديمقراطية المعرفة ونشر أبحاثهم على نطاق واسع- يسمحون بالولوج إلى كتاباتهم الأكاديمية قبل أن يتم إدراجها في المجالات المحكمة المتضمنة لجنة للقراءة.³

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأطراف المهمة في شبكة الانترنت مثل قول الأكاديمي Google Scholar، التي أبرمت اتفاقيات مع أكبر الهيئات العالمية المعروفة من أجل نشر المعرفة العلمية.

كذلك فإن المشاركة في المنتديات المتخصصة مهم للغاية حيث نجد موضوع معين يلقي اهتمام كبير محل للنقاش، أين نتحصل على مكنونات ظاهرة معينة من خلال هذا المنتدى أو ذاك.⁴

¹ Benoit Gauthier, *op cit*, p 102.

² Idem.

³ Idem.

⁴ Idem.

4-3- القراءة والتمحيص والتفكير:

بعد مرحلة اختيار الموضوع وجمع المادة العلمية الضرورية للانطلاق في البحث، لابد من توضيح هذه المرحلة المفصلية في مصير الدراسة، والتي على أساسه سيكون البحث بالنجاح، إلا وهي القراءة الجيدة والتمحيص والتفكير في ما تم حصره من مادة علمية بمختلف أشكاله.

أولاً: تعريف القراءة:

يمكننا أن نعرف القراءة بأنها ترجمة لمجموعة من الرموز ذات علاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد تمرين في حركات العين.¹

فالقراءة الفعالة تتطلب سلسلة منطقية من أنماط التفكير التي تحتاج إلى ممارسة وتمارين لتثبيتها في العقل، فمراحل القراءة تتلخص في العمليات السبع الأساسية التالية:²

1- التمييز: أي معرفة القارئ للرموز الأبجدية (الأحرف).

2- الاستيعاب: العملية الطبيعية للفحص والفهم.

3- التكامل الداخلي: الفهم الأساسي المستخلص من المادة المقروءة، معتمداً بشكل ضئيل على الخبرات السابقة والتي ليس لها علاقة بالقواعد والمفردات اللغوية.

4- التكامل الخارجي: التحليل والنقد والتقدير والاختيار والرفض، هذه كلها نشاطات تتطلب من القارئ الرجوع إلى التجارب والخبرات السابقة للتأثير على المهمة.

¹ بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل، القراءة السريعة؛ كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل، ترجمة أحمد شوهان، ط 01، 2006، ص 11.

² نفس المرجع، ص ص 11-12..

5- الاحتفاظ: هي القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة.

6- الاستدعاء (التذكر): القدرة على استعادة المعلومات من الذاكرة.

7- الاتصال: يمثل هذا تطبيق المعلومات، ويقسم الاتصال إلى أربع أصناف؛ مكتوب، منطوق، اتصال من خلال الرسم والكتابة والتلاعب بالأشكال والأجسام، التفكير؛ الذي هو عبارة عن تعبير آخر للاتصال مع النفس.

ثانيا: مهارات القراءة في إطار البحث العلمي

لا نزاع في أن الكتاب كريشة الرسام، إن امسك بها قليل التمرن اضطربت وأحدثت خللا، وإن تناولها الماهر المتمرن أبدعت وأخرجت ما ينطق بالحسن والجمال، وكذلك الكتاب يقرؤه شخص فسيء فهمه، أو يخرج منه صفر اليدين، ويقرؤه شخص آخر فيتزود منه علما وأسلوبا ومنهاجا.¹

والقراءة فن كما يقول البعض، فكلما عرف الباحث كيف يقرأ سهل عليه القيام ببحثه، وللقراءة ثلاث أساليب يتم اعتمادهما بالتدرج كما يلي:

***القراءة السريعة:²**

وتتلخص في محاولة التعرف على محتوى المصدر من خلال قراءة المقدمة والتمهيد للوقوف على غرض التأليف ومنهجه والاطلاع على الفهرس واختيار عناوين الموضوعات والخلاصات.

كما يمكن أيضا الاطلاع على فهرس الألفاظ والشخصيات والأماكن واختيار ما يتناسب مع الموضوع... وفي كل ذلك يتم تدوين أرقام الصفحات ذات المغزى الخاص لكي نعود إليها بالتركيز والتحليل، فالأكيد من أن الاستيعاب الدقيق والتمعن في كل صفحة من صفحات الكتاب مضيعة للجهد والوقت.

¹ احمد شلبي، مرجع سابق ، ص 53.

² محمد منير حجاب، مرجع سابق ، ص 54.

* القراءة العادية:

تعتمد هذه القراءة على التركيز في الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء وتأني، مع استخلاص النتائج وتسجيلها في دفاتر خاصة، يرجع إليها بعد ذلك عند قيامه بالقراءة العميقة.

* القراءة العميقة:¹

هناك مراجع وكتب وأبحاث وثيقة الصلة بموضوع البحث، وهذه ينبغي على الباحث أن يقرأها بوعي وتفهم وعمق. وقد يفيد قراءتها أكثر من مرة. ويقتبس منها ما ينير له الطريق.

وعلى الباحث أن يتفهم المادة العلمية التي يحصل عليها من هذه المراجع وأن يقيم أيضا هذه المعلومات وفي أثناء القراءة على الباحث أن يدون الأفكار والنظريات التي قد يتوصل إليها فكره فهذه الأفكار عادة ما تأتي أثناء القراءة.

ويلاحظ أن الباحث لا يقوم بقراءة مراجعه بطريقة عشوائية دون موجه، بل عليه أن يستحضر في ذهنه المحاور التي يدور حولها بحثه، بحيث تكون هذه المحاور بمثابة الموجّهات له أثناء القراءة.

والقراءة الناقدة هي القراءة المطلوبة من الباحث وليس المطلوب التقبل الأعمى لكل ما يُقرأ... بل ينبغي أن يسأل الباحث نفسه أثناء القراءة عدة أسئلة:²

- ما الذي تسهم به هذه الجملة أو السطر أو الفقرة في التعبير عن المعنى العام الذي ساق المؤلف كلامه ليبرهن عنه؟

¹ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 54.

² منير حجاب، مرجع سابق، ص 55.

- أهذه العبارة صادقة وهل تتوافق مع ما أورده المؤلف في الفصول الأخرى؟

- من أين جاء المؤلف بهذه الفكرة، وهل نقلها من غيره وهل ما نقل عنه محل ثقة؟

- اهو دقيق في استعمال المصطلحات؟

- من أي مرجع حصل المؤلف على الإحصائيات والخرائط أو المعلومات؟

- هل يضيف الباحث إلى معلوماته جديدا كلما تقدم في القراءة؟

4-4- مرحلة تجزئة الموضوع إلى عناصر عامة ذات الصلة وتبويه:

تتمثل في عمل مهم يتصف بالمرونة يقوم به الباحث، حيث يظهر التقسيم الذي تنبأه الباحث من ناحية المواضيع العامة والفرعية الخاصة، بناء على معايير علمية ومنهجية دقيقة وواضحة.

فعملية التجزئة وجب أن تكون على قاعدة سليمة ومنظمة أي على أساس الترتيب الزمني أو من الأهم إلى المهم وغير ذلك، وترتبط الأفكار الفرعية علاقة بالموضوعات العامة التي ستدرس في إطارها.

في الحقيقة يتطلب مخطط البحث وقتا وجهدا أكثر مما يظن بعض المبتدئين في البحث، فحينما يضع الباحث مخططا ناجحا لبحثه فهو يعني انه قد اختار مشكلة بحثه وصاغها بعناية وحدد فرضياتها وأسئلتها وأهدافها، وتعرف على الدراسات السابقة والنظريات ذات العلاقة بالموضوع وعرف مكانة بحثه منها والجانب الذي يجب أن تنحوه الدراسة وتركز عليه.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

واختار أداة جمع البيانات المناسبة وصممها وحدد مفردات البحث وأسلوب دراستها واختيار عينة الدراسة إن كان ذلك هو الأسلوب المناسب وحدد المتعاونين معه، وفكر بأسلوب تصنيف البيانات وتجهيزها.

وبذلك لم يبق بعد إعداد مخطط البحث إلا تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار الفروض والإجابة على الأسئلة المطروحة. وهذه ربما لا تحتاج من الجهد إلا القليل وبخاصة إذا كان مخطط البحث متقنا في إعداداته وواضحا.

إضافة إلى ما سبق وجب التنويه إلى أن هناك مجموعة من الشروط والقواعد التي يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، لذا من الإرشادات التي تقدم للباحث مايلي:¹

- التعمق والشمول في التأمل بكافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.
- احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
- يجب أن تكون الخطة تحليلية، حية ودالة وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة من المعنى.
- تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كان يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

¹ مانيو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة ابيض، بدون دار نشر، ص ص 45-46.

ملاحظة: بعدما ينتهي الباحث من قراءة ما جمعه من مادة علمية، فانه قبل أن ينطلق في تحرير رسالته يجب عليه إعادة النظر في التبويب الذي تبناه في البداية، لأنه في اغلب الأحيان سيجب انه مضطر إلى إحداث تغييرات معنية على ضوء ما وجده من مادة جديدة لم تكن في حوزته من قبل.

4-5- مرحلة تحرير وكتابة الرسالة:

بعد أن اختار الباحث موضوع بحثه، وجمعه للبيانات والمعلومات والمراجع باستخدام أدوات المنهجية العلمي، وقراءة ما تم جمعه من المادة العلمية والاطلاع عليها باختلاف أشكالها، ثم تبويه للبحث وتقسيمه للمعلومات التي قرر الاستفادة منها في دراستها نظرا لعلاقتها بالموضوع وخدمتها للطرح الذي تقدم به في الإشكالية العامة.

كل هذا يكون أساسا للمرحلة التي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل كما يلي؛

أولا يجب التنويه إلى أن الشكل العام للبحوث أو هيكل الدراسات عادة ما يحتوي على ثلاث عناصر أساسية هي المقدمة، العرض والخاتمة. لكن لا مناص من إضافة عناصر أخرى مهمة قبل المقدمة وبعد الخاتمة، حيث سيتم معالجة الموضوع في العناصر التالية:

أولا: صفحة العنوان

تعتبر هذه الصفحة بمثابة بطاقة التعريف الوطنية التي يحملها المواطن، فهي تعرفنا بمجموعة من البيانات التي ترتبط بشكل وثيق بالبحث وبدونها لا يمكن التعرف عليه.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ف نجد في أعلى الصفحة وكما هو متداول في الجامعات الجزائرية من الأعلى إلى الأسفل؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، الكلية التي يدرس بها، ثم القسم في أحيان كثيرة.

بعدها مباشرة نجد عنوان البحث سواء كان بحثا قصيرا مثل الذي يقدمه الطلبة في الأعمال الموجهة أو التطبيقية، أو كان مذكرة ليسانس أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه، مسبقا بعبارة "بحث أو... ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه مثلا...".

أسفل من ذلك نجد مثلا تخصص الطالب في الوسط، يلي ذلك من اليمين إلى اليسار اسم أو أسماء الطلبة الذين قاموا بإعداد العمل في مقابل ذلك اسم الأستاذ المشرف عليه، وأخيرا وفي أسفل الورقة نجد السنة الجامعية التي تم فيها انجاز العمل.

وفي حالة مناقشته فان على الطالب أن يبين في صفحة العنوان وقبل إظهار السنة الجامعية أعضاء اللجنة الذي ناقشوا عمله، بدا برئيس اللجنة، مرورا بالمشرف ثم باقي أعضاء اللجنة مع تبيان أسماءهم ودرجاتهم والجامعات التي يدرسون بها.

ثانيا: ملخص الدراسة

الحكمة من وضع الملخص هو تقديم اختصار وإيجاز عن ما سوف يتم التطرق إليها في الدراسة، دون أن يضطر القارئ لقراءة كل العمل، ومن المستحسن أن يكون بلغات مغايرة للغة التي كتب بها الباحث دراسته، فإذا كان يتقن لغات عديدة يستحسن له القيام بترجمات أخرى، يمكنه بعد ذلك نشر دراسته في الشبكة العنكبوتية، كي يتمكن اكبر عدد ممكن من سكان المعمورة الاطلاع عليها باختلاف لغاتهم، وهذه ورقة رابحة لا يستغنى عنها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

يحتوي الملخص عادة على فقرتين رئيسيتين، الأولى تتضمن الإشكالية العامة للموضوع بالإضافة إلى شرح جد موجز للطريقة التي عولج بها البحث، أما الفقرة الثانية فتطوي على تقديم أهم النتائج المتوصل إليها من بين الكثير من النتائج الموجودة في الخاتمة العامة.

ثالثا: الإهداء والشكر والتقدير

في اغلب الدراسات والمؤلفات مهما كانت طبيعتها، نجد أشخاص ساهموا في إنجازها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حري على الباحث ذكر وشكر هذه الجهود، التي بذلها الآخرون من أجله ومن أجل إتمامه للعمل الذي قام به.

فالإهداء عادة يوجه إلى أفراد عائلة الطالب من الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب الذي يعود لهم الفضل في رعاية الباحث وتربيته ومساندته في مساره الدراسي والجامعي، وكذلك السهر على توفير كل احتياجاته وتشجيعه على المثابرة والاجتهاد.

أما الشكر والتقدير فعادة يكون عرفان من الباحث لأناس ساهموا بشكل أساسي وعلمي في بحثه، وهم غالبا موظفون يعملون في المؤسسات التي يجري فيه الطلبة تربصاتهم من مدراء مؤسسات أو مصالح أو حتى بعض الهيئات العمومية مثل الوزارات.

دون أن ننسى مسئولي بعض المكتبات للتسهيلات التي قد يكون لقاء الباحث في هذا الصدد، لكن قبل هذا على الباحث أن يتقدم بالشكر للأستاذ المشرف نظرا لمكانته.

هذا الأخير من حيث توجيه العمل وبذل الكثير لإنجاحه، كذلك على الباحث شكر أعضاء اللجنة إذا كان سيناقش عمله من أجل الجهد المبذول لتصويب الأخطاء المحتملة وتحسين المضمون.

رابعاً: قائمة المحتويات

من الفوائد التي ترحى من اعتماد قائمة للمحتويات أو الفهرس أو كما يسميها البعض فهرس المحتويات، اطلاع القارئ على كل العناوين سواء كانت في شكل أبواب أو فصول نزولاً عند المطالب مروراً بالمباحث.

حيث يجب أن تكون العناوين الفرعية في مكان من السطر بعيد نوعاً من مكان انطلاق العنوان الرئيسي. تحتوي قائمة المحتويات على عمودين، الأول يتعلق بالعناوين في حد ذاتها والثاني بصفحة تواجد العنوان في البحث.

حيث يجب التأكد جيداً من الصفحات وتطابقها مع ما هو موجود فعلاً بالمتن. دون أن ننسى بطبيعة الحال التوازن الذي يجب أن يكون بين العناوين الرئيسية ومحتوياتها مقارنة بالعناوين الرئيسية الأخرى، حيث لا يجب أن يكون هناك اختلال فاضح.

خامساً: قائمة الجداول والأشكال

من الأهم بمكان وضع قائمة بعد الفهرس يبين فيها الباحث مختلف الأشكال والجداول التي سوف يستشهد بها خلال دراسته، فقط يجب أن تكون في شكل ثلاث أعمدة؛

الأول يحتوي على الرقم الذي يعكس رتبة الشكل أو الجدول في صفحات البحث، ثم العنوان وأخيراً الصفحة التي يتواجد بها الشكل أو الجدول مع التأكد من تطابق الصفحات دائماً بما هو موجود فعلاً في المتن.

سادساً: تعريف المختصرات

يعتبر هذا الجزء من الرسالة ذو أهمية كبيرة، كونه يعرف القارئ بمختلف المختصرات Les abréviations، التي قد لا يفهم معناها إلى بالرجوع إلى هذه الصفحة.

لكن إذا ذكرها في هذا المكان لا يجب أن يعيد ذكرها في أسفل الصفحات بالتهميش تفاديا للتكرار والحشو بسبب تقليله من القيمة العلمية البحث.

سابعاً: المقدمة العامة

تمثل المقدمة العامة واجهة البحث، التي يجب على الطالب الاعتناء بها من ناحية المحتوى والأسلوب مثلها مثل الخاتمة العامة.

فالمقدمة وجب أن تتضمن مجموعة من العناصر التي لا يمكن إغفالها في أغلب البحوث، فأول ما يجب الإشارة إليه هو أهمية الموضوع، والعبرة من ذلك هو جذب القارئ إلى ميدان البحث.

وهذا من خلال تبيان جانبين هما الأهمية العلمية والعملية، فالأولى تتعلق باهتمام الأكاديميين بالموضوع والكتابة عنه، والثانية تطبيق الموضوع في الميدان أي بالواقع وفوائد ذلك.

بعد ذلك تأتي إشكالية الموضوع التي ليست كما يعتبرها البعض سؤال فقط يتم طرحه لمحاولة الإجابة عنه بعد حين، لكن يجب أن يسبق ذلك طرح للمشكلة حيث يتم فيها تبيان الأساس الذي انطلق منه الباحث في دراسة الموضوع. تشمل الإشكالية كل الموضوع وتعبّر عن تماسك الفكرة التي تبناه الباحث.

يلي الإشكالية العامة مجموعة من الأسئلة الفرعية التي وجب تكون منسجمة مع الإشكالية العامة، وكي يتأكد الباحث من ذلك وجب أن يسأل نفسه في كل تسأل طرحه ما إذا كانت الإجابة عنه تساعد في الإجابة عن السؤال الرئيسي.

فإذا كانت هناك ايجابية فانه يحتفظ به وفي الحالة العكسية يتخلى عنه. هذه الأسئلة ترتبط عادة بالجانبين النظري والتطبيقي.

دون شك يلي التساؤلات مجموعة من الفرضيات تنسجم مع كل ما سبق، فالانسجام خاصة وجب ألا تنقطع خلال كل الدراسة بدا من أول صفحة إلى غاية آخر صفحة.

تعتبر الفرضيات إجابات مسبقة عن التساؤلات المطروحة التي بدورها تجيب عن الإشكالية، يتم اختبارها باعتماد الأدوات المختلفة المستعملة في البحوث من استبيان، ملاحظة، مقابلة، وغيرها وباستعمال الطرق الاحصائية أو دونهما.

من الملاحظ وانطلاقا من الميدان ينصح الباحث أن يتفادى الفرضيات النظرية لان تنقص من القيمة العلمية لعمله، لأنه ببساطة الفرضيات هي جمل خبرية تقبل الاختبار وهذا الأخير لا يكون إلا من الميدان أي الواقع.

معناه من المستحسن إقامة فرضيات تطبيقية ترتبط بالشق الميداني في الدراسة وتختبر بالأدوات المذكورة أعلاه.

بعد الافتراض نكون الأهداف وهي نوعين علمية وتطبيقية؛ فالعلمية تتعلق بالجانب النظري، مثل توضيح بعض المفاهيم، وإعادة ترتيب الأفكار بطريقة إبداعية لم تكن واردة من قبل، لتقدم فهم أكبر للموضوع.

أما الأهداف التطبيقية فهي تتعلق أساسا بمحاولة معرفة واقع موضوع البحث في الحالة التي يدرسها الباحث أو معرفة ما يحدث بالميدان حول موضوع الدراسة.

بعد الأهداف لابد على الباحث أن يحدد مجال الدراسة، لان هذا سيساعده بعد ذلك في تعميم النتائج التي توصل إليها وستكون حجة على من يستقرا ويقيم العمل. و هي دليل على دقة الموضوع وكذا النتائج.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

من محددات الدراسة زمنية، مكانية وبشرية. أما الزمنية فهي الفترة التي استهدفها الباحث في دراسته، وهذا يدل على أن تحديد متغير الزمن ضروري، لان الدراسة قد تكون غير ذات صلاحية إذا تغير الزمن وظروفه.

أما فيما يخص الحدود المكانية، فتتعلق الإحداثيات الجغرافية أي أين أجرى الباحث دراسته، فقد تكون في مؤسسة معينة، دولة معينة، إقليم معين، مجموعة من المؤسسات تتواجد في منطقة معينة وغيرها من الأماكن.

وأما الحدود البشرية فنقصد بها الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة، فغالبا ما نلاحظ هذه الحدود في الدراسات التي تتم في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما.

وهي نفسها العينة التي تم اختيارها من المجتمع الإحصائي، فكل ما سبق ذكره من حدود الدراسة وجب الإشارة إليه في المقدمة العامة.

بعد التطرق إلى حدود الدراسة نذكر أسباب اختيار موضوع الدراسة وهي تنقسم إلى شطرين، الجانب الأول يعالج الأسباب الموضوعية، والجانب الثاني يتطرق إلى تلك الذاتية التي يسميها البعض شخصية.

فالأسباب الموضوعية، تعبر عن تلك الدوافع التي ترتبط فعليا بطبيعة الموضوع والتي حثت الباحث إلى دراسته.

أما الأسباب الشخصية فتتلخص عموما في تلك الميولات الفكرية للباحث في دراسة بعض الموضوعات دون غيرها، لذا وجب تحديد كل هذه الأخيرة بالمقدمة.

لابد أن نخرج على واحد من أهم العناصر التي إذا غابت تفقد المقدمة أهميتها، إلا وهو الدراسات السابقة، التي تدل على أن الموضوع تم معالجته في السابق لكن الباحث سوف ينحى منحى آخر غير الذين اتبعته الدراسات القبلية.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

ووجب عند تقديم هذه الأخيرة ذكر عناونها، اشكالياتها، الإطار النظري لها، منهجها المعتمد، استنتاجاتها، نقدها ثم تبيان علاقتها بموضوع الباحث.

بعد استعراض الدراسات السابقة، يبين الباحث القيمة المضافة التي سيأتي بها مقارنة الدراسات السابقة التي سلف ذكرها.

كل البحوث خصوصا الطويلة منها، تعترضه بعض الصعوبات في الانجاز، هذه المعوقات وجب الإشارة إليها لأنها تظهر قيمة المجهود الحقيقي الذي بذله الباحث في سبيل الخروج ببحثه إلى الوجود.

وقد تتعلق هذه الصعوبات بما وجده في الميدان أو أنها تتعلق أحيانا بما تم ترجمته من لغات أجنبية إلى اللغة التي حرر بها رسالته، لأنه من السهل ترجمة الكلمات، على غرار المعنى الذي من الصعب ترجمته من لغة مغايرة تحمل في طياتها ثقافة غير الثقافة التي تبناه الباحث.

بعد الصعوبات حري بالباحث سرد المقاربة والمنهج الذي اعتمد عليهما، فالمقاربة مهمة جدا لأنها تبين الطريقة التي تم بها الموضوع، مثل ذلك المقاربة النظامية¹، التحليلية، الإدارية، المحاسبية، الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية وغيرها.

أما المناهج التي سبق ذكرها أعلاه فكثيرة ما هي، وجب على الباحث الاختيار من بينها من اجل توجيهها الباحث في معالجة الموضوع.

بعد كل من أهمية الموضوع البحث ، الإشكالية، التساؤلات، الفرضيات، أهداف الدراسة، حدود البحث، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة،

¹ تعتبر من احدث المقاربات في البحوث بكل الميادين، وهي تعكس التكامل في دراسة بعض الظواهر من جوانب كثيرة من اجل بناء نموذج مفسر لأسباب هذه الظواهر ومكانيزمات عملها للتحكم فيها فيما بعد، وتتطلق المقاربة النظامية من الواقع حيث يأخذ فيها برأي الخبراء في ميدان الظواهر.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الصعوبات والمقاربة والمنهج المعتمد، تأتي مرحلة تحديد المفاهيم الأساسية.

التي استعملها الباحث بكثرة في بحثها، إذ يجب عليه أن يحدد مفهومها في إطار البحث الذي يقوم به. كذلك إذا كان هناك مصطلحات تنتمي إلى نفس المعنى ولكن تختلف بعض الشبه فيما بينها وقد استعملها على سبيل التشابه، فعليه تبيان ذلك في المقدمة العامة تفاديا للبس الذي قد يجده القارئ لدراسته.

وأخير من الأفضل على الباحث أن يقدم ملخص للخطة التي سوف يعتمدها في دراسته لموضوعها كي يعطي صورة بانورامية إجمالية حول الموضوع وطريقة معالجته.

ثامنا: العرض

ينطلق من الصفحة التي تنتهي منها المقدمة العامة، ويحتوي على العناوين الموجودة في الفهرس بكل المحتوى الذي تحمله.

فقط على الباحث أن يخصص في بداية كل باب أو فصل حسب التقسيم الذي اعتمده صفحة كاملة يكتب فيها بالبنط العريض رقم الباب أو الفصل وعنوانه، وهذا لا ينطبق على الباحث وما تحتها من فروع.

كذلك وجب أن يتكرر عنوان كل باب أو فصل أعلى كل صفحة خلال صفحات العنوان الرئيسي. دون أن ننسى تفادي الباحث لتتالي العناوين الرئيسية والفرعية دون التمهيد لهذه الأخيرة قبل ذكرها وذكر محتواها.

أيضا على الباحث في بداية كل باب أو فصل أن يذكر مقدمة تلخص بالإيجاز ما سوف يعالجه، وفي النهاية يعرض مختلف الاستنتاجات التي تحصل عليها.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

كذلك من الاحتياطات التي يجب أن تأخذ في عين الاعتبار التوازن في عدد صفحات وقدر المحتوى في كل عنصر من العناصر الأساسية أو الفرعية للرسالة، لأن التفاوت يجعل العمل غير مقبول من الناحية المنهجية.

عند العرض قد يصادف الباحث استخدام التهميش؛ أي أسفل كل صفحة، فقد يستفيد منه بثلاث طرق، منها الاقتباس الذي له قواعد خاصة، الإحالة والاستطراد في شرح بعض الأشياء دون الاضطرار إلى ذكرها في المتن.

تاسعا: الخاتمة العامة

تعتبر الخاتمة الخلاصة التي يتم فيها التطرق إلى مجموعة من العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها لإبراز زبده الموضوع منها:

- النتائج العامة: تعتبر هذه النتائج مستقاة أساس من الجانب النظري للرسالة وهي تدل على ما استخلاصات الباحث التي اكتشفها عند معالجته للموضوع وتطرقة لمجموع المفاهيم المتعلقة به،

فعليه ألا يغفل عنصر من عناصر الجانب التطبيقي إلا ويستخلص منه نتيجة يرى انه عليه استخلاصها.

- النتائج الخاصة: تتعلق هذه النتائج بالميدان، أي واقع الموضوع، فهي تطبيقية، تشمل إجابات موسعة على الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية، وهي متناسقة مع كل مراحل البحث انطلاقا من العنوان حتي النتائج العامة.

- الاقتراحات: عند استخلاص النتائج لا مناص من تقديم الباحث لمجموعة من الحلول بناء طبعاً على النتائج التي توصل إليها.

حيث لا يجب عليه أن يستطرد في الموضوع كثير ويحاول التركيز على عناصر محددة، كي لا يخرج عن الموضوع، عليه يضع نصب عينيه الفرضيات التي تنبأه في البداية واختبرها بعد ذلك.

- آفاق البحث: هي مجموعة من العناوين التي يختارها الباحث والتي كان يرجو أن يبحث فيها، لكن لضيق الوقت والإمكانات، وتركيزه على موضوع بحثه لم يتمكن من معالجتها، فهي تعكس جوانب أخرى تستأهل الدراسة.

عاشرا: قائمة المراجع والملاحق

أولا تعتبر قائمة المراجع الدليل القاطع على استخدام الباحث لمجموعة من المؤلفات، الكتب، والرسائل من ماجستير ودكتورا، التقارير، المجلات، المنشورات، شبكة الانترنت، وربما أشرطة سمعية وأخرى سمعية بصرية، وربما كذلك هي بلغات أخرى متنوعة.

كل هذا وجب توثيقه بشكل منظم في قائمة المراجع، حيث يجب تصنيف كل هذه المصادر إلى فئات منسجمة، ثم بعد ذلك ترتيبها ترتيبا حسب الأحرف الأبجدية لأسماء مؤلفيها في شكل قائمة يسهل البحث فيها.

كما لا ننسى إجبارية تصنيف المصادر متعددة اللغات، حيث كل لغة توضع وتنظم على حدا.

آخر شيء يتطرق يذكر في الرسائل والبحوث هو قائمة الملاحق، التي تحتوي على مختلف الوثائق التي تم تقديمها للباحث خلال كل مراحل دراستها واستفاد منها في بحثه، ولكن كي لا يكون هناك حشو في العرض.

من الاحسن جمع كل هذه الوثائق في شكلها الأصلي وترقيمها وترتيبها حسب طبيعتها وجمعها كي توضع بعد ذلك في قائمة الملاحق، الترتيم هدفه الاستدلال بها في خضم الدراسة والإشارة إليها بسهولة.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

كذلك قد تحتوي الملاحق على النماذج التي اعتمدها الطالب من الاستبيانات أو دليل المقابلة وغيرها من الوثائق. كما تجدر الإشارة إلى أن قائمة الملاحق لا ترقم.

خلاصة

مما سبق يمكننا القول أن منهجية البحث العلمي، أو كما يسمى لدى المتخصصين فيه علم المناهج، علم قائم بذاته، يدرس الطريقة المثلى لمعالجة جل المواضيع التي يبحثها طالب العلم.

والهدف أن تكون النتائج التي يتوصل إليها اقرب ما تكون إلى الدقة، لكن من المؤكد أن البحث في حد ذاته عمل إنسان وعمل هذا الأخير لا يتصف بالكمال، فكل يأخذ من كلامه ويرد عليه خصوصا في العلوم الإنسانية مثل عمل الاقتصاد بما يحتويه من فروع.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرات

أ- بالعربية:

- 1- أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الجديدة، جدة، السعودية، 1991.
- 2- غازي عناية، إعداد البحث العلمي؛ ليسانس-ماجستير-دكتوراه، ط01، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، باتنة، 1985.
- 3- فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط01، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 4- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999.
- 5- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكتاب الثالث، سلسلة كتب ثقافية شهرية، إصدار المجلس الوطني الثقافي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
- 6- احمد شلي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؛ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1968.
- 7- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الورق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
- 8- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مصر، الإسكندرية، 1996.
- 9- علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار الفكر، الأردن، عمان، 1996.
- 10- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي؛ أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

11- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالات المطبوعات، الكويت، 1977.

12- محمد عبد الغاني العوض ومحسن احمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر، 1992.

13- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

14- مصطفى زايد، قاموس البحث العلمي، انجليزي-عربي وعربي انجليزي، دار نشر النسر الذهبي، الإسكندرية، 1999.

15- بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل، القراءة السريعة؛ كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل، ترجمة أحمد شوهان، ط 01، 2006.

16- Benoit Gauthier, **Recherche Sociale ; de la problématique à la collecte des données**, 5 ème Ed, Presses de l'Université du Québec, 2009.

17-Pierre Mongeau, **Réaliser son mémoire ou sa thèse**, Presses de l'université de Québec, 2008.

ملاحق

ملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعد دحلب – البليدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير

دليل مقابلة موجه إلى المديرين العامين بمؤسسات قطاع الصناعات الغذائية

تم إعداد هذا الاستبيان ضمن متطلبات الدراسة، التي يعكف على انجازها الباحث، لنيل شهادة دكتوراه من جامعة البليدة في إدارة الأعمال، حيث أنها موسومة بالعنوان التالي: إدارة الموارد البشرية من منظور نظامي في المؤسسة الاقتصادية بالجزائر – دراسة حالات في قطاع الصناعات الغذائية.

رجاءاً الإجابة بعناية على الأسئلة، وهذا لأجل أن تكون المعلومات التي يتحصل عليها الباحث ذات مصداقية، بحيث تمكنه من أن يبني عليها نتائج نهائية، التي سيتم تبليغها إلى مؤسستكم، مع العلم أنه سيتم إعطاء نسخ كاملة للمؤسسة من هذه الأطروحة.

أخيراً نؤكد لكم قطعاً أن هذه المعلومات، ستكون في سرية تامة، ولا تستعمل إلا لأغراض أكاديمية. شكر لتفهمكم.

المحور الأول: معلومات عامة

- 1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ 2- السن: ☐
- 3- المستوى العلمي: اقل من الجامعي ☐ ليسانس ☐ ماجستير أو دكتوراه ☐
- شهادة أخرى.....
- 4- الأقدمية: اقل من 5 سنوات ☐ من 5 - 10 ☐ من 10 - 15 ☐ أكثر من 15 ☐

المحور الثاني: خاص بقياس مهارة التفكير النظامي لدى مديري مؤسسات قطاع الصناعات الغذائية.

- 5- ماهي المهارات الأساسية التي تبحثون عنها غالبا عند إبدائكم رغبة في توظيف مدير للموارد البشرية؟
- 6- إذا قلنا لك أن قطاع الصناعات الغذائية نظام، يتغير بأنظمة أخرى في إطار الاقتصاد الوطني والدولي، حسب رأيك هل هذا صحيح؟ لا ☐ نعم ☐
- 7- إذا أجبت بنعم، كيف ذلك مع إعطاء أمثلة واقعية ؟
- 8- فيما يتعلق بمؤسستك، هل تعتبر أنها نظام، يتكون من مجموعة من عناصر مادية ومعنوية تتفاعل بين بعضها البعض؟ لا ☐ نعم ☐
- 9- إذا أجبت بنعم، كيف ذلك؟ وهل بإمكانك إعطاء أمثلة تدعم بها وجهة نظرك؟
- 10- هل يمكن لك أن تحصر لنا اكبر عدد ممكن من المتغيرات الخارجية، التي تعتقد أنها تؤثر في نشاط مؤسستك بشكل مباشر وغير مباشر؟ في إطار الاقتصاد الوطني والدولي. وماهي التي يمكن التحكم فيها والعكس؟
- 11- هل في وسعك أن تذكر لنا اكبر قدر من المتغيرات الخارجية، التي يمكن التحكم فيها وتلك التي تعتبر خارجة عن سيطرة المؤسسة بحيز الاقتصاد الوطني والخارجي؟
- 12- نفس السؤالين 10 و 11 بالنسبة للمتغيرات الداخلية؟
- 13- هل تعتقد أن مؤسستك تتأثر بمتغيرات الاقتصاد الدولي؟ لا ☐ نعم ☐
- 14- كيف ذلك؟

المحور الثالث: نظام معلومات المؤسسة.

- 15- هل لديكم نظام معلومات في المؤسسة؟ لا ☐ نعم ☐
- 16- إذا أجبت بنعم، هل ترون أنه يلبي كل احتياجاتكم فيما يخص المعلومات؟ لا ☐ نعم ☐
- 17- حسب رأيكم ماهي الفوائد التي يحققها نظام المعلومات على مستوى الأداء الكلي للمؤسسة؟ مع إعطاء أمثلة.
- 18- هل سمعتم بوجود أنظمة معلومات في شكل برمجيات مثل ERP؟ لا ☐ نعم ☐
- 19- إذا أجبت بنعم، ماذا تعرف عنها؟

20- هل بإمكانك أن ترسم لنا شكل تخطيطي، يبين كيفية إدارتك للمؤسسة
كما تتصوره في ذهنك في شكل (شبكة، رسم،...) ومختلف العلاقات التي تربط بين
العناصر، مع تبيان طبيعة هذه الروابط؟

ملحق رقم - 02-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعد دحلب – البليدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير

دليل مقابلة موجه إلى مديري الموارد البشرية

تم إعداد هذا الاستبيان ضمن متطلبات الدراسة، التي يعكف على إنجازها الباحث، لنيل شهادة دكتوراه من جامعة البليدة في إدارة الأعمال، حيث أنها موسومة بالعنوان التالي: إدارة الموارد البشرية من منظور نظامي في المؤسسة الاقتصادية بالجزائر - دراسة حالات في قطاع الصناعات الغذائية. تحت إشراف أستاذ التعليم العالي في المناجمنت، بالمدرسة العليا للتجارة.....

رجاءاً الإجابة بعناية على الأسئلة، وهذا لأجل أن تكون المعلومات التي يتحصل عليها الباحث ذات مصداقية، بحيث تمكنه من أن يبني عليها نتائج النهائية، التي سيتم تبليغها إلى مؤسستكم، مع العلم أنه سيتم إعطاء نسخ كاملة للمؤسسة من هذه الأطروحة.

أخيراً نؤكد لكم قطعاً أن هذه المعلومات، ستكون في سرية تامة، ولا تستعمل إلا لأغراض أكاديمية. شكر لتفهمكم.

المحور الأول: معلومات عامة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ 2- السن: ☐

3- المستوى العلمي: اقل من الجامعي ☐ ليسانس ☐ ماجستير أو دكتوراه ☐ شهادة أخرى..... ☐

4- الأقدمية: اقل من 5 سنوات ☐ من 5 - 10 ☐ من 10 - 15 ☐ أكثر من 15 ☐

المحور الثاني: خاص بالمهارة المتعلقة بالتفكير النظامي في المؤسسة.

5- هل يمكن لك أن تقدم لنا نبذة تاريخية عن إدارة الموارد البشرية في مؤسستكم منذ إنشائها إلى اليوم؟

6- حسب رأيك هل يمكن اعتبار المؤسسة نظام كبير يتكون من عدة أنظمة فرعية؟ لا ☐ نعم ☐

7- فرضاً أنك أجبت بنعم، ماهي في تقديرك الأنظمة الفرعية؟

8- إذا أجبت على السؤال الخامس، هل يمكنك إعطاءنا أمثلة واقعية تدل على ذلك؟

9- هل يمكنك أن تتصور مؤسستك دون محيطها الخارجي؟ لا ☐ نعم ☐

10- إذا أجبت بـ لا، ماهي حسب رأيك المتغيرات الداخلية والخارجية، التي يمكن أن تؤثر في نظام المؤسسة؟

11- حسب تقديرك، ماهي درجة تأثير التفكير النظامي - إذا أصبح عادة لدى إطارات المؤسسة- على أداء المؤسسة؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐ معدوم ☐

المحور الثالث: التفكير النظامي لإدارة الموارد البشرية.

12- ماهي في رأيك المهارات والمعارف التي يجب أن تتوفر في مدير الموارد البشرية؟

13- إذا افترضنا أن وظيفة الموارد البشرية تمثل نظام كذلك، ماهي في رأيك الأنظمة الفرعية والعناصر المتكونة منها؟

14- هل تعتقد أن قرار معين في جانب من جوانب وظيفة إدارة الموارد البشرية يؤثر على باقي المتغيرات؟ لا ☐ نعم ☐

15- إذا أجبت بنعم، هل يمكن لك أن تسرد لنا واقعة، حيث تطلب لاتخاذ قرار معين في هذه الوظيفة، اخذ عدة متغيرات في الاعتبار أو العكس، وماذا كانت النتائج؟

16- ماهي حسب رأيك مختلف مدخلات نظام إدارة الموارد البشرية (بيانات، معلومات،...)?

17- كيف تعالج هذه المدخلات؟

18- ماهي مخرجات هذا النظام؟

19- كيف تتحصلون على المعلومات المرتدة؟

20- ما مقدار اهتمامكم بالأنشطة الإدارية للموارد البشرية مقارنة بالأنشطة الحديثة؟

الأولى أكثر من الثانية ☐ بشكل متساو ☐ الثانية أكثر من الأولى ☐

21- إلى أي حد يتم إدراج إستراتيجية الموارد البشرية في السياسة العامة والإستراتيجية الكلية للمؤسسة؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐ لا يتم إدراجها ☐

22- إذا يتم إدراجها مهما كان الحال، كيف ذلك؟

المحور الرابع: خصوصيات إدارة الموارد البشرية بقطاع الصناعات الغذائية.

23- هل لتسيير الموارد البشرية في مؤسستك خصوصيات؟ لا ☐ نعم ☐

24- إذا أجبت بنعم، اشرح أكثر من فضلك.

25- هل تعتقد أن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تتأثر بقطاع الصناعات الغذائية؟ لا ☐ نعم ☐

26- إذا أجبت بنعم، الرجاء وضع أكثر.

المحور الخامس: نظام معلومات الموارد البشرية.

27- هل لديكم نظام معلومات يربط وظائف المؤسسة؟ لا ☐ نعم ☐

28- إذا أجبت بنعم، هل تفيد وتستفيد منه وظيفة الموارد البشرية؟ لا ☐ نعم ☐

29- هل الإدارة التي تسييرها تعمل في ظل نظام معلومات معين؟ لا ☐ نعم ☐

30- حسب رأيك، ماهي الفوائد التي تنتج عن استخدام هذا النوع من الأنظمة على أداء وظيفة الموارد البشرية؟

31- هل لديكم علم بوجود أنظمة معلومات مبرمجة للموارد البشرية مثل SIRH Sage؟ لا ☐ نعم ☐

32- إذا أجبت بنعم، هل يمكن لك أن تتحدث لنا عنها أكثر؟

33- هل يمكن لك ان ترسم شكل تخطيطي يبين كيفية اشتغال إدارة الموارد البشرية مثلما تتصورها في ذهنك (شبكة، رسم،...) بتبيان العلاقات وطبيعتها؟

République Algérienne Démocratique Et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieure et la Recherche Scientifique
Université Saad Dahleb - Blida

Faculté de Sciences Économiques, Commerciales et Gestion

Guide d'entretien destiné aux directeurs ressources humaines

Ce questionnaire est établi dans le cadre d'une étude réalisée par le doctorant **FILLALI Hamza**, afin d'obtenir un doctorat en management de l'Université de Blida, intitulé ; **gestion des ressources humaines à une perspective systémique dans les entreprises en Algérie, cas du secteur agro-alimentaire**. Sous la direction du professeur en management **DADDI ADDOUNE Nacer**, à l'école supérieure du commerce.

Prière prenez soin en répondant sur les questions, pour que les informations soient crédibles, et que l'étudiant puisse se baser sur ceux-ci afin d'obtenir des résultats qui seront communiqués à l'entreprise concernée avec une copie de la thèse.

Enfin, on vous rassure que cette étude ne divulgue ses résultats que pour les entreprises participantes, et que les noms soient anonymes pour les personnes interrogées. Ainsi, ces résultats ne seraient utilisés que pour des raisons académiques, merci pour votre compréhension.

Section n°01: informations générales.

- 1- Genre: ☒ M ☐ F 2- Age : 19 (40)
- 3- Niveau de formation: ☐ Moins qu'universitaire ☐ Licence ☐ Magistère ou doctorat
☐ Autres **MBA (Management) PGS.**
- 4- Ancienneté: ☐ Moins de 05 ans ☐ 05 – 10 ans ☐ 11 – 15 ☒ Plus de 15 ans

Section n°02: Mesure de la compétence en matière de pensée systémique.

- 5- Est-ce que vous pouvez nous parler de l'historique de la DRH NCA depuis sa création jusqu'à nos jours ?
- 6- A votre avis, est-ce que on peut considérer l'entreprise comme un système, qui comporte des sous-systèmes? ☐ Non ☒ Oui
- 7- Supposant que votre réponse est oui, quel sont ces derniers?

8- Si vous avez répondu oui à la question 06, Est-ce que vous pouvez nous donner quelques exemples ou faits justifiant votre opinion?

9- Est-ce qu'on peut imaginer votre entreprise sans son environnement? ☒ Non ☐ Oui

10- Si vous avez répondu non, pour vous quelles sont les variables internes et externes susceptibles d'avoir un effet sur l'entreprise?

11- Si les cadres dirigeants de l'entreprise accordent de l'importance à la question pensée systémique, quelle est l'ampleur de son effet sur la performance globale?

☒ Grande ☐ Moyenne ☐ Peu ☐ Nulle

Section n°03: la pensée systémique en ressources humaines.

12- Quelles sont les compétences et savoirs dont doit maîtriser le DRH ?

13- Supposant que la fonction RH est un système, pour vous quels sont ses sous-systèmes et éléments sur lesquels dépend-il ?

14- Est-ce que vous croyez qu'une décision donnée prise dans l'un des aspects de cette fonction affecte d'autres éléments ? ☐ Non ☒ Oui

15- Si la réponse est oui, pouvez-vous nous raconter des faits en la matière, où il faudrait prendre beaucoup de variables en compte en décidant sur un sujet concernant la GRH ?

16- A votre avis quels sont les intrants de la GRH (données, informations,...).

17- Comment traitez-vous tous ses éléments en haut ?

18- Quels sont les extrants du système GRH ?

19- Par quel moyen vous obtenez le feed-back ?

20- Quelle importance accordez-vous pour les activités administratives de la GRH par rapport à ses activités modernes ?

☐ Administratives plus que modernes ☒ Mêmes importance ☐ Ms plus que As

21- Pour vous, l'ampleur d'implication de la stratégie RH dans l'élaboration de la stratégie globale est : ☒ Grande ☐ Moyenne ☐ Peu ☐ Nulle

22- Si la GRH est impliquée en quelque sorte, comment ?

Section n° 04 : spécificités de la GRH dans le secteur agro-alimentaire en Algérie.

23- Est-ce que la GRH dans votre entreprise a des particularités ? ☐ Non ☒ Oui

24- Si votre réponse est une confirmation, parlez-nous sur ce sujet avec plus de détails.

25- Pensez-vous que les pratiques de la GRH sont influencées d'une façon ou d'un autre par la structure du secteur agro-alimentaire ? ☒ Non ☐ Oui

26- Si oui, développez SVP.

Section n° 05 : système d'information ressources humaines.

27- Est-ce que vous avez implanté dans l'entreprise un système d'information reliant tous ses fonctions ? ☐ Non ☒ Oui

28- Si la réponse est oui, est-ce qu'il avait un effet positif sur la GRH ? ☐ NON ☒ OUI

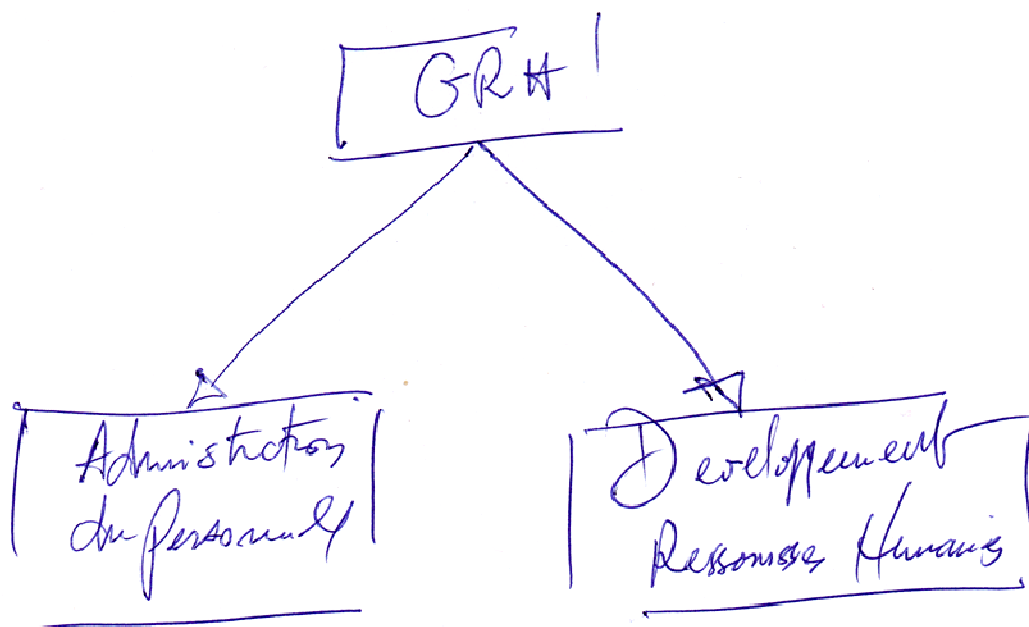
29- Est-ce que le département dont vous exercez vos fonctions a un système spécifique d'information ? ☐ NON ☒ OUI

30- Si vous avez répondu oui, quels sont les conséquences sur la performance de la GRH ?

31- Connaissez-vous l'existence des systèmes d'information en forme de logiciels destinés à la GRH, comme par exemple le SIRH Sage ? ☐ NON ☒ OUI

32- Si vous affirmez, parlez-nous-en.

33- Est-ce que vous pouvez nous donner une représentation graphique pour la DRH comme vous l'imaginez, en clarifiant les liens entre éléments et la nature des relations ?



République Algérienne Démocratique Et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieure et la Recherche Scientifique
Othman Slim . Université Saad Dahleb - Blida
Faculté de Sciences Économiques, Commerciales et Gestion

Guide d'entretien destiné aux DGs du secteur agro-alimentaire

Ce questionnaire est établi dans le cadre d'une étude réalisée par le doctorant **Fillali Hamza**, afin d'obtenir un doctorat en management de l'Université de Blida, intitulé ; **gestion des ressources humaines à une perspective systémique dans les entreprises en Algérie, cas du secteur agro-alimentaire**. Sous la direction du professeur en management **DADDI ADDOUNE Nacer**, à l'école supérieure du commerce.

Prière prenez soin en répondant sur les questions, pour que les informations soient crédibles, et que l'étudiant puisse se baser sur ceux-ci afin d'obtenir des résultats qui seront communiqués à l'entreprise concernée avec une copie de la thèse.

Enfin, on vous rassure que cette étude ne divulgue ses résultats que pour les entreprises participantes, et que les noms soient anonymes pour les personnes interrogées. Ainsi, ces résultats ne seraient utilisés que pour des raisons académiques, merci pour votre compréhension.

Section n°01: informations générales

- 1- Genre: ☒ M ☐ F 2- Age: 55
3- Niveau de formation: ☐ Moins qu'universitaire ☐ Licence ☐ Magistère ou doctorat
☐ Autres *ing + MBA*
4- Ancienneté: ☐ Moins de 05 ans ☐ 05 – 10 ans ☐ 11 – 15 ☒ Plus de 15 ans

Section n°02 : Mesure de la compétence relative à la pensée systémique des directeurs d'entreprises agro-alimentaires.

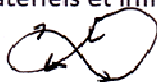
- 5- Quelles sont les compétences dont vous êtes à la recherche quand vous déclarez un besoin pour recruter un DRH ?

6- Si on vous dit que le secteur agro-alimentaire est un système qui subi des changements par le biais d'autres systèmes plus grand que lui ; comme par exemple l'économie nationale ou internationale, pour vous est-ce vrai ? ☐ NON ☒ OUI

7- Si vous avez répondu oui, pourriez-vous nous donner des faits réels en la matière ?

8- Ce qui concerne votre entreprise, est-ce que vous la considérez comme un système, qui comporte des sous-systèmes et éléments matériels et immatériels qui sont en interaction ?

☐ NON ☒ OUI



9- Si vous affirmez, développez SVP en se basant sur des exemples réels ?

10- Est-ce que vous pouvez nous lister les différentes variables externes dans un contexte national, qui ont des effets sur l'activité de l'entreprise directement et indirectement ?

11- D'après vous, est-ce que ces variables sont maitrisables par l'entreprise ? ☐ NON ☐ OUI

12- Mêmes questions 10 et 11 pour les variables internes à l'entreprise.

13- Est-ce que vous croyez que votre entreprise subit une influence de l'économie internationale ? ☐ NON ☒ OUI

Comment ?

Section n°03 : système d'information entreprise.

14- Est-ce que vous avez un système d'information dans l'entreprise ? ☐ NON ☒ OUI

15- Si la réponse est oui, est-ce qu'il satisfait tous les besoins de l'entreprise en matière d'informations ? ☐ NON ☒ OUI

16- D'après vous quels sont les bienfaits d'un tel système sur la performance globale de l'entreprise ?

17- Est-ce que vous avez entendu quelques fois de l'existence des systèmes d'information en forme de logiciel, par exemple ERP ? ☒

18- Si vous affirmez, développez SVP.

20- Est-ce que vous pouvez nous fournir une représentation graphique pour la façon avec laquelle vous dirigez l'entreprise dans votre pensée dans une forme de (réseaux, graphe, etc) en clarifiant les liens entre éléments et leurs nature ?

